# كِتَابُ الإِيمَانِ

## وَمَعَالِمِهِ وَسُنَنِهِ وَاسْتِكْمَالِهِ وَدَرَجَاتِهِ

وَيَلِيهِ

## جُزْءٌ فِيهِ

مِنْ حَدِيثِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ
مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ القَاسِمِ بنِ سَلَامٍ المَكِّيِّ

حَقَّقَ نُصُوصَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
عَبْدُ الحَمِيدِ مُحَمَّدٌ الدَّرْوِيشُ

دار المقتبس

4150

# كتاب الإيمان

ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته

دار المقتبس
بيروت ـ لبنان ـ ص.ب: (١٤/٦٧٥٩)



الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م

# كِتَابُ الإِيمَانِ

## وَمَعَالِمِهِ وَسُنَنِهِ وَاسْتِكْمَالِهِ وَدَرَجَاتِهِ

وَيَلِيهِ

## جُزْءٌ فِيهِ

مِنْ حَدِيثِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ
مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ القَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ المَكِّيِّ

حَقَّقَ نُصُوصَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
عَبْدُ الحَمِيدِ مُحَمَّدٌ الدَّرْوِيش

دار المقتبس

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث هداية للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين.

وبعد:

يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

ويقول عز من قائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

ويقول ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

لقد لعبت قضية الإيمان دوراً كبيراً في حياة الإنسان، ومرت في مراحل متعددة في أطوار البشرية جمعاء، فصور كل قوم لهم إيماناً

يأتلف مع مصالحهم المعاشية الدنيوية، ولم يفكر أحد منهم بما تنطوي عليه مكنونات هذه الكلمة التي تدعو إلى عبادة إلهٍ خالق متصرف قادر على كل شيء، ولو أنهم تفكروا ولو قليلاً في أنفسهم، وكيفية بناء أجسامهم، وكيفية دخول الهواء الذي يتنسمونه ويستنشقونه إلى أجسادهم لاعتبروا ولكنهم قالوا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾[الزخرف: ٢٢]. نعم اهتدوا إلى نارٍ وقودها الناس والحجارة في آخر مطافهم.

علماً أن الكلمة الأولى التي نطق بها سيدنا إبراهيم عليه السلام خلال دعوته: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[آل عمران: ١٩]. ولم يقل: إن الدين عند فلانٍ ولا عند إنسانٍ بعينه، لكنه نطق بها نطقاً صراحاً، كلمة نافذة إلى شغاف القلوب، لاهجة بها الألسنة، هي: الله.

حتى جاء نور الحقيقة ومبدد الظلمات محمَّدٌ ﷺ فثقل الإنسان بنور التوحيد والإيمان، فجعله جوهرة تضيء في دياجر الظلمات، هدى العباد بنور الإيمان، وسلك بهم طريق الجنان، وأخرجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، حتى أنشأ بهذه الكلمة النورانية أعظم إمبراطورية شهدها الوجود هي دولة الإسلام القائمة على الإيمان بالله ﷻ، وسوف تستمر المسيرة إلى قيام الساعة.

وها نحن اليوم مع رسالة صغيرة الحجم، غزيرة الفائدة، للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام عنوانها: (كتاب الإيمان، ومعالمه، وسننه، واستكماله، ودرجاته) مدللاً فيه من الكتاب والسنة، جامعاً ما ذكره

السلف الصالح في معانيه، ودرجاته.

وهي بحق رسالة يحتاج إليها كل إنسانٍ في كل عصر ومصر.

وهي وإن كانت صغيرة الحجم، فهي غزيرة الفائدة، تكشف لك عن عقيدة السلف الصالح، كما تبين مدى جهادهم وذبهم عن كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ.

وألحقت بها جزءاً حديثياً للمصنف، نفع الله بهما.

❐ ❐ ❐

# عملي في الكتاب

١ ـ مقابلة المطبوع منه على نسخة خطية محفوظة في مكتبة الأسد تحت رقم (٣٨٥٢).

٢ ـ نسخ الجزء الحديثي المحفوظ في مكتبة الأسد تحت رقم: (٣٨٣٤)، الذي رواه عنه تلميذه علي بن عبد العزيز البغوي.

٣ ـ ضبط النص بالشكل كاملاً.

٤ ـ تخريج الآيات القرآنية.

٥ ـ تخريج الأحاديث الشريفة.

٦ ـ ترجمة المصنف.

٧ ـ ترجمة رواة الجزء الحديثي.

٨ ـ ترقيم الأحاديث والآثار.

٩ ـ تخريج الآثار حسب الإمكان.

١٠ ـ فهرس موضوعات الكتاب.

❑ ❑ ❑

# ترجمة المصنف

* اسمه:

هو الإمام الحافظ المجتهد، ذو الفنون، أبو عبيد، القاسم بن سلاَّم ابن عبدالله.

* أبوه:

كان أبوه سلام مملوكاً رومياً لرجلٍ هروي.

* مولده:

اختلف في مولده ـ رحمه الله ـ.

فقيل: ولد سنة سبع وخمسين ومئة.

وقيل: سنة خمسين ومئة.

وقيل: سنة أربع وخمسين ومئة.

* وصفه وما قالوا عنه:

قال ابن سعد: القاسم بن سلاّم. ويكنى: أبا عُبيد، وهو من أبناء أهل خراسان، وكان مؤدباً، صاحب نحو وعربية.

قال الإمام أحمد عنه: أبو عبيد، ممن يزداد عندنا كل يوم خيراً.

وقال ابن النديم: أبو عبيد القاسم بن سلام. وقيل: سلاّم بن مسكين بن زيد!! وكان زيد حمالاً. وكان أبو عبيد يخضّب بالحناء، أحمر الرأس واللحية، ذا وقارٍ وهيبة، وكان مؤدباً لأولاد الهراثمة، ثم صار قاضياً بطرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك، ولم يزل معه ومع أولاده، ثم صار في ناحية عبدالله بن طاهر. وكان ـ قبل اتصاله بثابت ـ يؤدب غلاماً في شارع بشر وبشير.

وقال عبدالله بن طاهر: الناس أربعة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والقاسم بن معن في زمانه، وأبو عبيد في زمانه.

وقال ابن حبان: كان أحد أئمة الدنيا، صاحب حديث وفقه وورع ودين، ومعرفة بالأدب، وأيام الناس، ممن جمع وصنف واختار.

وقال: ذبّ عن الحديث ونصره، وقمع من خالفه وحاد عنه.

وقال الحافظ الذهبي:

ـ الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون.

ـ كان ثقة علامة.

ـ الإمام المجتهد البحر اللغوي الفقيه.

وقال ابن الجزري: الإمام الكبير، الحافظ العلامة، أحد الأعلام المجتهدين.

وقال السيوطي: كان أبو عبيدة إمام أهل عصره في كل فنٍّ من العلم.

وقال غيره: كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وعلمه، ربانياً مفتياً في القرآن والفقه والأخبار والعربية، حسن الرواية، صحيح النقل.

وقال عنه ابن العماد: كان أبو عبيد موصوفاً بالدين، وحسن المذهب، والسيرة الجميلة، والفضل البارع، وأثنى عليه علماء وقته بما يطول ذكره

* **شهادات أهل عصره فيه:**

لقد أثنى عليه أهل عصره وغيره بالخير وشهدوا بحقه الشهادات الحقة يكفينا ما قاله إسحاق بن راهويه: الحق يحبُّه الله ﷻ: أبو عبيد القاسم بن سلام، أفقه مني، وأعلم مني، نحن نحتاج إليه، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا.

* **رحلاته:**

- بغداد.
- خراسان
- دمشق.
- سر من رأى.
- العراق.
- مرو.
- مصر.

- مكة. (وبها توفي).

- هراة (بلده).

* شيوخه:

- أبو بكر بن عياش.

- إسماعيل بن جعفر.

- إسماعيل بن عياش.

- حجاج بن محمد.

- حفص بن غياث.

- سعيد بن عبد الرحمن الجمحي.

- سفيان بن عيينة.

- سليم بن عيسى.

- سليمان بن حماد.

- شريك بن عبدالله.

- شجاع بن أبي نصر.

- عباد بن عباد.

- عبدالله بن المبارك.

- عبد الأعلى بن مسهر.

ـ عبيدالله بن إدريس.

ـ علي بن حمزة.

ـ هشام بن عمار.

ـ هشيم.

ـ وكيع.

ـ يحيى بن آدم.

ـ يحيى القطان.

ـ يزيد بن هارون.

وغيرهم كثير.

* تلاميذه:

ـ أحمد بن إبراهيم.

ـ أحمد بن الحسن بن عبدالله المقري.

ـ أحمد بن يوسف التغلبي.

ـ ثابت بن عمرو بن أبي ثابت

ـ ثابت بن عمرو بن حبيب.

ـ الحسن بن محمد بن زياد القرشي.

ـ علي بن عبد العزيز البغوي.

ـ علي بن محمد بن وهب المسعري.

- محمد بن أحمد بن عمر البابي.

- نصر بن داود. وغيرهم.

*** العلوم التي برع بها:**

لقد برع - رحمه الله - في فنون عديدة، فاشتغل في:

- الحديث.
- الشعر.
- القراءات.
- اللغة.
- النحو.
- الفقه.

*** عقيدته:**

سار - رحمه الله تعالى - على نهج السلف الصالح أمثال الإمام أحمد ابن حنبل، وكان شديداً على الروافض والمبتدعة، حتى أنه قيل عنه:

(عاشرت الناس، وكلمت أهل الكلام، فما رأيت قوماً أضعف ولا أوسخ ولا أقذر ولا أضعف حجة، ولا أحمق من الرافضة، ولقد وليت قضاء الثغر، فأخرجت منهم ثلاثة جهميين ورافضياً، أو رافضيين وجَهَمياً. وقلت: مثلكم لا يجاور الثغور).

وقال العباس الدوري: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام، وذكر الباب الذي يروي فيه الرؤية والكرسي موضع القدمين، وضحك ربنا، وأين كان ربنا فقال: (هذه أحاديث صحاح، حملها أصحاب الحديث والفقهاء، بعضهم عن بعض، وهي عندنا حق لا نشك فيها، ولكن إذا قيل: كيف يضحك؟ وكيف وضع قدمه؟ قلنا: لا نفسر هذا، ولا سمعنا أحداً يفسره).

وكان يقول: (المُتَّبعُ السنَّة كالقابض على الجمر، هو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله).

* مصنفاته:

كان ـ رحمه الله ـ مكثراً، له الثروة الجمة من المصنفات، منها ما قد وصل إلينا ومنها ما دثر ولم ير النور في أيامنا هذه، نذكر من مصنفاته:

ـ الأحداث.

ـ آداب الإسلام.

ـ أدب القاضي.

ـ استدراك الغلط.

ـ الأمثال.

ـ الأموال.

ـ أنساب الخيل.

ـ الأيمان والنذور .

ـ حديثه .

ـ الحجر والتفليس .

ـ الحيض .

ـ الخطب والمواعظ .

ـ الشعراء .

ـ شواهد القرآن .

ـ الطلاق .

ـ الطهور .

ـ عدد آي القرآن .

ـ غريب الحديث .

ـ غريب القرآن .

ـ غريب المصنف .

ـ فضائل الفرس .

ـ فضائل القرآن .

ـ القراءات .

ـ كتاب الإيمان ومعالمه وسننه واستكمالِه ودرجاته .

- كتاب في النحو.

- المذكر والمؤنث.

- معاني الشعر.

- معاني القرآن.

- معرفة الصحابة.

- مقاتل الفرسان.

- المقصور والممدود.

- الناسخ والمنسوخ.

- النسب.

- النكاح.

* مناصبه:

- تولى قضاء طرسوس

- وجلس للدرس والفتوى.

* وفاته:

اختلف في وفاته:

فقيل توفي - رحمه الله تعالى -: سنة أربع وعشرين ومئتين بمكة، عن عمرٍ يناهز ثلاثاً وسبعين سنة، في دور جعفر بن محمد.

وقيل: توفي سنة ٢٢٢هـ.

وقيل: توفي سنة ٢٢٣هـ.

وقيل: توفي سنة ٢٣٠هـ.

* مصادر ترجمته:

١ ـ الأعلام.

٢ ـ بغية الوعاة.

٣ ـ تاريخ بغداد.

٤ ـ تذكرة الحفاظ.

٥ ـ تهذيب الأسماء واللغات.

٦ ـ تهذيب الكمال.

٧ ـ الجرح والتعديل.

٨ ـ شذرات الذهب.

٩ ـ طبقات ابن سعد.

١٠ ـ طبقات النحويين.

١١ ـ الفهرست.

١٢ ـ كشف الظنون.

١٣ ـ معجم الأدباء.

١٤ ـ معجم المؤلفين.

١٥ ـ معرفة القراء.

١٦ ـ نزهة الألباء.

١٧ ـ وفيات الأعيان.

□ □ □

# تراجم رواة الجزء

* **ترجمة علي بن عبد العزيز:**

هو الإمام، الحافظ، الصَّدُوْقُ، علي بن عبد العزيز بن الْمَرْزُبَان ابن سَابُوْر، أَبُو الْحَسَن البَغَوِيّ، نَزِيْلُ مَكَّةَ.

جَمَع وصنَّف المسند الكبير، وأخذَ القراءات عن أبي عبيد وغيره.

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ١٩٦): كتبَ إلينا بحديث أبي عبيد، وكان صدوقاً.

قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٢٢٧): سمع منه أُمَمٌ، وكانَ حسنَ الحديث وليس بحجة.

توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومئتين، وله نيِّفٌ وتسعون سنة.

* **ترجمة محمد بن هارون الثقفي:**

هو الشيخ الْمُعَمَّر أبو الحسين محمد بن هارون الثقفي الزنجاني، سمع ورحل ونيَّفَ على المئة.

سمع بالعراق: بشر بن موسى، وعمرو بن حفص السدوسي،

ومحمد بن شاذان الجوهري وغيرهم.

وبمكة: علي بن عبد العزيز البَغَوي. قال أبو يعلى الخليل القزويني في الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٢/ ٧٧٨): سمع منه كتب أبي عبيد، والمسند الأوسط لعلي. وقال: بقي إلى بعد الخمس وثلاث مئة.

آخر من روى عنه: **الحسين الفلاكي**.

قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥١ ـ ٣٨٠هـ) (ص٢٣٩): حديثهُ بِعُلُوٍّ عندَ جَعْفر الْهَمَدَاني.

*** ترجمة الحسين الفلاَّكي:**

هو القاضي أبي عبدالله الحسين بن محمد الفلاّكي الزنجاني.

روى عنه: أبو زرعة الصغير أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم الحافظ الرازي عندما قدم دمشق سنة ٣٤٧هـ.

*** ترجمة ابن زَنْجَوَيه:**

هو الإمام الفقيه الْمُعَمَّرُ، أبو بكر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمد بن زَنْجَوَيه الزَّنْجَانِيّ الشَّافِعِيّ.

ولد سنة ثلاثٍ وأربع مئة.

سمع من: القاضي أبي عبدالله الحسين بن محمد الفلاّكي.

قال شِيرويه الحافظ: كان فقيهاً متقناً، رحلت إليه بابن شَهْرُدَار، وسمعنا منه بِزَنْجَان.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧): قدمَ بغداد

شاباً، فسمعَ مُسْنَدَ الإمام أحمدَ منَ الحسين الفلاَّكِي صاحبَ القطيعي، وسمع غريبَ أبي عبيد من ابن هارون الثقفي[1] عالياً.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٣١٤): وكانت الرحلة إليه لفضله وعلوِّ إسنادهِ.

وقال في سير أعلام النبلاء: ماظفرت بوفاته، لكنه حدّث في سنة خمس مئة، وانقطع خبره.

*** ترجمة السِّلَفِي:**

هو الإمامُ، العلاَّمَة الْمُحَدِّثُ الحَافِظُ الْمُفْتِي، شَيخُ الإِسْلاَم، شَرَفُ الْمُعَمَّرِيْن، أبو طاهر أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ أحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيم الأصبهانيّ الْجَرْوانِيّ.

ولد سنة خمس وسبعين وأربع مئة.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٢): له تصانيف كثيرة، وكان يستحسن الشِّعرَ ويتظمه، ويُثِيبُ مَنْ يَمْدَحُهُ.

توفي بالإسكندرية سنة ستٍّ وسبعين وخمس مئة، وله مئة سنة وست سنين.

*** ترجمة جعفر بن علي الهمداني:**

هو الشيخ، الإمام، المُقرىء، المُجوِّدُ، المُحدّث، المُسْنِدُ، الفَقِيْهُ،

---

(١) في تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء: (التغلبي) خطأ.

بقيّة السّلف، أبو الفضل جعفر بن علي بن هبةِ اللهِ أبي البركات بن جعفر بن يحيى بن أبي الحسن بن مُنير بن أبي الفتحِ الهَمَدَانِيّ الإسكندرانِيّ المالكِيّ.

ولد سنة ستٍّ وأربعين وخمس مئة.

سمعَ الحديثَ وهو رجلٌ من أبي طاهر السِّلَفِيّ فأكثرَ، وكتب بخطِّهِ كثيراً.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٧): أقام بدمشق تسعة أشهرٍ أَقْدَمَهُ ابنُ الْجَوْهريّ الْمُحَدِّثُ، وقام بِواجِبِ حَقِّهِ.

توفي بدمشق سنة ستٍّ وثلاثين وست مئة عن تسعين سنة.

*** ترجمة علي بن أحمد بن عبد الدائم الحنبلي:**

قال الصفدي في أعيان العصر وأعوان النصر: علي بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد، الشيخ أبو الحسن المقدسي الصالحي، قيم جامع الجبل.

سمع من: البهاء عبد الرحمن، وابن صباح، وابن الزبيدي، وابن غسان، ومكرم، والإربلي، وأبي موسى الحافظ، وجماعة بدمشق، ولزم جعفر الهمداني.

كان رجلاً عابداً، فقيراً لأهوال هذه الدنيا مكابداً، ابتلي فصبر، وثبت على البلاء لما اجتاز به وعبر، وانقطع لما حصل له الزمانة، وشكر الله وما ذم زمانه.

وكان لا يبرح يتلو في المصحف بين يديه، ويتلو كل يوم ختمة

يقدمها بين يديه.

ودخل عليه التتار لما فتحوا الباب، وحَمُّوا له سيخاً ووضعوه في فرجه فمات في العذاب.

وكانت وفاته ـ رحمه الله تعالى ـ في العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وست مئة عن ثمانين سنة.

وقال ابن تغري بردى في النجوم الزاهرة: توفي سنة ٦٦٨هـ المحدث زين الدين أحمد ابن عبد الدائم بن نعمة المقدسي في رجب وله ثلاث وتسعين سنة.

* ترجمة ابن المحب الحنبلي:

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٦): سمعت من الإمام المحدث الصادق، مفيد الجماعة محب الدين عبدالله بن أحمد بن المحب المقدسي الحنبلي.

ولد سنة اثنتين وثمانين وست مئة.

وسمع من ابن البخاري وطبقته، ثم طلب بنفسه وكتب الكثير، وقرأ العالي والنازل وأفاد الخاصة والعامة، وقد ألقى لـه المحبة في النفوس لخيره وإخلاصه وصلاحه وفضله، توفي في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبع مئة ـ رحمه الله تعالى ـ.

* ترجمة سليمان بن حمزة المقدسي:

قال ابن حجر في الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: سليمان بن

حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، القاضي، تقي الدين، مسند العصر، أبو الفضل.

ولد في رجب سنة ثمان وعشرين، وأحضر في الثالثة على ابن الزبيدي، وعلى جده ابن المقير، والإربلي.

وسمع من: ابن اللّتي، وجعفر، وابن الجميزي، وكريمة، والحافظ الضياء فسمع منه ست مئة جزء، فأكثر، وأجاز له ابن عمار، وابن باقا، والمسلم المازني، ومحمد بن زهير شعرانة، ومحمود بن إبراهيم، والسهروردي، والمعافى ابن أبي سنان، وعيسى بن عبد العزيز، وجمع جمٌّ من بغداد وأصبهان وغيرهما، وتفقه بابن أبي عمر، وصحبه مدة، وبرع في المذهب، وكانت له معرفة بتواليف الشيخ الموفق، ودرس بعدة أماكن، وطلب بنفسه وقتاً، وقرأ على المشايخ، وكان جيد الإيراد لدروسه، وحدّث وهو شابٌّ.

سمع منه: الأبيوردي، وعلاء الدين الكندي، ثم تكاثروا عليه بعد السبع مئة، وولي القضاء عشرين سنة، وشارك في العربية، والفرائض، والحساب، وكان مشهوراً بالعدل، والعفة، بارعاً في الفقه، جيد التدريس، وتخرج به جماعة، وحدث بالكثير، ولم يزل على حاله إلى أن مات فجاءة في ذي القعدة سنة ٧١٥هـ.

وكان الجاشنكير لما ولي السلطنة عزله بالشرف بن الحافظ، فلما عاد الناصر أعاده.

قال الذهبي: كان محبّاً للرواية، كثير التلاوة، طيب الأخلاق، صاحب ليلٍ وتهجدٍ، وصيامٍ، وإيثارٍ، وسماحٍ، لا يخل بالجماعة، وكان ضخماً، تام الشكل، أبيض، أزرق العين، أشقر، منور الشيبة، حليم النفس، منبسطاً لقضاء الحوائج، لين العريكة.

وكان يقول: سمعت من الشيخ الضياء ألف جزءٍ، وكان رفيع البزة، فيه دينٌ وتمسكٌ بمذهبِ السَّلَفِ، وكان لا يَنهرُ أحداً، ويصمم على مراده بعقلٍ وسكونٍ. وفيه برٌّ بأقاربه، ولطفٌ بالناس، ويقال: إنه لم يحتلم قط.

ويحكى عنه كرامات، ولما وقعت محنة ابن تيمية في سنة ٧٠٥هـ وألزم الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم وهددوا تلطف القاضي تقي الدين وداراهم وترفق إلى أن سكنت القضية ولم يك شيئاً، وحصل له في نوبة غازان أذًى كبير، فإنه خرج بطاقية على رأسه، وعليه فروة ما تساوي خمسة دراهم، وفي رقبته حبلٌ، فغاب إلى العشاء، وجاء فسئل فقال: أوقدوا لنا ناراً ليقدمونا، فإذا بصوتٍ وصياحٍ، فذهبوا فنظرت، فإذا أنا وحدي، فرجعت إليكم.

وحكى ابن عبد الحميد، عن شمس الدين الحارثي: أنه رأى وهو في طريق الحج أن القنديل بمحراب جامع الصالحية طفىء. قال: فكلمتهم في إيقاده فقالوا: ما بقي يعود، فكان ذلك وقت موت القاضي تقي الدين سليمان.

قرأت بخط ابن رافع: يقال: أنه سمع من الضياء ألف جزءٍ، وعني بالحديث وقراءته وكتابته، فقرأ الكتب الكبار والأجزاء، وروى الكثير من سماعاته وشيوخه بالسماع نحو المئة، وبالإجازة نحو السبع مئة.

قلت: حدثنا عنه: أبو الحسن ابن أبي المجد وحده بالقاهرة، وفاطمة بنت المنجا وحدها بدمشق، وهي آخر من حدث عنه بالإجازة.

وحدث عنه من مات قبلها بمئة وثلاثين سنة وأزيد.

*** ترجمة أبي الحجاج يوسف بن محمد المرداوي:**

قال ابن حجر في الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: يوسف بن محمد بن التقي عبدالله بن محمد بن محمود المرداوي، جمال الدين، القاضي الحنبلي.

ولد سنة سبع مئة تقريباً.

سمع من: أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، وفاطمة بنت الفراء، وست الوزراء التنوخية، وهدية بنت عسكر، والتقي سليمان.

وولي قضاء الحنابلة سبع عشرة سنة؛ لأنه ولي في رمضان بعد وفاة علاء الدين ابن المنجا سنة خمسين بعد تمنع، فاستمر إلى أن عزل سنة ٧٦٧هـ، وكان نزيهاً، عفيفاً، وقوراً، خاشعاً، وكان يركب الحمارة، ولا يحضر مع النائب إلا في دار العدل لا يركب في المحمل ولا العيد وكان ماهراً في مذهبه، مشاركاً في الأصول والعربية، حسن الفهم، جيد الإدراك، مواظباً للجلوس بالجامع.

وقد ذكره الذهبي في المعجم المختص.

وقال أبو الفضل: شاب، خير، إمام في المذهب، نسخ الميزان، وله عناية بالمتن والإسناد. انتهى.

وقال ابن حجي: جمع كتاباً في الأحكام، وكان ابن مفلح عين تلامذته. وكانت وفاته في ثامن شهر ربيع الأول سنة ٧٦٩هـ وقد جاوز السبعين.

❐ ❐ ❐

# كِتَابُ الإِيمَانِ

## وَمَعَالِمِهِ وَسُنَنِهِ وَاسْتِكْمَالِهِ وَدَرَجَاتِهِ

وَيَلِيهِ

### جُزْءٌ فِيهِ

مِنْ حَدِيثِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ
مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ القَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ المَكِّيِّ

حَقَّقَ نُصُوصَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
عَبْدُ الحَمِيدِ مُحَمَّدٌ الدَّرْوِيشُ

بسم الله الرحمن الرحيم

توكّلْتُ عَلَى اللهِ

# باب
# نَعْتُ الإيْمَانِ في اسْتِكمَالِه وَدَرَجَاتِه

أخبرنا الشيخ أبو محمد: عبد الرحمن بن عثمان بن معروف ـ أعني: ابن أبي نصر ـ في داره بدمشق، في صفر، سنة عشرين وأربع مئة قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق (بن إبراهيم الأذرعي قال: حدثنا أبو محمد عبدالله بن جعفر)[1] بن أحمد بن يحيى العسكري صَاحب أبي عبيد القاسم بن سلام، هذه الرسالة وأنا أسمع.

قال أبو عُبيد:

**أَمَّا بَعْدُ:**

فَإِنَّكَ كُنْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الإِيْمَانِ، وَاخْتِلاَفِ الأُمَّةِ فِي اسْتِكْمَالِهِ، وَزِيَادَتِهِ وَنَقْصِهِ، وَتَذْكُرُ: أَنَّكَ أَحْبَبْتَ مَعْرِفَةَ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ مِنْ ذَلِكَ، وَمَا الحُجَّةُ عَلَى مَنْ فَارَقَهُمْ فِيْهِ؟.

---

(١) ما بين: ( ) نقص من المطبوع.

فَإِنَّ هَذَا رَحِمَكَ اللهُ خَطْبٌ قَدْ تَكَلَّمَ فِيْهِ السَّلَفُ (مِنْ)[1] صَدْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَتَابِعِيْهَا، وَمَنْ بَعْدَهُمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ عِلْمُهُ مِنْ ذَلِكَ مَشْرُوْحاً مُخْلِصاً. وَبِاللهِ التَّوْفِيْقُ.

اعْلَمْ - رَحِمَكَ اللهُ -: أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْعِنَايَةِ بِالْدِّيْنِ افْتَرَقُوا فِي هَذَا الأَمْرِ فِرْقَتَيْنِ:

(فَقَالَ أَحَدُهُمَا)[2]: الإِيْمَانُ بِالإِخْلاَصِ للهِ بِالْقُلُوْبِ، وَشَهَادَةِ الأَلْسِنَةِ، وَعَمَلِ الْجَوَارِحِ.

وَقَالَتْ الْفِرْقَةُ الأُخْرَى: بَلِ الإِيْمَانُ بِالْقُلُوْبِ وَالأَلْسِنَةِ، فَأَمَّا الأَعْمَالُ: فَإِنَّمَا هِيَ تَقْوَى وَبِرٌ [٢/ ب]، وَلَيْسَتْ مِنَ الإِيْمَانِ.

وإِنَّا نَظَرْنَا فِي اخْتِلاَفِ الطَّائِفَتَيْنِ، فَوَجَدْنَا الْكِتَابَ وَالْسُّنَّةَ يُصَدِّقَانِ الْطَّائِفَةَ الَّتِي جَعَلَتْ الإِيْمَانَ بِالْنِّيَّةِ وَالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ جَمِيْعاً، وَيَنْفِيَانِ مَا قَالَتِ الأُخْرَى.

وَالأَصْلُ الَّذِي هُوَ حُجَّتُنَا فِي ذَلِكَ: اتِّبَاعُ مَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عُلُوّاً كَبِيْراً، قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾[النساء: ٥٩].

وَإِنَّا رَدَدْنَا الأَمْرَ إِلَى مَا ابْتَعَثَ اللهُ عَلَيْهِ رَسُوْلَهُ ﷺ، وَأَنْزَلَ بِهِ كِتَابَهُ،

---

(١) في المطبوع: (في).

(٢) في المطبوع: (فقالت إحداهما).

فَوَجَدْنَاهُ قَدْ جَعَلَ بَدْأَ الإِيْمَانِ: شَهَادَةَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَأَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ (عَلَى ذَلِكَ)[1] بِمَكَّةَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ عَشْرَ سِنِيْنَ، أَوْ بِضْعَ عَشَرَ سَنَةً يَدْعُو إِلَى هَذِهِ الشَّهَادَةِ خَاصَّةً، وَلَيْسَ الإِيْمَانُ الْمُفْتَرَضُ عَلَى الْعِبَادِ يَوْمَئِذٍ سِوَاهَا، فَمَنْ أَجَابَ إِلَيْهَا كَانَ مُؤْمِناً، لاَ يَلْزَمُهُ اسْمٌ فِي الدِّيْنِ غَيْرُهُ، وَلَيْسَ يَجِبُ عَلَيْهِمْ زَكَاةٌ، وَلاَ صِيَامٌ، وَلاَ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الدِّيْنِ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا التَّخْفِيْفُ عَنِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ ـ فِيْمَا يَرْوِيْهِ الْعُلَمَاءُ ـ رَحْمَةً مِنَ اللهِ لِعِبَادِهِ، وَرِفْقاً بِهِمْ، لأَنَّهُمْ كَانُوا حَدِيْثَ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَجَفَائِهَا، وَلَوْ حَمَّلَهُمُ الْفَرَائِضَ كُلَّهَا مَعاً نَفَرَتْ مِنْهُ قُلُوْبُهُمْ، وَثَقُلَتْ عَلَى أَبْدَانِهِمْ، فَجَعَلَ ذَلِكَ الإِقْرَارَ بِالأَلْسُنِ وَحْدَهَا هُوَ الإِيْمَانُ الْمُفْتَرَضُ عَلَى النَّاسِ يَوْمَئِذٍ، فَكَانُوا عَلَى ذَلِكَ إِقَامَتُهُمْ بِمَكَّةَ كُلِّهَا، وَبِضْعَةَ عَشَرَ شَهْراً [٣/ أ] بِالْمَدِيْنَةِ، وَبَعْدَ الْهِجْرَةِ.

فَلَمَّا أَثَابَ[2] النَّاسُ إِلَى الإِسْلاَمِ [وَ][3] حَسُنَتْ فِيْهِ رَغْبَتُهُمْ، زَادَهُمُ اللهُ فِي إِيْمَانِهِمْ: أَنْ صَرَفَ الصَّلاَةَ إِلَى الْكَعْبَةِ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. فَقَالَ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾[البقرة: ١٤٤].

---

(١) ما بين: ( ) نقص من المطبوع.

(٢) أي: رجع.

(٣) ما بين: [ ] زيادة من المطبوع.

ثُمَّ خَاطَبَهُمْ وَهُمْ بِالْمَدِيْنَةِ بِاسْمِ الإِيْمَانِ الْمُتَقَدِّمِ لَهُمْ، فِي كُلِّ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ، أَوْ نَهَاهُمْ عَنْهُ. فَقَالَ فِي الأَمْرِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾[الحج: ٧٧]. وَ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾[المائدة: ٦].

وَقَالَ فِي النَّهْيِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾[آل عمران: ١٣٠]. وَ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾[المائدة: ٩٥].

وَعَلَى هَذَا: كُلُّ مُخَاطَبَةٍ كَانَتْ لَهُمْ فِيْهَا أَمْرٌ أَوْ نَهْيٌ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُمْ بِهَذَا الاسْمِ [بِـ]الإِقْرَارِ وَحْدَهُ، إِذْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فَرْضٌ غَيْرُهُ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الشَّرَائِعُ بَعْدَ هَذَا وَجَبَتْ عَلَيْهِمْ وُجُوْبَ الأَوَّلِ سَوَاءً لاَ فَرْقَ بَيْنَهَا، لأَنَّهَا جَمِيْعاً مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَبِأَمْرِهِ، وَبِإِيْجَابِهِ.

فَلَوْ أَنَّهُمْ عِنْدَ تَحْوِيْلِ الْقِبْلَةِ إِلَى الْكَعْبَةِ أَبَوا أَنْ يُصَلُّوا إِلَيْهَا، وَتَمَسَّكُوا بِذَلِكَ الإِيْمَانِ الَّذِي لَزِمَهُمْ اسْمُهُ، وَالْقِبْلَةَ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُغْنِياً عَنْهُمْ شَيْئاً، وَلَكَانَ فِيْهِ نَقْضٌ لإِقْرَارِهِمْ، لأَنَّ الطَّاعَةَ الأُوْلَى لَيْسَتْ بِأَحَقَّ بِاسْمِ الإِيْمَانِ مِنَ الطَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَلَمَّا أَجَابُوا اللهَ [٣/ ب] وَرَسُوْلَهُ إِلَى قَبُوْلِ الصَّلاَةِ، كَإِجَابَتِهِمْ إِلَى الإِقْرَارِ، صَاراَ جَمِيْعاً مَعاً هُمَا يُوْمَئِذٍ الإِيْمَانَ، إِذْ أُضِيْفَتْ الصَّلاَةُ إِلَى الإِقْرَارِ.

(وَالشَّهِيْدُ)[١] عَلَى أَنَّ الصَّلاَةَ مِنَ الإِيْمَانِ. قَوْلُ اللهِ ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ

---

(١) في المطبوع: (والشاهد).

﴿ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[البقرة: ١٤٣].

١ ـ وَإِنَّمَا نزَلَتْ فِي الَّذِيْنَ تُوُفُّوا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَهُمْ عَلَى الْصَّلاَةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَسُئِلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ (عَنْهُمْ)(١)؟ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ(٢).

فَأَيُّ شَاهِدٍ يُلْتَمَسُ عَلَى أَنَّ الْصَّلاَةَ مِنَ الإِيْمَانِ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ؟.

فَلَبِثُوا بِذَلِكَ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِمْ، فَلَمَّا أَنْ دَارُوا إِلَى الْصَّلاَةِ مُسَارَعَةً، وَانْشَرَحَتْ لَهَا صُدُورُهُمْ، أَنْزَلَ اللهُ فَرْضَ الْزَّكَاةِ فِي أَيْمَانِهِمْ إِلَى مَا قَبْلَهَا. فَقَالَ: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[البقرة: ٨٣ ـ ١١٠].

وَقَالَ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[التوبة: ١٠٣].

فَلَوْ أَنَّهُمْ مُمْتَنِعُوْنَ مِنَ الْزَّكَاةِ عِنْدَ الإِقْرَارِ، [وَ] أَعْطَوْهُ ذَلِكَ بِالأَلْسِنَةِ، وَأَقَامُوا الْصَّلاَةَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ مُمْتَنِعُوْنَ مِنَ الْزَّكَاةِ، كَانَ ذَلِكَ مُزِيْلاً لِمَا قَبْلَهُ، وَنَاقِضاً لِلإِقْرَارِ وَالْصَّلاَةِ، كَمَا كَانَ (إِيْتَاءُ)(٣) الْصَّلاَةِ قَبْلَ ذَلِكَ نَاقِضاً لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الإِقْرَارِ. وَالْمُصَدِّقُ لِهَذَا:

---

(١) ما بين: ( ) نقص من المطبوع.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٣ و٣٠٤) والبخاري (٤٠) ومسلم (٥٢٥) (١١) والترمذي (٣٤٠ و٢٩٦٢) والنسائي (١/ ٢٤٣ و٢/ ٦٠) وفي الكبرى (١٨٦٥ تحفة) وابن خزيمة (٤٣٣ و٤٣٧) عن البراء بن عازب.

وأخرجه أحمد (١/ ٢٩٥ و٣٠٤ و٣٢٢ و٣٤٧) والدارمي (١٢٣٨) وأبو داود (٤٦٨٠) والترمذي (٢٩٦٤) والبيهقي في الاعتقاد (١٨٩) عن ابن عباس.

(٣) في هامش المطبوع: (ولعل الصواب: إباء).

٢ ـ جِهَادُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْق ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ـ بِالْمُهَاجِرِيْنَ وَالأَنْصَارِ عَلَى مَنْعِ الْعَرَبِ الزَّكَاةَ[١] كَجِهَادِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَهْلَ الْشِّرْكِ سَوَاءٌ، لاَ فَرْقَ بَيْنَهَا فِي سَفْكِ الْدِّمَاءِ، وَسَبْيِ الْذُّرِّيَّةِ، وَاغْتِنَامِ الْمَالِ، فَإِنَّمَا كَانُوا مَانِعِيْنَ لَهَا غَيْرَ جَاحِدِيْنَ بِهَا.

ثُمَّ كَذَلِكَ كَانَتْ شَرَائِعُ الإِسْلاَمِ كُلُّهَا [٤/ أ]، كُلَّمَا نَزَلَتْ شَرِيْعَةٌ صَارَتْ مُضَافَةً إِلَى مَا قَبْلَهَا لاَحِقَةً بِهِ، وَيَشْمَلُهَا جَمِيْعاً اسْمُ الإِيْمَانِ، فَيُقَالُ لأَهْلِهِ: مُؤْمِنُوْنَ.

وَهَذَا هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي غَلِطَ فِيْهِ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الإِيْمَانَ بِالْقَوْلِ، لَمَّا سَمِعُوا تَسْمِيَةَ اللهِ إِيَّاهُمْ مُؤْمِنِيْنَ، أَوْجَبُوا لَهُمْ الإِيْمَانَ كُلَّهُ بِكَمَالِهِ.

كَمَا غَلِطُوا فِي تَأْوِيْلِ حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ؛

٣ ـ حِيْنَ سُئِلَ: عَنِ الإِيْمَانِ؟ فَقَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَكَذَا وَكَذَا»[٢].

---

(١) أخرجه النسائي (٦/ ٦ و٧/ ٧٦) وابن خزيمة (٢٢٤٧) عن أبي بكر.

وأخرجه أحمد (١/ ١٩ و٤٧) وأبو داود (١٥٥٦) والترمذي (٢٦٠٧) والنسائي (٥/ ١٤ و٦/ ٥ و٧/ ٧٧ و٧٨) عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١/ ٥ ـ ٦) والبخاري (٥٠ و٤٧٧٧) ومسلم (٩) و(٩) (٦) و(١٠) والنسائي (٨/ ١٠١) وابن ماجة (٦٤) وابن مندة في الإيمان (١٥ و١٦ و١٥٩) وابن حبان (١٥٩) وابن خزيمة (٢٢٤٤) عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (١/ ٥٢ و٥٣) وابن أبي شيبة (١١/ ٤٤ ـ ٤٥) والبخاري في خلق أفعال العباد (٢٦) ومسلم (٨) و(٨) (٢)و(٣) وأبو داود (٤٦٩٥) =

٤ ـ وَحِيْنَ سَأَلَهُ الَّذِي عَلَيْهِ رَقَبَةٌ مُؤْمِنَةٌ عَنْ عِتْقِ الْعَجَمِيَّةِ؟ فَأَمَرَ بِعِتْقِهَا، وَسَمَّاهَا مُؤْمِنَةً[١].

وَإِنَّمَا هَذَا عَلَى مَا أَعْلَمْتُكَ مِنْ دُخُوْلِهِمْ فِي الإِيْمَانِ، وَمِنْ قَبُوْلِهِمْ وَتَصْدِيْقِهِمْ بِمَا نَزَلَ مِنْهُ، وَإِنَّمَا كَانَ يَنْزِلُ مُتَفَرِّقاً كَنُزُوْلِ الْقُرْآنِ.

وَالشَّاهِدُ لِمَا (نَقُوْلُ)[٢]، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ: كِتَابُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَسُنَّةُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَمِنَ الْكِتَابِ: قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[التوبة: ١٢٤].

وقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[الأنفال: ٢].

فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ مِثْلُ هَذَا.

أَفَلَسْتَ تَرَى: أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُنَزِّلْ عَلَيْهِمُ الإِيْمَانَ جُمْلَةً،

---

= والترمذي (٢٦١٠) والنسائي (٨/ ٩٧) وابن ماجة (٦٣) وابن مندة في الإيمان (١ ـ ٦ و٨ و١٨٥ و١٨٦) وابن حبان (١٦٨ و١٧٣) وابن خزيمة (١ و٣٠٦٥) عن ابن عمر، عن عمر.

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤٤٧ و٤٤٨) والدارمي (١٥١٠ و١٥١١) والبخاري في خلق أفعال العباد (٢٦ و٦٩ و٧٠) وفي جزء القراءة خلف الإمام (٦٩ و٧٠) ومسلم (٥٣٧) وأبو داود (٩٣٠ و٣٢٨٢ و٣٩٠٩) والنسائي (٣/ ١٤) وفي الكبرى (٤٧١ و١٠٥٠) عن معاوية بن الحكم السلمي.

(٢) في المخطوط: (يقول). ولعل الصواب المثبت. والله أعلم.

كَمَا لَمْ يُنَزِّلِ [٤/ ب] الْقُرْآنَ جُمْلَةً؟.

فَهَذِهِ الْحُجَّةُ مِنَ الْكِتَابِ، فَلَوْ كَانَ الإِيمَانُ مُكَمَّلاً بِذَلِكَ الإِقْرَارِ مَا كَانَ لِلزِّيَادَةِ إِذاً مَعْنًى، وَلاَ لِذِكْرِهَا مَوْضِعٌ.

وَأَمَّا الْحُجَّةُ مِنَ السُّنَّةِ وَالآثَارِ الْمُتُوَاتِرَةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى، مِنْ زِيَادَاتِ قَوَاعِدِ الإِيمَانِ بَعْضِهَا بَعْدَ بَعْضٍ.

ففي حديث مِنْهَا: أَرْبَعٌ.

وَفِي آخَرَ: خَمْسٌ.

وَفِي الثَّالِثِ: تِسْعٌ.

وَفِي الرَّابِعِ: أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ.

* فَمِنَ الأَرْبَعِ:

٥ ـ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ قَدِمُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! (إِنَّ)(١) هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ، (فَقَدْ)(٢) حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلاَّ فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَعْمَلُ بِهِ، وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا. فَقَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ. الإِيمَانُ». ثُمَّ فَسَّرَهُ لَهُمْ: «شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ،

---

(١) في مصادر التخريج: (إنا).

(٢) في المطبوع: (وقد).

وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْدُّبَّاءِ، وَالْحنْتَمِ[1]، وَالْنَّقِيْرِ، وَالْمُقَيَّرِ».

قال أبو عبيد: حدثناه عبّاد بن عبّاد المهلّبي قال: حدثنا أبو جَمرة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ بِذَلِكَ[2].

* ومن الخمس:

٦ ـ حديث ابن عمر: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ، وَإِقَامِ الْصَّلاَةِ، وَإِيْتَاءِ الْزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ».

قال أبو عبيد: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن حنظلة ابن أبي سفيان، عن عكرمة [٥/ أ] بن خالد، عن ابن عمر، عن

---

(١) الحنتم: جرار خضر.

(٢) أخرجه البخاري (٥٢٣) ومسلم (١٧) وأبو داود (٣٦٩٢) والترمذي (٢٦١١) والنسائي (٨/ ١٢٠) وابن مندة في الإيمان (٢٢ و١٥٣) وابن حبان (١٥٧) من طريق عباد بن عباد، عن أبي جمرة.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٦٩٢٧) من طريق معمر، عن أبي جمرة. ومن طريق عبد الرزاق أحمد في المسند (١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤).

وأخرجه البخاري (٣٩٨ و٣٠٩٥ و٣٥١٠ و٤٣٦٩ و٦١٧٦ و٧٥٥٦) ومسلم (١٧) (٣٩) والبيهقي في دلائله (٥/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤) وابن مندة في الإيمان (١٨ ـ ٢٠ و١٥١ و١٦٩) من طرق عن أبي جمرة.

وأخرجه ابن حبان (٧٢٩٥) من طريق قرة بن خالد، عن أبي جمرة.

النبي ﷺ بِذَلِكَ(١).

* [وَ] مِنَ التِّسْعِ:

٧ ـ حديثُ أبي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِلإِسْلاَمِ صُوًى، وَمَنَاراً كَمَنَارِ الطَّرِيْقِ»(٢).

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٤٣) والبخاري (٨) ومسلم (١٦) (٢٢) والنسائي (٨/ ١٠٧) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ١٤٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ٣٥٨) وابن مندة (٤٠ و١٤٨) وابن خزيمة في صحيحه (٣٠٨) من طرق عن حنظلة به.

وأخرجه الترمذي (٢٦٠٩) وابن حبان (١٥٨) عن حنظلة بن أبي سفيان، سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاووساً: أن رجلاً قال لابن عمر... فذكره.

وأخرجه ابن حبان (١٤٤٦) من طريق حنظلة بن أبي سفيان قال: سمعت عكرمة بن خالد المخزومي يحدث: أن رجلاً قال لعبدالله بن عمر... فذكره.

وأخرجه أحمد (٤/ ٢٦ و٩٣ و١٢٠) والحميدي (٧٠٣) ومسلم (١٦) والترمذي (٢٦٠٩) وابن خزيمة (٣٠٩) من طرق عن ابن عمر.

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ٢٠ ـ ٢١) من طريق ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي هريرة ﷺ. وقال عقبه: هذا حديث صحيح على شرط البخاري فقد روي عن محمد بن خلف العسقلاني واحتج بثور بن يزيد الشامي. فأما سماع خالد بن معدان، عن أبي هريرة فغير مستبدع فقد حكى الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد عنه أنه قال: لقيت سبعة عشر رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ولعل متوهماً يتوهم أن هذا متن شاذ فلينظر في الكتابين ليجد من المتون الشاذة التي ليس لها إلا إسناد واحد =

قال أبو عبيد: (صُوًى)[1]: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

---

= ما يتعجب منه، ثم ليقس هذا عليها. وقال الذهبي: غير مستبدع، لقي خالد أبا هريرة. فإن قيل: متنه شاذ فلينظر في الصحيحين ليجد من المتون الشاذة التي ليس لها إلا إسناد واحد ما يتعجب منه، ثم ليقس عليها حديث آخر بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٢١٧) عن أبي هريرة وقال: غريب من حديث خالد، تفرد به ثور.

وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٦٠) عن أبي هريرة.

(١) في المطبوع: (صوًى).

قال المصنف في غريب الحديث (٤/ ١٨٣ ـ ١٨٥): حدثناه يحيى بن سعيد، عن ثور، عن خالد بن معدان ـ قال ثور: وحدثنيه رجل ـ عن أبي هريرة يرفعه. في حديث أبي هريرة: «إن للإسلام صوًى ومناراً كمنار الطريق». قال أبو عمرو: الصُّوَى: أعلام من حجارة منصوبةٌ في الفيافي المجهولة فيستدل بتلك الأعلام على طرقها، واحدتها صوّة. وقال الأصمعي: الصَّوَى: ما غلظ وارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً. وقال أبو عبيد: قول أبي عمرو أعجب إلي في هذا وهو أشبه بمعنى الحديث؛ لأن الأرض المرتفعة لا تكون أعلاماً، وعلى هذا تأويل الأشعار. قال لبيد:

ثم أصدرناهما في وارد ... صادر وهم صواه قد مثل

مثل. يعني انتصب للوارد. الوارد والصادر: يعني به الطريق.

وقال آخر:

ودوية غبراء خاشعة الصوى ... لها قلب عفي الحياض أجون

ويروى: قلب عادية ضحون، يخاشعه الصوى. يقول: صواها قد خشعت =

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . (مَا)[1] ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ، (وَاحدُ صُوة)[2].

مِنْهَا:

٨ ـ «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، [وَ] لاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً، وَإِقَامَةُ الصَّلاَةِ، وَإِيْتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوْفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ تُسَلِّمَ عَلَى أَهْلِكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ تُسَلِّمَ عَلَى الْقَوْمِ إِذَا مَرَرْتَ بِهِمْ، فَمَنْ تَرَكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً[3]، فَقَدْ وَلَّى (لِلإِسْلاَمِ)[4] ظَهْرَهُ»[5].

---

= وتواضعت من طول الزمان. وقال أبو النجم:

بين طريق الرفق القوافل ... وبين أميال الصوى المواثل

وهو كثير في الشعر.

قال أبو عبيد: فأراد أن للإسلام صوى يقول: علامات وشرائع يعرف الإسلام بها كمنار الطريق، فذكر شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وغير ذلك من الشرائع.

(١) في المطبوع: (هي ما غلظ و).

(٢) في المطبوع: (واحدتها صوة).

(٣) زاد في المطبوع: (فقد ترك سهماً من الإسلام، ومن تركهن).

(٤) في المطبوع: (الإسلام).

(٥) أخرجه الديلمي في الفردوس (٧٨٦) عن أبي الدرداء. وزاد نسبته الهيثمي في المجمع (١١١) للطبراني في الكبير. والسيوطي في الدر المنثور (٥/ ٥٩) لابن مردويه.

قال أبو عبيد: حدثنيه يحيى بن سعيد (القطّان)[1]، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن رجلٍ، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

فَظَنَّ الْجَاهِلُوْنَ بِوُجُوْهِ هَذِهِ الأَحَادِيْثِ: أَنَّهَا مُتَنَاقِضَةٌ لاخْتِلاَفِ الْعَدَدِ مِنْهَا، وَهِيَ بِحَمْدِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ (بَعِيْدٌ عَنِ)[2] الْتَّنَاقُضِ، وَإِنَّ وُجُوْهُهَا مَا أَعْلَمْتُكَ، مِنْ نُزُوْلِ الْفَرَائِضِ بِالإِيْمَانِ مُتَفَرِّقاً، فَكُلَّمَا نَزَلَتْ وَاحِدَةٌ، أَلْحَقَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَدَدَهَا بِالإِيْمَانِ، ثُمَّ كُلَّمَا جَدَّدَ اللهُ لَهُ مِنْهَا أُخْرَى[3]، زَادَهَا فِي الْعَدَدِ، حَتَّى جَاوَزَ ذَلِكَ (سَبْعِيْنَ خُلَّةً)[4].

كَذَلِكَ الْحَدِيْثُ الْمُثْبَتُ عَنْهُ.

**٩ ـ أَنَّهُ قَالَ: «الإِيْمَانُ بِضْعَةٌ وَسَبْعُوْنَ جُزْءاً، أَفْضَلُهَا: شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَدْنَاهَا، إِمَاطَةُ [٥/ ب] الأَذَى عَنِ الْطَّرِيْقِ».**

---

(١) في المطبوع: (العطار) خطأ. ويحيى بن سعيد القطان هو: يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي، أبو سعيد البصري الأحول الحافظ. يقال: مولى بني تميم، ويقال: ليس لأحد عليه ولاء. روى عن ثور بن يزيد الرحبي. وروى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام. وهو من الثقات. انظر ترجمته في تهذيب الكمال (٣١/ ٣٢٩ ـ ٣٤٣).

(٢) في المطبوع: (بعيدة على).

(٣) أخرج أحمد (٢/ ٣٥٩) وعبد بن حميد (١٤٢٤) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «جددوا إيمانكم». قيل: يا رسول الله! وكيف نجدد إيماننا؟ قال: «أكثروا من قول لا إله إلا الله».

(٤) في المطبوع: (السبعين كلمة).

قال أبو عبيد: (حدثناه)[1] أبو أحمد الزُّبيري، عن سفيان بن سعيد، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة بِهَذَا الْحَدِيْثِ[2].

وَإِنْ كَانَ زَائِداً فِي الْعَدَدِ، فَلَيْسَ هُوَ بِخِلاَفِ مَا قَبْلَهُ، وَإِنَّمَا تِلْكَ دَعَائِمٌ وَأُصُوْلٌ، وَهَذِهِ فُرُوْعُهَا زَائِدَاتٌ فِي شُعَبِ الإِيْمَانِ، مِنْ غَيْرِ تِلْكَ الْدَّعَائِمِ.

(فتَرَى)[3] ـ وَاللهُ أَعْلَمُ ـ: أَنَّ هَـذَا الْقَـوْلَ آخِـرُ مَا وَصَـفَ بِـهِ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ الإِيْمَانَ، لأَنَّ الْعَدَدَ إِنَّمَا تَنَاهَى [بِهِ]، وَبِهِ كَمُلَتْ خِصَالُهُ.

---

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٤٤٥) والبخاري في الأدب المفرد (٥٩٨) والترمذي (٢٦١٤) والنسائي (٨/ ١١٠) وابن ماجة (٥٧) وابن منـدة في الإيمان (١٧٠) وابن حبان (١٩١) من طريق سفيان الثوري، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح به.
وأخرجه مسلم (٣٥) (٥٨) وابن ماجة (٥٧) وابن مندة (١٤٧) وابن حبان (١٦٦) من طريق جرير، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح به. وأخرجه الطيالسي (٢٤٠٢) من طريق وهيب، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة.
وأخرجه أحمد (٢/ ٣٧٩) والترمذي (٢٦١٤) من طريق بكر بن مضر، عن عمارة بن غزية، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

(٣) في المطبوع: (فنرى).

وَالْمُصَدِّقُ لَهُ، قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[المائدة: ٣].

١٠ ـ قال أبو عبيد: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن قيس ابن مسلم، عن طارق بن شهاب: أَنَّ الْيَهُوْدَ قَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ـ: إِنَّكُمْ تقرَؤُوْنَ آيَةً، لَوْ نَزَلَتْ فِيْنَا لاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيْداً. فَذَكَرَ هَذِهِ الآيَةَ. فقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لأَعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ، وَأَيَّ يَوْمٍ أُنْزِلَتْ، بِعَرَفَةَ، (وَرَسُوْلُهُ)(١) ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ.

قَالَ سُفْيَانُ: وَأَشُكُّ، أَقَالَ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لاَ؟(٢).

١١ ـ قال [أبو] عبيد: حدثنا يزيد، عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار قال: تَلَى ابْنُ عَبَّاسٍ [٦/ أ] هَذِهِ الآيَةَ، وَعِنْدَهُ يَهُوْدِيٌّ. فَقَالَ الْيَهُوْدِيُّ: لَوْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِيْنَا لاتَّخَذْنَا يَوْمَهَا عِيْداً! قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي يَوْمِ عِيْدٍ، يَوْمَ جُمُعَةٍ، وَيَوْمَ عَرَفَةَ(٣).

١٢ ـ قال أبو عبيد: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي قال: نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ حِيْنَ اضْمَحَلَّ

---

(١) في المطبوع: (ورسول الله).

(٢) أخرجه الحميدي (٣١) وأحمد (١/ ٢٨ و٣٩) وعبد بن حميد (٣٠) والبخاري (٤٥ و٤١٤٥ و٤٣٣٠ و٦٨٤٠) ومسلم (٣٠١٧) (٣) والترمذي (٣٠٤٣) والنسائي (٥/ ٢٥١ و٨/ ١١٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٠٤٤) قال: حدثنا عبد بن حميد قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار به.

الْشِّرْكُ، وَهُدِمَ مَنَارُ الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَمْ يَطُفْ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ[1].

فَذَكَرَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِكْمَالَ الْدِّيْنِ فِي هَذِهِ الآيَةِ، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِيمَا يُرْوَى قَبْلَ وَفَاةِ الْنَّبِيِّ ﷺ بِإِحْدَى وَثَمَانِيْنَ لَيْلَةً.

١٣ ـ قال أبو عبيد: كَذَلِكَ (حدَّثَنِيْهِ)[2] حجاج، عن ابن جريج[3].

فَلَوْ كَانَ الإِيْمَانُ كَامِلاً بِالإِقْرَارِ، وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ فِي أَوَّلِ الْنُّبُوَّةِ، كَمَا يَقُوْلُ هَؤُلاَءِ، مَا كَانَ لِلْكَمَالِ مَعنًى، وَكَيْفَ يُكَمِّلُ شَيْئاً قَدِ (اسْتُوْعِبَ)[4]، وَأُتِيَ عَلَى آخِرِهِ.

قَال أبو عبيد: فَإِنْ قَالَ لَكَ قَائِلٌ: فَمَا هَذِهِ الأَجْزَاءُ (الثَّلاَثُ)[5] وَسَبْعُوْنَ؟.

قِيْلَ لَهُ: لَمْ تُسَمَّ لَنَا مَجْمُوْعَةً فَنُسَمِّيَهَا، غَيْرَ أَنَّ الْعِلْمَ يُحِيْطُ أَنَّهَا

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٦/ ٥٢) قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا ابن إدريس قال: حدثنا داود، عن الشعبي. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٥٨) لابن جرير وابن المنذر عن الشعبي مرسلاً.

وأخرجه ابن جرير (٦/ ٥٢ ـ ٥٣) عن عامر.

(٢) في المطبوع: (حدثنا).

(٣) أخرج ابن جرير (٦/ ٥٢ ـ) عن ابن جريج قال: مكث النبي ﷺ بعدما نزلت هذه الآية إحدى وثمانين ليلة. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٥٩) لابن جرير.

(٤) في المطبوع: (استوعبه).

(٥) في المطبوع: (الثلاثة).

مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَتَقْوَاهُ، وَإِنْ لَمْ تُذْكَرْ لَنَا فِي حَدِيْثٍ [٦/ ب] وَاحِدٍ، وَلَوْ تَفَقَّدْتَ الآثَارَ لَوَجَدْتَ (مُتَفَرِّقَهُ)(١) فِيْهَا، أَلاَ تَسْمَعُ:

١٤ ـ قَوْلَهُ فِي إِمَاطَةِ الأَذَى، وَقَدْ جَعَلَهُ جُزْءاً مِنَ الإِيْمَانِ؟.

وَ(ذلك)(٢) قوله في حديثٍ آخر:

١٥ ـ «الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيْمَانِ»(٣).

وَفِي الثَّالِثِ:

١٦ ـ «الْغَيْرَةُ مِنَ الإِيْمَانِ»(٤).

---

(١) في المطبوع: (متفرقة).

(٢) في المطبوع: (كذلك).

(٣) أخرجه البخاري (٩) ومسلم (٣٥) والنسائي (٨/ ١١٠) وابن مندة في الإيمان (١٤٤) وابن حبان (١٦٧) عن أبي هريرة.

(٤) أخرجه البزار (١٤٩٠) عن أبي سعيد الخدري. وقال: لا نعلمه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، ولا نعلم أحداً يشارك أبا مرحوم الأرطباني، عن زيد بن أسلم فيه، وحديث آخر عنده عن زيد. وأبو مرحوم: هو عبد الرحيم بن كردم بن أرطبان. قال أبو حاتم: في الجرح والتعديل (٢/ ٢/ ٣٣٩): مجهول. وقال ابن حبان في الثقات (٧/ ١٣٣): كان يخطىء.

وعزاه الهيثمي في المجمع (٧٧٢٥) للبزار وقال: وفيه: أبو مرحوم، وثقه النسائي وغيره، وضعفه ابن معين، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وقال المصنف في غريب الحديث (٢/ ٢٦٣ ـ ٢٦٥): في حديث النبي ﷺ: «الغيرة من الإيمان، والمذاءُ من النفاق». وبعضهم يقول: المذال باللام=

وَفِي الرَّابِعِ:

١٧ ـ «الْبَذَاذَةُ مِنَ الإِيْمَانِ»[1].

= ولا أرى المحفوظ إلا الأول. وتفسيره عند الفقهاء: أن يدخل الرجل الرجال على أهله، وهذا هو الذي يروى في حديث آخر أنه الذي يقال له: القُنذُع، وهو الديوث، والقنذَع ـ بالفتح والضم ـ وهو الديوث، ولا أحسب هاتين الكلمتين إلا بالسريانية، فإن كان المذاء هو المحفوظ، فإنه أخذ من المذي يعني أن يجمع بين الرجال وبين النساء ثم يخليهم يماذي بعضهم بعضاً مذاء، لا أعرف للحديث وجهاً غيره، وقد حكي عن بعض أهل العلم أنه قال: يقال: أمذيت فرسي إذا أرسلته يرعى، ويقال: مذيته، فإن كان من هذا، فإنه يذهب به إلى أنه يرسل الرجال على النساء وهو وجه. وأما المذال باللام، فإن أصله أن يمذل الرجل بسره، وقد يقال: يمذل أيضاً يعني يقلق به حتى يظهره، وكذلك يقلق بمضجعه حتى يتحول عنه إلى غيره وبماله حتى ينفقه. قال الأسود بن يعفر:

ولقد أروح على التجار مرجّلاً ... مذِلاً بمالي ليّناً أجيادي

يعني: عنقه أنه لين لشبابه. يقول: أجود بمالي لا أقدر على إمساكه؛ وقال الراعي:

ما بال دفك بالفراش مذيلاً ... أقذى بعينك أم أردت رحيلاً

وقال سابق البربري:

فلا تمذل بسرك كل سر ... إذا ما جاوز الاثنين فاشي

فأراد بالحديث: أنه اطلع الرجال على سره فيما بينه وبين أهله، وأنه زال لهم عن فراشه عن قلقه به.

(١) أخرجه الحميدي (٣٥٧) وأبو داود (٤١٦١) وابن ماجة (٤١١٨) =

وَفِي الْخَامِسِ:

١٨ ـ «حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الإِيْمَانِ»[1].

---

= والطبراني في الكبير (٧٨٨ ـ ٧٩١) والحاكم (١/ ٩) والقضاعي في مسنده (١٥٧) عن أبي أمامة الحارثي.

وقال المصنف في غريب الحديث (١/ ١٤٥): في حديثه ﷺ: «البذاذة من الإيمان». قال الكسائي: هو أن يكون الرجل مُتَقَهِّلاً رثَّ الهيئة، يقال منه: رجل باذ الهيئة أي في هيئته بذاذة وبذّة.

(١) قال العجلوني في كشف الخفاء (١١٤٦): رواه الحاكم [١/ ١٦] والديلمي عن عائشة بلفظ: جاءت عجوز إلى النبي ﷺ وهو عندي، فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا جثامة المزنية، قال: أنت حسانة... كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟ قالت: بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله! فلما خرجت قلت: يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال! قال: إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وليس له علة. ورواه ابن عبد البر، عن أبي عاصم، وسمَّى المرأة الحولاء، فيحتمل أن يكون وصفاً أو لقباً، ويحتمل التعدد على بعد لاتحاد الطريق. وللعسكري عن محمد بن زيد بن مهاجر بن قنفذ: أن عجوزاً سوداء دخلت على النبي فحياها، وقال: كيف أنت كيف حالكم؟ فلما خرجت قالت عائشة: يا رسول الله! ألهذه السوداء تحيي وتصنع ما أرى؟ فقال: إنها كانت تغشانا في حياة خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان، ونقل الزبير عن شيخ في مكة: أنها أم ذفر ماشطة خديجة، وأقول يمكن الجمع لمن تأمل. وروى البيهقي في شعبه [٩١٢٣] بسند غريب عن عائشة قالت: كانت تأتي النبي ﷺ امرأة فيكرمها، فقلت: =

فَكُلُّ هَذَا مِنْ فُرُوْعِ الإِيْمَانِ.

وَمِنْهُ:

١٩ ـ حَدِيْثُ عَمَّارٍ: «ثَلاَثٌ مِنَ الإِيْمَانِ: الإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ، وَالإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلاَمِ عَلَى الْعَالِمِ»[1].

ثُمَّ الأَحَادِيْثُ الْمَعْرُوفَةُ عِنْدَ ذِكْرِ كَمَالِ الإِيْمَانِ، حِيْنَ قَالَ:

٢٠ ـ «أَيُّ الْخَلْقِ أَعْظَمُ إِيْمَاناً؟». فَقِيْلَ: الْمَلاَئِكَةُ. ثُمَّ قِيْلَ: (النَّبِيُّوْنَ. ثُمَّ قِيْلَ)[2]: نَحْنُ يَا رَسُوْلَ اللهِ. فَقَالَ: «بَلْ قَوْمٌ يَأْتُوْنَ بَعْدَكُمْ». فَذَكَرَ صِفَتَهُمْ[3].

---

= يا رسول الله! من هذه؟ فقال: هذه كانت تأتينا في زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٣١) البزار (٣٠) عن عمار مرفوعاً. وقال: هذا رواه غير واحد موقوفاً على عمار. وقال الهيثمي في المجمع (١٨٣): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ البزار لم أر من ذكره، وهو الحسن بن عبدالله الكوفي.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٤١) من طريق الطبراني عن عمار بن ياسر موقوفاً. وقال الهيثمي في المجمع (١٨٤): رواه الطبراني في الكبير وقال: وفيه: القاسم أبو عبد الرحمن وهو ضعيف.

(٢) ما بين: ( ) نقص من المطبوع.

(٣) أخرجه البزار (٢٨٣٩) عن عمر مرفوعاً. وقال: لا نعلمه يروى عن عمر إلا من هذا الوجه، وحديث المنهال بن بحر يرويه الحفاظ الثقات، عن =

ومنه أيضاً قولهُ:

٢١ ـ «إِنَّ أَكْمَلَ» أَوْ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِيْنَ إِيْمَاناً: أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً»(١).

---

= هشام، عن يحيى، عن زيد بن أسلم مرسلاً. وإنما نعرف هذا عن حديث محمد بن أبي حميد، وهو مدني ليس بقوي، حدث بهذا الحديث، وبحديث آخر لم يتابع عليه. وقال الهيثمي في المجمع (١٦٦٩٠): ورواه البزار. وقال: الصواب أنه مرسل، عن زيد بن أسلم، وأحد إسنادي البزار المرفوع حسن.

وأخرجه أبو يعلى (١٦٠) عن عمر مرفوعاً بنحوه. وقال الهيثمي في المجمع (١٦٦٨٩): رواه أبو يعلى. أقول: وفيه: محمد بن أبي حميد، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ضعيفان.

وأخرجه الحسن بن عرفة في جزئه (ق٩٠/ ٢) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده. وسنده ضعيف.

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٠ و٤٧٢) وابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ٥١٥ و١١/ ٢٧) وفي الإيمان (١٧ و١٨) وأبو داود (٤٦٨٢) والترمذي (١١٦٢) وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٤٨) والحاكم في المستدرك (١/ ٣) والقضاعي في مسنده (١٢٩١) وابن حبان (٤٧٩) والبيهقي في سننه الكبرى (١٠/ ١٩٢) عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٦/ ٤٧ و٩٩) وابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ٥١٥ و١١/ ٢٧) وفي الإيمان (١٩) والترمذي (٢٦١٢) عن عائشة.

وأخرجه أحمد (٤/ ٣٨٥) عن عمرو بن عبسة.

وأخرجه أحمد (٥/ ٣١٨ ـ ٣١٩) عن عبادة بن الصامت.

وَ(ذَلِكَ)[1] قَوْلُهُ:

٢٢ ـ «لاَ يُؤْمِنُ الْرَّجُلُ الإِيْمَانَ كُلَّهُ حَتَّى يَدَعَ الْكَذِبَ فِي الْمُزَاحِ وَالْمِرَاءِ وَإِنْ كَانَ صَادِقاً»[2].

٢٣ ـ وقد رُوِيَ مِثْلُهُ أَوْ نَحْوُهُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ[3]، وَابْنِ عُمَرَ[4].

ثُمَّ مِنْ أَوْضَحِ ذَلِكَ، وَأَبْيَنِهِ:

٢٤ ـ حَدِيْثُ الْنَّبِيِّ ﷺ فِي الْشَّفَاعَةِ، حِيْنَ قَالَ: «فَيَخْرُجُ مِنَ الْنَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيْرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، وَبُرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، وَمِثْقَالُ ذَرَّةٍ»[5].

---

(١) في المطبوع: (كذلك).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣ و٣٦٤) والطبراني في الأوسط (٥٠٩٩) عن أبي هريرة. وقال الهيثمي في المجمع (٣٢٥): رواه أحمد والطبراني في الأوسط، وفيه: منصور بن أذين ولم أر من ذكره. أقول: قال ابن حجر في تعجيل المنفعة: مجهول. وقال الحسيني في الإكمال عن حديثه هذا: منكر. ومكحول لم يسمع من أبي هريرة.

(٣) عزاه الهيثمي في المجمع (٣٢٦) لأبي يعلى في الكبير، وقال: وفيه محمد بن عثمان عن سليمان ابن داود لم أر من ذكرهما.

(٤) عزاه الهيثمي في المجمع (٣٢٩) للطبراني في الكبير وقال: وفيه: عبيدالله بن الوليد وهو ضعيف.

(٥) أخرجه الطيالسي (١٩٦٦) وابن أبي عاصم في الزهد (٨٤٩ و٨٥٠) =

(وَالأُصُوْلُ مِنْهُ)[1].

٢٥ ـ وَمِنْهُ: حَدِيْثُهُ[2] فِي الْوَسْوَسَةِ، حِيْنَ سُئِلَ عَنْهَا؟ فَقَالَ [٧/ أ]: «ذَلِكَ صَرِيْحُ الإِيْمَانِ»[3].

٢٦ ـ وكَذَلِكَ حَدِيْثُ عَلِيٍّ عليه السلام: إِنَّ الإِيْمَانَ يَبْدَأُ لُمْظَةً فِي الْقَلْبِ، فَكُلَّمَا ازْدَادَ الإِيْمَانُ عِظَماً، ازْدَادَ ذَلِكَ الْبَيَاضُ عِظَماً[4].

---

= وأحمد (٣/ ١١٦) وعبد بن حميد (١١٧٣) والبخاري (٤٤) ومسلم (١٩٣) (٣٢٥) والترمذي (٢٥٩٣) وابن ماجة (٤٣١٢) وأبو يعلى (٢٩٥٥ و٢٩٥٦) وابن حبان (٧٤٨٤) عن أنس بن مالك.

(١) في المطبوع: (وَإِلاَّ صُوْلِبَ). وجاء في هامش المطبوع: (كذا الأصل مهمل الحروف).

(٢) جاء في المخطوط بعد هذه الكلمة: (علي) وقد شطب عليها.

(٣) أخرجه مسلم (١٣٢) وأبو داود (٥١١١) وابن مندة في الإيمان (٣٤٣ و٣٤٤) وابن حبان (١٤٦ و١٤٨) عن أبي هريرة.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٨) والبيهقي في الشعب (٣٨) عن علي. وقال المصنف في غريب الحديث (٣/ ٤٦٠ ـ ٤٦١): في حديث علي ـ رحمة الله عليه ـ: «الإيمان يبدو لمظةً في القلب، كلما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة». قوله: لمظة، قال الأصمعي: اللمظة هي مثل النكتة ونحوها من البياض. ومنه قيل: فرس ألمظ ـ إذا كان بجحفلته شيءٌ من البياض. والمحدثون يقولون: لمظة ـ بالفتح، وأما كلام العرب فبالضم لمظة ـ مثل دهمة وشهبة وحمرة وصفرة وما أشبه ذلك وقد رواه بعضهم: لمطة ـ بالطاء، فهذا الذي لا نعرفه ولا نراه حفظ. وفي هذا الحديث حجة على =

فِي أَشْيَاءَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ كَثِيْرَةٌ، يَطُوْلُ ذِكْرُهَا، تُبَيِّنُ لَكَ التَّفَاضُلَ فِي الإِيْمَانِ بِالْقُلُوْبِ وَالأَعْمَالِ، وَكُلُّهَا يَشْهَدُ أَوْ أَكْثَرُهَا: أَنَّ أَعْمَالَ الْبِرِّ مِنَ الإِيْمَانِ، فَكَيْفَ تُعَانِدُ هَذِهِ الآثَارَ بِالإِبْطَالِ وَالتَّكْذِيْبِ؟!.

وَمِمَّا يُصَدِّقُ تَفَاضُلَهُ بِالأَعْمَالِ قَوْلُ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾[الأنفال: ٢ ـ ٣].

فَلَمْ يَجْعَلِ اللهُ لِلإِيْمَانِ حَقِيْقَةً إِلاَّ بِالْعَمَلِ عَلَى هَذِهِ الشُّرُوْطِ، وَالَّذِي يَزْعُمُهُ أَنَّهُ بِالْقَوْلِ خَاصَّةً، يَجْعَلُهُ مُؤْمِناً حَقّاً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ عَمَلٌ، فَهُوَ مُعَانِدٌ لِكِتَابِ اللهِ وَالسُّنَّةِ.

وَمِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ تَفَاضُلَهُ فِي الْقَلْبِ. قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾[الممتحنة: ١٠].

أَلَسْتَ تَرَى: أَنَّ هَاهُنَا مَنْزِلاً دُوْنَ مَنْزِلٍ: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾[الممتحنة: ١٠]. كَذَلِكَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[النساء: ١٣٦].

فَلَوْلاَ أَنَّ هُنَاكَ مَوْضِعُ مَزِيْدٍ، مَا كَانَ لأَمْرِهِ بِالإِيْمَانِ مَعْنًى، ثُمَّ قَالَ أَيْضاً: ﴿الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ

---

= من أنكر أن يكون الإيمان يزيد أو ينقص، ألا تراه يقول: كلما ازداد الإيمان ازدادت تلك اللمظة ـ مع أحاديث في هذا كثيرة وعدة آيات من القرآن.

ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾[العنكبوت: ١ ـ ٣].

وَقَالَ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾[العنكبوت: ١٠].

وَقَالَ: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[آل عمران: ١٤١].

أَفَلَسْتَ تَرَاهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَدِ امْتَحَنَهُمْ بِتَصْدِيْقِ الْقَوْلِ بِالْفِعْلِ، وَلَمْ يَرْضَ مِنْهُمْ بِالإِقْرَارِ دُوْنَ الْعَمَلِ، حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمَا مِنَ الآخَرِ؟ فَأَيُّ شَيءٍ يُتَّبَعُ بَعْدَ كِتَابِ اللهِ، وَسُنَّةِ رَسُوْلِهِ ﷺ، وَمِنْهَاجِ السَّلَفِ بَعْدَهُ الَّذِيْنَ هُمْ مَوْضِعُ الْقُدْوَةِ وَالإِمَامَةِ؟!.

فَالأَمْرُ الَّذِي عَلَيْهِ السُّنَّةُ عِنْدَنَا مَا (خُبِرَ)[1] عَلَيْهِ عُلَمَاؤُنَا، (مَا)[2] اقْتَصَصْنَا فِي كِتَابِنَا هَذَا: [أَنَّ] الإِيْمَانَ بِالنِّيَّةِ، وَالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ جَمِيْعاً، وَأَنَّهُ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، إِلاَّ أَنَّ أَوَّلَهَا وَأَعْلاَهَا: الشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ، كَمَا قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي الْحَدِيْثِ الَّذِي جَعَلَهُ فِيْهِ بِضْعَةً وَسَبْعِيْنَ جُزْءاً، فَإِذا نَطَقَ بِهَا الْقَائِلُ، وَأَقَرَّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لَزِمَهُ اسْمُ الإِيْمَانِ بِالدُّخُوْلِ فِيْهِ، بِالاسْتِكْمَالِ عِنْدَ اللهِ، (وَعَلَى)[3] تَزْكِيَةِ النُّفُوْسِ، وَكُلَّمَا ازْدَادَ للهِ طَاعَةً وَتَقْوَى، ازْدَادَ بِهِ [٨/ أ] إِيْمَاناً.

❐❐❐

(١) في المطبوع: (نصَّ).

(٢) في المطبوع: (مما).

(٣) في نسخة: (ولا على).

# بَابُ
# الاسْتِثْنَاءُ فِي الإِيْمَانِ

٢٧ ـ قال أبو عبيد: حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبي الأشهب، عن الحسن قال: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُوْدٍ: أَنَا مُؤْمِنٌ! فَقَالَ ابنُ مسعودٍ: أَفَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟. فَقَالَ: أَرْجُوْ. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُوْدٍ: أَفَلاَ وَكَلْتَ الأُوْلَى كَمَا وَكَلْتَ الأُخْرَى؟.

٢٨ ـ قال أبو عبيد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان بن سعيد، عن الأعمش، عن أبي وائلٍ قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عبدالله فَقَالَ: بَيْنَا نَحْنُ نَسِيْرُ إِذْ لَقِيْنَا رَكْباً. فَقُلْنَا: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ الْمُؤْمِنُوْنَ!. فَقَالَ: [أَ]وَلاَ قَالُوا: إِنَّا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟.

٢٩ ـ قال أبو عبيد: حدثنا يحيى بن سعيد، ومحمد بن جعفر، كلاهما عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن إبراهيم، عن علقمة قال: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ عبدالله: أَنَا مُؤْمِنٌ!. فَقَالَ عبدالله: فَقُلْ: إِنِّي فِي الْجَنَّةِ! وَلَكِنْ آمَنَّا بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ[1].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٢٢) وعبد الرزاق في المصنف (٢٠١٠٦) والبيهقي في الشعب (٧١) من طرق عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن =

٣٠ ـ قال أبو عبيد: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن (مُحَلّ)[١] بن محرز قال: قَالَ لِي إِبْرَاهِيْمُ: إِذَا قِيْلَ لَكَ: أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ؟! فَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِـهِ، وَرُسُلِهِ.

٣١ ـ قال أبو عبيد: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه قال: إِذَا قِيْلَ لَكَ: أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ؟ فَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ [٨/ ب]، وَكُتُبِـهِ، وَرُسُلِهِ[٢].

٣٢ ـ قال أبو عبيد: حدثنا عبد الرحمن، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق، عن محمد بن سيرين قال: إِذَا قِيْلَ لَكَ: أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ؟ فَقُلْ: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ﴾[البقرة: ١٣٦].

---

= إبراهيم، عن علقمة قال: قال رجل، عن عبدالله فذكره.

(١) في المخطوط: (مجلي) خطأ. وهو محل بن محرز الضبي الكوفي الأعور، روى عن إبراهيم النخعي. قال علي بن المديني: عن يحيى بن سعيد: كان وسطاً، ولم يكن بذاك. وقال أبو طالب، عن أحمد بن حنبل: كان ثقة. وقال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: صالح. وقال إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد، عن يحيى بن معين: ثقة لا بأس به. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: كان آخر من بقي من أصحاب إبراهيم، ما بحديثه بأس، ولا يحتج به، وكان شيخاً مستوراً، أدخله البخـاري في كتاب الضعفاء، فسمعت أبي يقول: يحول من هناك. وقال النسائي: ليس به بأس. تهذيب الكمال (٢٧/ ٢٩١ ـ ٢٩٣).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٢٨).

٣٣ ـ قال أبو عبيد: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن إبراهيم قال: قَالَ رَجُلٌ لِعِلْقِمَةَ: أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ؟ فقَالَ: أَرْجُوْ إِنْ شَاءَ اللهُ(١).

قَالَ أبو عبيد: وَلِهَذَا كَانَ يَأْخُذُ سُفْيَانُ وَمَنْ وَافَقَهُ الاسْتِثْنَاءَ فِيْهِ، وَإِنَّمَا كَرَاهَتُهُمْ عِنْدَنَا: أَنْ يَبُتُّوا الْشَّهَادَةَ بِالإِيْمَانِ مَخَافَةَ مَا أَعْلَمْتُكُمْ فِي الْبَابِ الأَوَّلِ مِنَ الْتَّزْكِيَةِ وَالاسْتِكْمَالِ عِنْدَ اللهِ.

وَأَمَّا عَلَى أَحْكَامِ الْدُّنْيَا، فَإِنَّهُمْ يُسَمُّونَ أَهْلَ الْمِلَّةِ جَمِيْعاً مُؤْمِنِيْنَ، لأنَّ وِلاَيَتَهُمْ، وَذَبَائِحَهُمْ، وَشَهَادَاتِهِمْ، وَمُنَاكَحَتَهُمْ، وَجَمِيْعَ سُنَّتِهِمْ: إِنَّمَا هِيَ عَلَى الإِيْمَانِ، وَلِهَذَا: كَانَ الأَوْزَاعِيُّ يَرَى الاسْتِثْنَاءَ، وَتَرْكَهُ جَمِيْعاً وَاسِعَيْنِ.

٣٤ ـ قال أبو عبيد: حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي قال: مَنْ قَالَ: أَنَا مُؤْمِنٌ فَحَسَنٌ. وَمَنْ قَالَ: أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللهِ فَحَسَنٌ. لِقَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[الفتح: ٢٧]. وقد عَلِمَ أَنَّهُمْ دَاخِلُوْنَ.

٣٥ ـ وَهَذَا عِنْدِي وَجْهُ حَدِيْثِ عبدالله، حِيْنَ أَتَاهُ صَاحِبُ مُعَاذٍ فَقَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْنَّاسَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ثَلاَثَةَ أَصْنَافٍ: مُؤْمِنٌ، وَمُنَافِقٌ، وَكَافِرٌ، فَمِنْ أَيِّهِمْ [٩/ أ] كُنْتَ؟ قَالَ: مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ. إِنَّمَا

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٢٤) بنفس الإسناد.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٧٢) من طريق عبيدالله لن موسى، عن إسرائيل، عن منصور به.

نَرَاهُ أَرَادَ: أَنِّي كُنْتُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْدِّيْنَ لاَ مِنَ الآخَرِيْنَ.

فَأَمَّا الْشَّهَادَةُ بِهَا عِنْدَ اللهِ، فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَنَا أَعْلَمُ بِاللهِ، وَأَتْقَى لَهُ مِنْ أَنْ يُرِيْدَهُ، فَكَيْفَ يَكُوْنُ ذَلِكَ. وَاللهُ يَقُوْلُ: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾[النجم: ٣٢].

والشَّاهِدُ عَلَى مَا (يُظَنُّ)[١]: أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ هَذَا لاَ يَقُوْلُ: أَنَا مُؤْمِنٌ عَلَى تَزْكِيَةٍ وَلاَ عَلَى غَيْرِهَا، وَلاَ نَرَاهُ أَنَّهُ كَانَ يُنْكِرُهُ عَلَى قَائِلِهِ بِأَيِّ وَجْهٍ كَانَ، إِنَّمَا كَانَ يَقُوْلُ: آمَنتُ بِاللهِ، (وَمَلاَئِكَتِهِ)[٢]، وَكُتُبِـهِ، وَرُسُلِهِ. لاَ يَزِيْدُ عَلَى هَذَا اللفظ، وَهوَ الَّذِي كَانَ أَخَذَ بِهِ إِبْرَاهِيْمُ وطاووس وابنُ سيْرِيْنَ.

ثُمَّ أجـاب عبـدالله إِلَى أن قال: أَنَا مُـؤْمِنٌ. فَإِنْ كَـانَ الأَصْـلُ (مَحْفُوْظاً)[٣] عَنْهُ، فَهْوَ عِنْدِي عَلَى مَا أَعْلَمْتُكَ. وَقَـدْ رَأَيْتُ يَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ يُنْكِرُهُ، وَيَطْعَنُ فِي إِسْنَادِهِ، لأَنَّ أَصْحَابَ عبدالله عَلَى خِلاَفِهِ.

وَكَذَلِكَ نَرَى مَذْهَبَ الْفُقَهَاءِ الَّذِيْنَ كَانُوا يَتَّسِمُوْنَ بِهَذَا الاسْمِ بِلاَ اسْتِثْنَاءِ، فَيَقُوْلُوْنَ: نَحْنُ مُؤْمِنُوْنَ. مِنْهُمْ: (أَبُوْ)[٤] عبد الرحمن السلمي[٥]،

---

(١) في المطبوع: (نظن).

(٢) ما بين: ( ) نقص من المطبوع.

(٣) في المخطوط: (محفوظ).

(٤) ما بين: ( ) نقص من المطبوع.

(٥) هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم بن زاوية بن سعيد بن قبيصة بن سَرَّاق، الأزدي، السلمي الأم، أبو عبد الرحمن الإمام الحافظ المحدث، شيخ خراسان، وكبير الصوفية، صاحب التصانيف. =

وإبراهيم التيمي، وعون بن عبدالله، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِثْلَ: عمرُ بنُ ذَرٍّ، والصَّلتُ بنُ بهرام، ومِسْعَرُ بنُ كدامٍ، وَمَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ، إِنَّمَا هُوَ عِنْدَنَا مِنْهُمْ عَلَى الْدُّخُوْلِ فِي الإِيْمَانِ لاَ عَلَى الاسْتِكْمَالِ، أَلاَ تَرَى: أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ [٩/ ب] إبراهيم، وَبَيْنَ ابن سيرين وطاووس إِنَّمَا كَانَ أَنَّ هَؤُلاَءِ كَانُوا بِهِ أَصْلاً، وَكَانَ الآخَرُوْنَ يَتَسَمَّوْنَ بِهِ.

فَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ قَالَ: كَإِيْمَانِ الْمَلاَئِكَةِ وَالْنَّبِيِّيْنَ! فَمَعَاذَ اللهِ، أَلَيْسَ هَذَا طَرِيْقُ الْعُلَمَاءِ، وَقَدْ جَاءَتْ كَرَاهِيَتُهُ مُفَسَّرَةً عَنْ عِدَّةٍ مِنْهُمْ.

٣٦ ـ قال أبو عبيد: حدثنا هُشَيم ـ أو (حَدِيثٌ)[١] عنه ـ، عن (جويبر)[٢]، عن الضحاك[٣] أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُوْلَ الرَّجُلُ: أَنَا عَلَى إِيْمَانِ جِبْرِيْلَ وَمِيْكَائِيْلَ عَلَيْهِمَا الْسَّلاَمُ.

= سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٤٧ ـ).

(١) في المطبوع: (حدثت).

(٢) في المخطوط: (حوشن) خطأ. والمثبت هو الصحيح، وهو جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، عداده من الكوفيين. وقال الدارقطني: سكن بغداد. ويقال: اسمه جابر، روى عن الضحاك... قال أبو طالب: عن أحمد بن حنبل: ما كان عن الضحاك فهو على ذاك أيسر، وما كان بسند عن النبي ﷺ فهو منكر. وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عبيدة، ومحمد بن سالم، وجويبر فقال: ما أقرب بعضهم من بعض ـ يعني: في الضعف ـ. تهذيب الكمال (٥/ ١٦٧ ـ ١٧١).

(٣) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي. تهذيب الكمال (١٣/ ٢٩١ ـ ٢٩٧).

٣٧ ـ قال أبو عبيد: حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري[١]، عن نافع، (بن)[٢] عمر الجمحي قال: سمعت ابنَ أبي مليكة، وقالَ لَهُ إِنْسَانٌ: إِنَّ رَجُلاً فِي مَجَالِسِكَ يَقُوْلُ: إِنَّ إِيْمَانَهُ كَإِيْمَانِ جِبْرَائِيْلَ!! فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! وَاللهُ قَـدْ فَضَّلَ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ الْسَّلاَمُ فِي الْثَّنَاءِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ. فَقَالَ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[التكوير: ١٩ ـ ٢١][٣].

٣٨ ـ قال أبو عبيد: حُدِّثنَا عن ميمون بن مهران: أَنَّهُ رَأَى جَارِيَةً تُغَنِّي فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذِهِ عَلَى إِيْمَانِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ فَقَدْ كَذَبَ[٤].

---

(١) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم الجمحي أبو محمد المصري. وقد وثق. تهذيب الكمال (١٠/ ٣٩١ ـ).

(٢) في المخطوط والمطبوع خطأ. (عن) وهو: نافع بن عُمر بن عبدالله بن جميل الجُمَحي القُرَشي المكي. قال ابن حجر في التهذيب: ثقة ثبت. انظر تهذيب الكمال (٢٩/ ٢٨٧ ـ).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٦٤) من طريق حميد بن زنجويه، عن يعقوب بن إسحاق بن أبي عباد، عن نافع بن عمر قال: قيل لابن أبي مليكة: إنه يجالسك رجل يزعم أن إيمانه مثل إيمان جبريل عليه السلام. قال: والله لقد فضل الله جبريل في الثناء فقال: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾[التكوير: ١٩ ـ ٢٢]. وتزعمون أن إيمان مهران ـ رجل كان يضرب في الخمر كل ساعة ـ مثل إيمان جبريل عليه السلام.

(٤) أخرجـه البيهقي في الشعب (٦٥) من طريق بقية، عن عبد الملك بن أبي النعمان ـ شيخ من أهل الجزيـرة ـ، عن ميمون بن مهران قال: خـاصمه =

وَكَيْفَ يَسَعُ (أَحداً)[1] أَنْ يُشَبِّهَ الْبَشَرَ بِالْمَلاَئِكَةِ، وَقَدْ عَاتَبَ اللهُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ أَشَدَّ الْعِتَابِ [١٠/أ]، وَأَوْعَدَهُمْ أَغْلَظَ الوَعِيْدِ، وَلاَ يُعْلَمُ فَعَلَ بِالْمَلاَئِكَةِ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾[النساء: ٢٩ ـ ٣٠].

وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[البقرة: ٢٧٨ ـ ٢٧٩].

وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾[الصف: ٢].

(وقال)[2]: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾[الحديد: ١٦].

فَأَوْعَدَهُمُ النَّارَ فِي آيَةٍ، وَآذَنَهُمْ بِالْحَرْبِ فِي أُخْرَى، وَخَوَّفَهُمْ بِالْمَقْتِ فِي ثَالِثَةٍ، وَاسْتَبْطَأَهُمْ فِي رَابِعَةٍ، وَ(هُمْ)[3] فِي هَذَا كُلِّهِ يُسَمِّيْهِمْ

---

= رجل في الإرجاء قال: فبينما هما على ذلك إذ سمعا امرأة تغني فقال ميمون: أين إيمان هذه من إيمان مريم بنت عمران؟ قال: فلما قالها له انصرف الرجل ولم يزد عليه شيئاً.

(١) في المخطوط: (أحد).

(٢) ما بين: ( ) نقص من المطبوع.

(٣) في المطبوع: (هو).

مُؤْمِنِيْنَ، فَمَا تَشَبُّهُ هَؤُلاَءِ مِنْ جِبْرِيْلَ وَمِيْكَائِيْلَ مَعْ مَكَانِهِمَا مِنَ اللهِ؟! . إِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ يَكُوْنَ هَذَا مِنَ الاجْتِرَاءِ عَلَى اللهِ، وَالْجَهْلِ بِكِتَابِهِ [١٠/ ب].

□□□

# بَاب
# الزِّيَادَةُ فِي الإِيْمَانِ وَالانتِقَاصُ مِنْهُ

٣٩ ـ قال أبو عبيد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال قال: قَالَ مُعَاذُ بن جبلٍ لرجلٍ: اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنْ سَاعَةً ـ يعني: نذكرُ اللهَ ـ[1].

---

(١) أخرجه البخاري معلقاً (١/ ٩ قبل رقم ٨) باب (١). ووصله ابن أبي شيبة (١١/ ٢٦) والبيهقي في الشعب (٤٤) وابن حجر في تغليق التعليق (٢/ ٢٠ و٢١) عن معاذ بنفس الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٥ و١٠٧) والمصنف (١١/ ٢٦) والبيهقي في الشعب (٤٤) من طريق الأعمش، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال قال: قال معاذ بن جبل لأصحابه: اجلسوا بنا نؤمن ساعة أي: نذكر الله.

وقال العجلوني في كشف الخفاء (١١٥): ورواه ابن الجوزي في صفوة الصفوة عن الأسود بن هلال أنه قال: كنا نمشي مع معاذ فقال: اجلسوا نؤمن ساعة.

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٦٥) عن أنس بن مالك. وقال الهيثمي في المجمع (١٦٧٦٥): رواه أحمد وإسناده حسن. =

وبهذا القول: كَانَ يَأْخُذُ سفيان، والأوزاعي، ومالك بن أنس.

يَرَوْنَ أَعْمَالَ الْبِـرِّ جَمِيْعاً مِنَ الازْدِيَادِ فِي الإِسْلاَمِ، لأَنَّهَا كُلَّهَا عِنْدَهُمْ مِنْهُ، وَحُجَّتُهُمْ فِي ذَلِكَ: مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي خَمْسِ مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ، مِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[آل عمران: ١٧٣].

وقوله: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَـٰنًا﴾[المدثر: ٣١].

وقوله: ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾[الفتح: ٤].

وَمَوْضِعَانِ آخَرَانِ قَدْ ذَكَرْنَاهُمَا فِي الْبَابِ الأَوَّلِ، فاتَّبَعَ أَهْلُ الْسُنَّةِ هَذِهِ الآيَات، وَتَأَوَّلُوْهَا: أَنَّ الزِّيَادَاتِ هِيَ الأَعْمَالُ الزَّاكِيَةُ.

وَأَمَّا الَّذِيْنَ رَأَوا الإِيْمَانَ قَوْلاً وَلاَ عَمَلَ، فَإِنَّهُمْ ذَهَبُوا فِي هَذِهِ الآيَاتِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ قَالُوا: أَصْلُ الإِيْمَانِ: الإِقْرَارُ بِجُمَلِ الْفَرَائِضِ، مِثْلِ الصَّلاَةِ، وَالزَّكَاةِ، وَغَيْرِهَا، وَالزِّيَادَةُ بَعْدَ هَذَا الْجُمَلِ، وَهُوَ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِأَنَّ هَذِهِ الصَّلاَةَ (الْمَفْرُوْضَةَ)[1] هِيَ خَمْسٌ، وَأَنَّ الظُّهْرَ هِيَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ، وَالْمَغْرِبَ [١١/أ] ثَلاَثَةٌ، وَعَلَى هَذَا رَأَوا سَائِرَ الْفَرَائِضِ.

---

= وأخرجه البيهقي في الشعب (٤٥) عن ابن مسعود.

وأخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١١٦) والبيهقي في الشعب (٥٠) عن عبدالله بن رواحة.

(١) في المخطوط: (مفروضة).

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ قَالُوا: أَصْلُ الإِيْمَانِ: الإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَالزِّيَادَةُ تَمَكُّنٌ مِنْ ذَلِكَ الإِقْرَارِ.

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنْ قَالُوا: الزِّيَادَةُ فِي الإِيْمَانِ الازْدِيَادُ مِنَ الْيَقِيْنِ.

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ: أَنْ قَالُوا: إِنَّ الإِيْمَانَ لاَ يَزْدَادُ أَبَداً، وَلَكِنَّ النَّاسَ يَزْدَادُوْنَ مِنْهُ.

وَكُلُّ هَذِهِ الأَقْوَالُ لَمْ أَجِدْ لَهَا مُصَدِّقاً فِي تَفْسِيْرِ الْفُقَهَاءِ، وَلاَ فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ.

فَالتَّفْسِيْرُ: مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ مُعَاذٍ حِيْنَ قَالَ: اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنْ سَاعَةً.

فَيُتَوَهَّمُ عَلَى مِثْلِهِ أَنْ يَكُوْنَ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَمَبْلَغَ رُكُوْعِهَا وَسُجُوْدِهَا إِلاَّ بَعْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَقَدْ فَضَّلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى كَثِيْرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي الْعِلْمِ بِالْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ، ثُمَّ قَالَ:

٤٠ ـ «يَتَقَدَّمُ الْعُلَمَاءَ بِرَتْوَةٍ؟!»(١).

---

(١) أخرجـــه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٤٨ و٣/ ٥٩٠) وأبو نعيم في الحليـة (١/ ٢٢٨ و٢٢٩) عن عمر.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٤٧) والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٩) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٩) عن محمد بن كعب القرظي. وقال الهيثمي في المجمع (١٥٧١١): رواه الطبراني مرسلاً، وفيه: محمد بن عبدالله بن أزهر الأنصاري، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٩) عن يحيى بن بكير قال: سمعت أنس بن مالك. . . فذكره مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (١٥٧١٢): =

هَذَا لا يَتَأَوَّلُهُ أَحَدٌ يَعْرِفُ مُعَاذاً.

وَأَمَّا فِي اللُّغَةِ: فَإِنَّا لَمْ نَجِدِ الْمَعْنَى فِيْهِ يَحْتَمِلُ تَأْوِيلَهُمْ، وَذَلِكَ: (كَرَجُلٍ)[1] أَقَرَّ لَهُ رَجُلٌ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ لَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ بَيَّنَهَا، فَقَالَ: مِئَةٌ مِنْهَا فِي جِهَةِ كَذَا، وَمِئَتَانِ فِي جِهَةِ كَذَا، حَتَّى اسْتَوْعَبَ الأَلْفُ، مَا كَانَ هَذَا يُسَمَّى زِيَادَةً، وَإِنَّمَا يُقَالُ لَهُ: تَلْخِيْصٌ وَتَفْصِيْلٌ، وَكَذَلِكَ لَوْ لَمْ يُلَخِّصْهَا، وَلَكِنَّهُ رَدَّدَ ذَلِكَ الإِقْرَارَ مَرَّاتٍ، مَا قِيْلَ لَهُ زِيَادَةٌ أَيْضاً، إِنَّمَا هُوَ تَكْرِيْرٌ وَإِعَادَةٌ، لأَنَّهُ لَمْ يُغَيِّرِ الْمَعْنَى الأَوَّلَ، وَلَمْ يَزِدْ فِيْهِ [١١/ ب] شَيْئاً.

فَأَمَّا الَّذِيْنَ قَالُوا: يَزْدَادُ مِنَ الإِيْمَانِ، وَلاَ يَكُوْنُ الإِيْمَانُ هُوَ (الزَّائِدُ)[2]، فَإِنَّهُ مَذْهَبٌ غَيْرُ مَوْجُوْدٍ، لأَنَّ رَجُلاً لَوْ وُصِفَ مَالُهُ. فَقِيْلَ: هُوَ أَلْفٌ. ثُمَّ قِيْلَ: إِنَّهُ ازْدَادَ مِئَةً بَعْدَهَا، مَا كَانَ لَهُ مَعْنَى يَفْهَمُهُ النَّاسُ، إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ الْمِئَةُ هِيَ الزَّائِدَةُ عَلَى الأَلْفِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الأَشْيَاءِ، فَالإِيْمَانُ مِثْلُهَا، لاَ يَزْدَادُ النَّاسُ مِنْهُ شَيْئاً، إِلاَّ كَانَ ذَلِكَ الشَّيءُ هُوَ الزَّائِدُ فِي الإِيْمَانِ.

وَأَمَّا الَّذِيْنَ جَعَلُوا الزِّيَادَةَ ازْدِيَادَ الْيَقِيْنِ فَلاَ مَعْنَى لَهُمْ، لأَنَّ الْيَقِيْنَ مِنَ الإِيْمَانِ، فَإِذَا كَانَ الإِيْمَانُ عِنْدَهُمْ كُلَّهُ بِرُمَّتِهِ، إِنَّمَا هُوَ الإِقْرَارُ، ثُمَّ اسْتَكْمَلَهُ هَؤُلاَءِ الْمُقِرُّوْنَ بِإِقْرَارِهِمْ، أَفَلَيْسَ قَدْ أَحَاطُوْهُ بِالْيَقِيْنِ مِنْ

---

= قال ابن بكير: الرتوة: المنزلة. رواه الطبراني منقطع الإسناد.

(١) في المخطوط: (لرجل).

(٢) في المطبوع: (الزيادة).

قَوْلِهِمْ!! . فَكَيْفَ يَزْدَادُ مِنْ شَيءٍ قَدِ اسْتُقْصِي وَأُحِيْطَ بِهِ؟! . أَرَأَيْتُمْ رَجُلاً نَظَرَ إِلَى (النَّهَارِ)[1] بِالْضُّحَى حَتَّى أَحَاطَ عَلَيْهِ كُلَّهُ بِضَوْئِهِ، هَلْ كَانَ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَزْدَادَ يَقِيْناً بِأَنَّهُ نَهَارٌ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ؟! هَذَا يَسْتَحِيْلُ وَيَخْرُجُ مِمَّا يَعْرِفُهُ النَّاسُ.

❑ ❑ ❑

---

(١) في المطبوع: (الناس).

# بَابُ
# تَسْمِيَةِ الإِيْمَانِ بِالْقَوْلِ دُوْنَ الْعَمَلِ

قال أبو عبيد: قَالَتْ هَذِهِ الْفِرْقَةُ: إِذَا أَقَرَّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَشَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ بِلِسَانِهِ، فَذَلِكَ الإِيْمَانُ كُلُّهُ، لأَنَّ اللهَ ﷻ سَمَّاهُمْ مُؤْمِنِيْنَ.

وَلَيْسَ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ عِنْدَنَا قَوْلاً، وَلاَ نَرَاهُ شَيْئاً، وَذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ:

(إِحَدَاهُمَا)(١): مَا أَعْلَمْتُكَ فِي الثُّلُثِ الأَوَّلِ، أَنَّ الإِيْمَانَ الْمَفْرُوْضَ فِي صَدْرِ [١٢/ أ] الإِسْلاَمِ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ شَيْئاً إِلاَّ إِقْرَارٌ فَقَطْ.

وَأَمَّا الْحُجَّةُ الأُخْرَى: فَإِنَّا وَجَدْنَا الأُمُوْرَ كُلَّها يَسْتَحِقُّ النَّاسُ بِهَا أَسْمَاءَهَا مَعَ ابْتِدَائِهَا وَالدُّخُوْلِ فِيْهَا، ثُمَّ يَفْضُلُ فِيْهَا بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَقَدْ شَمِلَهُمْ فِيْهَا اسْمٌ وَاحِدٌ.

مِنْ ذَلِكَ: أَنَّكَ تَجِدُ الْقَوْمَ صُفُوْفاً بَيْنَ مُسْتَفْتِحٍ (الْصَّلاَةَ)(٢)، (وَرَاكِعٍ، وَسَاجِدٍ)(٣)، وَقَائِمٍ، وَجَالِسٍ، فَكُلُّهُمْ يَلْزَمُهُ اسْمُ الْمُصَلِّي،

---

(١) في المطبوع: (أحدهما).

(٢) في المطبوع: (للصلاة).

(٣) في المخطوط: (وراكعاً وساجداً).

فَيُقَالُ لَهُمْ: مُصَلُّوْنَ، وَهُمْ مَعَ هَذَا فِيْهَا مُتَفَاضِـلُونَ.

وَكَذَلِكَ صِنَاعَاتُ النَّاسِ، لَوْ أَنَّ قَوْماً ابْتَنُوا حَائِطاً، وَكَانَ بَعْضُهُمْ فِي تَأْسِيْسِهِ، وَآخَرُ قَدْ نَصَّفَهُ، وَثَالِثٌ قَدْ قَارَبَ الْفَرَاغَ مِنْهُ، قِيْلَ لَهُمْ جَمِيْعاً: بُنَاةٌ، وَهُمْ مُتَبَايِنُوْنَ فِي بِنَائِهِمْ.

وَكَذَلِكَ: لَوْ أَنَّ قَوْماً أُمِرُوا بِدُخُوْلِ دَارٍ، فَدَخَلَهَا أَحَدُهُمْ، فَلَمَّا تَعَتَّبَ الْبَابَ، أَقَامَ مَكَانَهُ، وَجَاوَزَهُ الآخَرُ بِخُطُوَاتٍ، وَمَضَى الثَّالِثُ إِلَى وَسَطِهَا. قِيْلَ لَهُمْ جَمِيْعاً: دَاخِلُوْنَ، وَبَعْضُهُمْ فِيْهَا أَكْثَرُ مَدْخلاً مِنْ بَعْضٍ.

فَهَذَا الْكَلامُ الْمَعْقُوْلُ عِنْدَ الْعَرَبِ السَّائِرِ فِيْهِمْ، فَكَذَلِكَ الْمَذْهَبُ فِي الإِيْمَانِ، إِنَّمَا هُوَ دُخُوْلٌ فِي الدِّيْنِ.

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾[النصر: ١ ـ ٣].

وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ [١٢/ ب] ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾[البقرة: ٢٠٨].

فَالْسِّلْمُ: الإِسْلامُ. وقوله: ﴿كَآفَّةٗ﴾. مَعْنَاهَا عِنْدَ الْعَرَبِ: الإِحَاطَةِ بِالشَّيْءِ.

٤١ ـ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ»(١).

فَصَارَتْ الْخَمْسُ كُلُّهَا هِيَ الْمِلَّةُ الَّتِي سَمَّاهَا اللهُ سِلْماً مَفْرُوْضاً.

---

(١) تقدم تخريجه.

فَوَجَدْنَا أَعْمَالَ الْبِرِّ، وَصِنَاعَاتِ الأَيْدِي، وَدُخُوْلَ الْمَسَاكِنِ كُلَّهَا تَشْهَدُ عَلَى اجْتِمَاعِ الاسْمِ، وَتَفَاضُلِ الْدَّرَجَاتِ فِيْهَا، هَذَا فِي التَّشْبِيهِ وَالنَّظَرِ، مَعْ (احْتِجَاجِنَا)[1] بِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالْسُنَّةِ.

فَهكَذَا الإِيْمَانُ: هُوَ دَرَجَاتٌ وَمَنَازِلُ، وَإِنْ كَانَ سَمَّى أَهْلَهُ (مَعاً)[2] اسْماً وَاحِداً، [وَ] إِنَّمَا هُوَ عَمَلٌ مِنْ أَعْمَالٍ تَعَبَّدَ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ، وَفَرَضَهُ عَلَى جَوَارِحِهِمْ، وَجَعَلَ أَصْلَهُ فِي مَعْرِفَةِ الْقَلْبِ، ثُمَّ جَعَلَ الْمَنْطِقَ شَاهِداً عَلَيْهِ، ثُمَّ الأَعْمَالُ مُصَدِّقَةٌ لَهُ، وَإِنَّمَا أَعْطَى اللهُ كُلَّ جَارِحَةٍ عَمَلاً لَمْ يُعْطِهِ الأُخْرَى.

فَعَمَلُ الْقَلْبِ: (اعْتِقَادٌ)[3].

وَعَمَلُ اللِّسَانِ: الْقَوْلُ.

وَعَمَلُ الْيَدِ: التَّنَاوُلُ.

وَعَمَلُ الرِّجْلِ: الْمَشْيُ.

وَكلُّهَا يَجْمَعُهَا اسْمُ الْعَمَلِ.

فَالإِيْمَانُ عَلَى هَذَا (التَّأْوِيْلِ)[4]: إِنَّمَا هوَ كُلُّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْعَمَلِ، مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، إِلاَّ أَنَّهُ يَتَفَاضَلُ فِي الْدَّرَجَاتِ عَلَى مَا وَصَفْنَا.

---

(١) في المطبوع: (احتججنا).

(٢) ما بين: ( ) نقص في المطبوع.

(٣) في المطبوع: (الاعتقاد).

(٤) في المطبوع: (التناول).

وَزَعَمَ مَنْ خَالَفْنَا: (أَنَّهُ)[1] الْقَوْلَ دُوْنَ الْعَمَلِ، فَهَذَا عِنْدَنَا مُتَنَاقِضٌ، لأَنَّهُ إِذَا جَعَلَهُ قَوْلاً فَقَدْ أَقَرَّ أَنَّهُ عَمَلٌ [١٣/ا]، وَهُوَ لاَ يَدْرِي بِمَا أَعْلَمْتُكَ مِنَ الْعِلَّةِ الْمَوْهُوْمَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي تَسْمِيَةِ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ: عَمَلاً.

وَتَصْدِيْقُهُ فِي تَأْوِيْلِ الْكِتَابِ فِي عَمَلِ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ. قَوْلُ اللهِ فِي الْقَلْبِ: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[النحل: ١٠٦].

وَقَالَ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[التحريم: ٤].

وَقال: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[الحج: ٣٥].

٤٢ ـ وقال رَسولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ فِي الْجَسَدِ لَمُضْغَةً إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ سَائِرُ الْجَسَدِ، وَهِيَ الْقَلْبُ**»[2].

وَإِذَا كَانَ الْقَلْبُ مُطْمَئِناً مَرَّةً، وَيَصْغَى أُخْرَى، وَيُوْجَلُ ثَالِثَةً، ثُمَّ يَكُوْنُ مِنْهُ الصَّلاَحُ وَالْفَسَادُ، فَأَيُّ عَمَلٍ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا؟.

ثُمَّ (أَبْيَنُ)[3] مَا ذَكَرْنَا، قَوْلُهُ: ﴿وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾[المجادلة: ٨].

---

(١) في المطبوع: (أن).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧٤) والطيالسي في مسنده (٧٨٨) والدارمي (٢٥٣٤) والحميدي (٩١٨) والبخاري (٥٢) ومسلم (١٥٩٩) وأبو داود (٣٣٢٩ و٣٣٣٠) والترمذي (١٢٠٥) والنسائي (٧/ ٢٤١) وابن ماجة (٣٩٨٤) وابن حبان (٢٩٧).

(٣) في المطبوع: (بين).

فَهَذَا مَا فِي عَمَلِ الْقَلْبِ.

وَأَمَّا عَمَلُ اللِّسَانِ، قَوْلُهُ: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾[النساء: ١٠٨].

فَذَكَرَ الْقَوْلَ، ثُمَّ سَمَّاهُ عَمَلاً، (عِنْدَ ذِكْرِ إِحَاطَتِهِ بِهِ)(١).

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[يونس: ٤١].

هَلْ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَهُمْ إِلاَّ دُعَاؤُهُ إِيَّاهُمْ إِلَى اللهِ، وَرَدُّهُمْ عَلَيْهِ [١٣/ ب] قَوْلُهُ بِالتَّكْذِيبِ، وَقَدْ أَسْمَاهَا هَاهُنَا عَمَلاً؟.

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ ثَالِثٍ: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ۝٥١ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ إِلَى (قَوْلِهِ)(٢): ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾[الصافات: ٥١ ـ ٦١].

فَهَلْ يَكُوْنُ التَّصْدِيْقُ إِلاَّ بِالْقَوْلِ، وَقَدْ جَعَلَ صَاحِبَهَا هَاهُنَا عَامِلاً.

ثُمَّ قَالَ: ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾[سبأ: ١٣].

فَأَكْثَرُ مَا يَعْرِفُ النَّاسُ مِنَ الشُّكْرِ: أَنَّهُ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ بِاللِّسَانِ، وَإِنْ كَانَتْ الْمُكَافَأَةُ قَدْ تُدْعَى شُكْراً.

فَكُلُّ هَذَا الَّذِي تَأَوَّلْنَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى ظَاهِرِ الْقُرْآنِ، وَمَا وَجَدْنَا أَهْلَ الْعِلْمِ يَتَأَوَّلُوْنَهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا أَرَادَ، إِلاَّ أَنَّ هَذَا [هُوَ] الْمُسْتَفِيْضُ فِي كَلاَمِ

---

(١) ما بين: ( ) نقص في المطبوع.

(٢) ما بين: ( ) نقص في المطبوع.

الْعَرَبِ غَيْرِ الْمَدْفُوْعِ، فَتَسْمِيَتُهُمُ الْكَلاَمَ عَمَلاً.

مِنْ ذَلِكَ: أَنْ يُقَالَ: لَقَدْ عَمِلَ فُلاَنٌ الْيَوْمَ عَمَلاً كَثِيْراً، إِذَا نَطَقَ بِحَقٍّ، وَأَقَامَ (شَهَادَةً)[1]، وَنَحْوُ هَذَا.

وَكَذَلِكَ: إِنْ أَسْمَعَ رَجُلٌ صَاحِبَهُ مَكْرُوْهاً. قِيْلَ: قَدْ عَمِلَ (بِهَا)[2] الْفَاقِرَةَ، وَفَعَلَ بِهِ الأَفَاعِيْلَ، وَنَحْوِهِ مِنَ الْقَوْلِ، فَسَمَّوْهُ عَمَلاً، وَهُوَ لَمْ يَزِدْهُ عَلَى الْمَنْطِقِ.

وَمِنْهُ: الْحَدِيْثُ الْمَأْثُوْرُ:

**٤٣ ـ «مَنْ عَدَّ كَلاَمَهُ مِنْ عَمَلِهِ، قَلَّ كَلاَمُهُ إِلاَّ فِيْمَا يَنْفَعُهُ»[3].**

---

(١) في المطبوع: (الشهادة).

(٢) في المطبوع: (به).

(٣) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٦) عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَسِبَ كَلاَمَهُ مِنْ عَمَلِهِ، قَلَّ كَلاَمُهُ إِلاَّ فِيْمَا يَعْنِيْهِ».
أقول: وهو منكر من هذا الطريق. قاله ابن عدي. انظر ميزان الاعتدال (٤/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨).

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (٥٦٢) وابن عبد البر في التمهيد (٢١/ ٢٨٩) من قول الفضيل بن عياض. وقال النووي عقبد حديث (٤٧) (٧٥): قال القشيري ـ رحمه الله ـ: وروينا عن الفضيل بن عياض ـ رحمه الله ـ قال: من عدَّ كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه.

وأخرج البيهقي في الشعب (١٨١٩) من قول عمر بن عبد العزيز: من لم يعد كلامه من عمله كثرت خطاياه، ومن عمل بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح.

فَوَجَدْنَا تَأْوِيْلَ الْقُرْآنِ، وَآثَارَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَا مَضَتْ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ، وَصِحَّةَ النَّظَرِ، كُلَّهَا تُصَدِّقُ أَهْلَ السُّنَّةِ فِي الإِيْمَانِ، فَيَبْقَى الْقَوْلُ الآخَرُ، فَأَيُّ شَيْءٍ يُتَّبَعُ بَعْدَ هَذِهِ (الْحُجَجِ)[1] الأَرْبَعِ؟!.

وَقَدْ يَلْزَمُ أَهْلَ هَذَا الرَّأْيِ مِمَّنْ يَدَّعِي: أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ بِالإِيْمَانِ مُسْتَكْمِلٌ لَهُ مِنَ (التَّبِعَةِ)[2]، مَا هُوَ أَشَدُّ مِمَّا ذَكَرْنَا، وَذَلِكَ (مِمَّا)[3] قُصَّ عَلَيْنَا مِنْ نَبَإِ إِبْلِيْسَ فِي (إِبَائِهِ لِلسُّجُوْدِ)[4] لآدَمَ، فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[ص: ٧٤]. فَجَعَلَهُ اللهُ بِالاسْتِكْبَارِ كَافِراً [١٤/ أ]، وَهُوَ مُقِرٌّ بِهِ، غَيْرُ جَاحِدٍ لَهُ، أَلاَ تَسْمَعُ: ﴿خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾[الأعراف: ١٢]. وَقَوْلَهُ: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾[الحجر: ٣٩].

فَهَذَا الآنَ مُقِرٌّ بِأَنَّ اللهَ رَبَّهُ، وَأَثْبَتَ الْقَدَرَ أَيْضاً فِي قَوْلِهِ: ﴿أَغۡوَيۡتَنِي﴾[الأعراف: ١٦ـ الحجر: ٣٩]. وَقَدْ تَأَوَّلَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ: ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[البقرة: ٣٤]. أَنَّهُ كَانَ كَافِراً قَبْلَ ذَلِكَ! وَلاَ وَجْهَ لِهَذَا عِنْدِي، لأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَافِراً قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالسُّجُوْدِ لَمَا كَانَ فِي عِدَادِ الْمَلاَئِكَةِ، وَلاَ كَانَ عَاصِياً، إِذَا لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ أُمِرَ بِالسُّجُوْدِ.

وَيَنْبَغِي فِي هَذَا الْقَوْلِ: أَنْ يَكُوْنَ إِبْلِيْسُ قَدْ عَادَ إِلَى الإِيْمَانِ بَعْدَ

---

(١) في المخطوط: (الحجة).

(٢) في المخطوط: (الشيعة).

(٣) في المطبوع: (فيما).

(٤) في المطبوع: (السجود).

الْكُفْرِ، لِقَوْلِهِ: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾[الحجر: ٣٩].

وَقَوْلِهِ: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾[الأعراف: ١٢].

فَهَلْ يَجُوزُ لِمَنْ يَعْرِفُ اللهَ وَكِتَابَهُ وَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ أَنْ يُثْبِتَ الإِيْمَانَ لإِبْلِيْسَ الْيَوْمَ؟[1].

□ □ □

(١) يوجد هنا خلط في الكتابة وتقديم وتأخير في متابعة الأسطر وهذا الكلام إلى هنا جزء من ق [١٥/ ب].

# باب
## مَنْ جَعَلَ الإِيْمَانَ: الْمَعْرِفَةَ بِالْقَلْبِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَمَل

قال أبو عبيد: قَدْ ذَكَرْنَا مَا كَانَ مِنْ مُفَارَقَةِ (هَؤُلاَءِ)[1] الْقَوْمِ إِيَّانَا الْعَمَلَ مِنَ الإِيْمَانِ، عَلَى أَنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا لَنَا مُفَارِقِيْنَ، فَإِنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى مَذْهَبٍ قَدْ يَقَعُ الْغَلَطُ فِي مِثْلِهِ.

ثُمَّ حَدَثَتْ فِرْقَةٌ ثَالِثَةٌ شَذَّتْ عَنِ الطَّائِفَتَيْنِ جَمِيْعاً، لَيْسَتْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَلاَ الدِّيْنِ. فَقَالُوا:

الإِيْمَانُ: مَعْرِفَةٌ بِالْقُلُوْبِ بِاللهِ وَحْدَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ قَوْلٌ وَلاَ عَمَلٌ!.

وَهَذَا: مُنْسَلِخٌ عِنْدَنَا مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْمِلَلِ الْحَنَفِيَّةِ، (لِمُعَارَضَتِهِ)[2] لِكَلاَمِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ ﷺ بِالرَّدِّ وَالتَّكْذِيْبِ، أَلاَ تَسْمَعُ قَوْلَهُ: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ﴾[البقرة: ١٣٦].

فَجَعَلَ الْقَوْلَ فَرْضاً حَتْماً، كَمَا جَعَلَ مَعْرِفَتَهُ فَرْضاً، وَلَمْ يَرْضَ بِأَنْ

---

(١) ما بين: ( ) نقص من المطبوع.

(٢) في المخطوط: (لا معارضة).

يَقُوْلَ: اعْرِفُوْنِي بِقُلُوْبِكُمْ.

ثُمَّ أَوْجَبَ مَعَ الإِقْرَارِ: الإِيْمَانَ بِالْكُتُبِ وَالرُّسُلِ كَإِيْجَابِ الإِيمَانِ، وَلَمْ يَجْعَلْ لأَحَدٍ إِيْمَاناً إِلاَّ بِتَصْدِيْقِ النَّبِيِّ ﷺ فِي كُلِّ مَا جَاءَ بِهِ.

فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ [١٥/أ]﴾[النساء: ١٣٦].

وقَالَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥].

وَقَالَ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾[البقرة: ١٤٦].

- يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ - فَلَمْ يَجْعَلِ اللهُ مَعْرِفَتَهُمْ بِهِ إِذْ تَرَكُوا الشَّهَادَةَ لَهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ إِيْمَاناً.

ثُمَّ سُئِلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَنِ الإِيْمَانِ؟ فَقَالَ:

٤٤ - «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ»(١).

فِي أَشْيَاءَ كَثِيْرَةٍ مِنْ هَذَا، لاَ تُحْصَى.

وَزَعَمَتْ هَذِهِ الْفِرْقَةُ: أَنَّ اللهَ رَضِيَ (مِنْهُمْ)(٢) بِالْمَعْرِفَةِ، وَلَوْ كَانَ أَمْرُ اللهِ وَدِيْنُهُ عَلَى مَا يَقُوْلُ هَؤُلاَءِ، مَا عُرِفَ الإِسْلاَمُ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَلاَ فُرِّقَتِ الْمِلَلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، إِذْ كَانَ يَرْضَى مِنْهُمْ بِالدَّعْوَى عَلَى قُلُوْبِهِمْ، غَيْرَ إِظْهَارِ الإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ[تْ] بِهِ النُّبُوَّةُ، وَالْبَرَاءَةِ مِمَّا سِوَاهَا،

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) في المطبوع: (عنهم).

وَخَلْعِ الأَنْدَادِ وَالآلِهَةِ بِالأَلْسِنَةِ بَعْدَ الْقُلُوْبِ، وَلَوْ كَانَ هَذَا يَكُونُ مُؤْمِناً، ثُمَّ شَهِدَ رَجُلٌ بِلِسَانِهِ: أَنَّ اللهَ ثَانِي اثْنَيْنِ، كَمَا يَقُوْلُ الْمَجُوْسُ وَالزَّنَادِقَةُ، أَوْ ثَالِثٌ كَقَوْلِ النَّصَارَى، وَصَلَّى لِلْصَّلِيْبِ، وَعَبَدَ النِّيْرَانَ، بَعْدَ أَنْ يَكُوْنَ قَلْبُهُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِاللهِ، لَكَانَ يَلْزَمُ قَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنْ يَجْعَلَهُ مُؤْمِناً مُسْتَكْمِلاً الإِيْمَانَ، كَإِيْمَانِ الْمَلاَئِكَةِ وَالنَّبِيِّيْنَ!.

فَهَلْ يَلْفِظُ بِهَذَا أَحَدٌ يَعْرِفُ اللهَ، أَوْ مُؤْمِنٌ لَهُ (بِكِتَابِهِ)[1] أَوْ (رَسُوْلِهِ)[2]؟. وَهَذَا عِنْدَنَا كُفْرٌ لَنْ يَبْلُغَهُ إِبْلِيْسُ، (مِمَّنْ)[3] دُوْنَهُ مِنَ الْكُفَّارِ قَطُّ [١٥/ ب]!.

❑ ❑ ❑

(١) في المطبوع: (بكتاب).

(٢) في المطبوع: (رسول).

(٣) في المطبوع: (فمن).

# بَابُ
## ذِكْرِ مَا عَابَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ مَنْ جَعَلَ الإِيْمَانَ قَوْلاً بِلاَ عَمَلٍ، وَمَا نَهَوا عَنْهُ مِنْ (مُجَالَسَتِهِمْ)[1]

٤٥ ـ قَالَ أَبُوْ عُبَيْدٍ: حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو (السَّيبانِي)[2] قال: قَالَ (حذيفة)[3]: إِنِّي لأَعْرِفُ أَهْلَ دِيْنَيْنِ، أَهْلَ ذَيْنِكَ الدِّيْنَيْنِ فِي النَّارِ، قَوْمٌ يَقُوْلُوْنَ: الإِيْمَانُ قَوْلٌ، وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرَقَ. وَقَوْمٌ يَقُوْلُوْنَ: مَا بَالُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ؟ وَإِنَّمَا هُمَا صَلاَتَانِ. قَالَ: فَذَكَرَ صَلاَةَ الْمَغْرِبِ أَوِ الْعِشَاءِ، وَصَلاَةَ الْفَجْرِ[4].

٤٦ ـ قَالَ: وقال ضمرةُ بن ربيعة يحدثه، عن يحيى بن أبي عمرو (السيباني)[5]، عن حميد المقرائي، عن حذيفة.

---

(١) في المطبوع: (مجالسهم).

(٢) في المخطوط: (الشيباني) خطأ. وهو: يحيى بن أبي عمرو السَّيْبَاني، أبو زرعة الشامي الحمصي، ابن عم عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، واسم أبي عمرو: زرعة، وسيبان من حمير. تهذيب الكمال (٣١/ ٤٨٠ ـ ٤٨٣).

(٣) في المخطوط: (حذيفة، حذيفة هو).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٦٥).

(٥) في المخطوط: (الشيباني) خطأ.

فَإِنَّ حَدِيْثَ حُذَيْفَةَ هَذَا ـ قَدْ قَرَنَ الإِرْجَاءَ بِحُجَّةِ الْصَّلاَةِ.
وَبِذَلِكَ وَصَفَهُمْ ابْنُ عُمَرَ أَيْضاً.

٤٧ ـ قال أبو عبيد: حدثنا علي بن ثابت الجزري، عن ابن أبي ليلى، عن نافع، عن ابن عمر قال: صِنْفَانِ لَيسَ لَهُمْ فِي الإِسْلاَمِ نَصِيْبٌ: الْمُرْجِئَةُ وَالْقَدَرِيَّةُ(١).

٤٨ ـ حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل قال: اجْتَمَعَ الْضَّحَّاكُ وَمَيْسَرَةُ وَأَبُوْ الْبُخْتُرِيِّ، فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْشَّهَادَةَ بِدْعَةٌ، وَالإِرْجَاءَ بِدْعَةٌ، وَالْبَرَاءَةَ بِدْعَةٌ.

٤٩ ـ قال أبو عبيد: حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن الزهري قال: مَا ابْتُدِعَتْ فِي الإِسْلاَمِ بِدْعَةٌ (أَضَرُّ)(٢) عَلَى أَهْلِهَا مِنْ هَذَا الإِرْجَاءِ.

٥٠ ـ قال أبو عبيد: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن مهدي بن ميمون، عن الوليد بن مسلم قال: دَخَلَ فُلاَنٌ ـ قَدْ سَمَّاهُ إِسْمَاعِيْلُ، وَلَكِنْ [١٦/ أ] تَرَكْتُ اسْمَهُ (أَنَا ـ عَلَى)(٣) جُنْدُبِ بْنِ عبدالله الْبَجَلِيِّ،

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (٥/ ٣٦٧) من طريق علي بن ثابت، عن إسرائيل، عن ابن أبي ليلى، عن نافع، عن ابن عمر. وقال: وهذا حديث منكر من هذا الوجه جداً كالموضوع.

(٢) في المطبوع: (أعز).

(٣) في المخطوط: (أبا علي) خطأ.

فَسَأَلَهُ عَن آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ؟ فقَالَ: أَحْرُجُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ مُسْلِماً لَمَا قُمْتَ. قالَ: أَنْ تُجَالِسَنِي، أَوْ نَحْوَ هَذَا الْقَوْلِ.

٥١ ـ قال أبو عبيد: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوبَ قَالَ: قال لِي سَعِيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ غَيْرَ سَائِلِهِ وَلاَ ذَاكِراً لَهُ شَيْئاً: لاَ تُجَالِسْ فُلاَناً، وسَمَّاهُ أَيضاً. فقَالَ: إِنَّـهُ كَانَ يَرَى هَذَا الرَّأْيَ.

وَالْحَدِيْثُ فِي مُجَانَبَةِ الأَهْوَاءِ كَثِيْرٌ، وَلَكِنَّا إِنَّمَا قَصَدْنَا فِي كِتَابِنَا لِهَؤُلاَءِ خَاصَّةً.

وَعَلَى مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ: كَانَ سُفْيَانُ والأوزاعيُّ، ومالكُ بنُ أنسٍ، ومَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَرْبَابِ الْعِلْمِ، وَأَهْلِ السُّنَّةِ، الَّذِيْنَ كَانُوا مَصَابِيْحَ الأَرْضِ، وَأَئِمَّةَ الْعِلْمِ فِي دَهْرِهِمْ، مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ وَالْشَّامِ وَغَيْرِهَا، زَارِيْنَ عَلَى أَهْلِ الْبِـدَعِ كُلِّهَا. وَيَرَوْنَ الإِيْمَانَ: قَوْلاً، وَعَمَلاً.

❒ ❒ ❒

# بَابُ
# الْخُرُوْجُ مِنَ الإِيْمَانِ بِالْمَعَاصِي

قال أبو عبيد: أَمَّا هَذَا الَّذِي فِيْهِ ذِكْرُ الذُّنُوْبِ وَالْجَرَائِمِ، فَإِنَّ الآثَارَ جَاءَتْ بِالتَّغْلِيْظِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ:

فَاثْنَانِ مِنْهَا فِيْهَا نَفْيُ الإِيْمَانِ، وَالْبَرَاءَةُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

وَالآخَرَانِ فِيْهَا تَسْمِيَةُ الْكُفْرِ، وَذِكْرُ الشِّرْكِ، وَكُلُّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ تَجْمَعُ أَحَادِيْثَ ذَوَاتِ عُدَّةٍ.

**فَمِنَ النَّوْعِ الَّذِي فِيْهِ نَفْيُ الإِيْمَانِ:**

٥٢ ـ حديث النبي ﷺ: **«لاَ يَزْنِي الرَّجُلُ حِيْنَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ حِيْنَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ»**[1].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١/ ٣٢) وأحمد (٢/ ٣٧٦) والحميدي (١١٢٨) والبخاري (٢٤٧٥ و٦٨١٠) ومسلم (٥٧) (١٠١) و(١٠٢) و(١٠٤) وأبو داود (٤٦٨٩) والترمذي (٢٦٢٥) والنسائي (٨/ ٦٤ و٦٥ و٣١٣) وابن ماجة (٣٩٣٦) وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩) وابن منده في الإيمان (٥١٠ و٥١١ و٥١٧ و٥١٨) وابن حبان (١٨٦) والبيهقي في سننه الكبرى (١٠/ ١٨٦) وفي الشعب (٣٤ و٣٥ و٥٣٦٣ و٥٣٦٧ و٥٤٩٦ =

٥٣ ـ وَقَوْلُهُ: «مَا هُوَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ غَوَائِلَهُ»(١).

٥٤ ـ وَقَوْلُهُ: «الإِيْمَانُ قَيْدُ الْفَتْكِ [١٦/ ب]، لاَ يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ»(٢).

---

= و٥٥٦٧) عن أبي هريرة.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٥٤٩٧ ـ ٥٤٩٨) عن ابن أبي أوفى.

(١) أخرج البيهقي في الشعب (٩٥٣٤) عن أبي شريح الكعبي، عن النبي ﷺ بلفظ: «والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ثلاثاً». قالوا: ومن ذلك يا رسول الله؟ قال: «الجار لا يأمن جاره بوائقه». قالوا: وما بوائقه؟ قال: «شره». وقال البيهقي: رواه البخاري في الصحيح، عن عاصم بن علي.

وأخرجه أحمد (٤/ ٣١ و٦/ ٣٨٥) والبخاري (٨/ ١٢) ومسلم (٤٦) والبيهقي في الشعب (٩٥٣٥) عن أبي هريرة بلفظ: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».

وأخرجه الطبراني في الكبير (٨٢٥٠) عن طلق بن علي بلفظ: «ليس بالمؤمن الذي لا يأمن جاره بوائقه». وقال الهيثمي في المجمع (١٣٥٦٤): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: أيوب بن عتبة، ضعفه الجمهور وهو صدوق كثير الخطأ.

وأخرجه أبو يعلى (٤٢٥٢) عن أنس بن مالك بلفظ: «ما هو بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه». وقال الهيثمي في المجمع (١٣٥٦٥): رواه أبو يعلى، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس.

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١٦٦ و١٦٧) عن الحسن، عن الزبير بن العوام. وقال الهيثمي في المجمع (٣٤٤): رواه أحمد، وفيه: مبارك بن فضالة وهو ثقة ولكنه مدلس ولكنه قال: حدثنا الحسن.

وأخرجه أبو داود (٢٧٦٩) والخطيب في تاريخه (١٠/ ٣٨٧) والحاكم =

٥٥ ـ وَقَوْلُهُ: «لاَ يُبْغِضُ الأَنْصَارَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَرَسُوْلِهِ»(١).

٥٦ ـ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ: لاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا»(٢).

٥٧ ـ وَكَذَلِكَ قَولُ أَبِي بَكْرٍ الْصِّدِّيْقِ ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُ

---

= (٤/ ٣٥٢) عن أبي هريرة وذكر الهيثمي في المجمع (٣٤٥) عن سعيد بن المسيب: أن معاوية دخل على عائشة رضي الله عنها فقالت له: أما خفت أن أقعد لك رجلاً فيقتلك؟ فقال: ما كنت لتفعلي وأنا في بيت أمان، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: يعني: «الإيمان قيد الفتك». كيف أنا في الذي بيني وبينك وفي حوائجك؟ قالت: صالح، قال: فدعينا وإياهم حتى نلقى ربنا ﷻ. وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير إلا أن الطبراني قال: عن سعيد بن المسيب، عن مروان قال: دخلت مع معاوية على عائشة. وفيه: علي بن زيد وهو ضعيف.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ١٦٣ ـ ١٦٤) وأحمد (٣/ ٣٤ و٤٥ و٧٢ و٩٣) والطيالسي (٢١٨٢) ومسلم (٧٧) وابن حبان (٧٢٧٤) عن أبي سعيد الخدري.

وأخرجه أحمد (٢/ ٤١٩) ومسلم (٧٧) والنسائي في فضائل الصحابة (٢١٨) عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٦٢٤ و٦٢٥) وأحمد (٢/ ٤٩٥ و٢/ ٤٤٢ و٤٧٧) والبخاري في الأدب المفرد (٢٦٠ و٩٨٠) ومسلم (٥٤) و(٥٤) (٩٣) وأبو داود (٥١٩٣) والترمذي (٢٦٨٨) وابن ماجة (٦٨ و٣٦٩٢) وابن منده في الإيمان (٣٣١) وابن حبان (٢٣٦) عن أبي هريرة.

(مُجَانِبُ)[1] الإِيْمَانِ[2].

٥٨ ـ وَقَوْلُ عُمَرَ ﷺ: لاَ إِيْمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ[3].

---

(١) في المطبوع: (يجانب).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٤٣٢) والبيهقي في الشعب (٤٨٠٧) عن أبي بكر. وقال العجلوني في كشف الخفاء (٨٦٥): رواه أحمد وأبو الشيخ في التوبيخ وابن لال في مكارم الأخلاق عن أبي بكر الصديق.

(٣) لم أجده من قول عمر ﷺ.

وأخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٧) وفي المصنف (١١/ ١١) وأحمد (٣/ ١٣٥ و١٥٤ و٢١٠ و٢٥١) وعبد بن حميد (١١٩٨) والبزار (١٠٠) والطبراني في الأوسط (٢٦٢٧ و٥٩١٩) وابن حبان (١٩٤) والبيهقي في الشعب (٤٣٥٤) وفي سننه الكبرى (٦/ ٢٨٨ و٩/ ٢٣١) والقضاعي في مسنده الشهاب (٨٤٨ و٨٤٩ و٨٥٠) عن أنس بن مالك. وقال الهيثمي في المجمع (٣٤١): رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط، وفيه: أبو هلال، وثقه ابن معين، وغيره، وضعفه النسائي وغيره.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٧٧٩٨) عن أبي أمامة. وقال الهيثمي في المجمع (٣٤٢): رواه الطبراني في الكبير، وفيه: القاسم أبو عبد الرحمن، وهو ضعيف عند الأكثرين.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠٥٥٣) عن ابن مسعود. وقال الهيثمي في المجمع (٣٤٣): وفيه: حصين بن مذعور، عن قريش التميمي ولم أر من ذكرهما.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٥٢٥٤ و٥٢٥٥) عن ثوبان. =

٥٩ ـ وَقَوْلُ (سَعْدٍ)(١): كُلُّ الْخِلاَلِ يُطْبَعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ، إلاَّ الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ(٢).

---

= وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢٣١٣) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا صلاة لمن لا طهور له، ولا دين لمن لا صلاة له، إنما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد».

(١) في المخطوط: (سعيد). خطأ. والمثبت موافق لما في الإيمان لابن أبي شيبة (٨١).

(٢) قال الإمام الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧/ ٥١٨): قال العراقي: رواه ابن أبي شيبة في المصنف من حديث أبي أمامة. ورواه ابن عدي في مقدمة الكامل من حديث سعد بن أبي وقاص وابن عمر وأبي أمامة أيضاً. ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت من حديث سعد مرفوعاً وموقوفاً والموقوف أشبه بالصواب. قاله الدارقطني في العلل اهـ. قلت: ورواه أيضاً أبو يعلى في المسند والضياء في المختارة من حديث سعد بلفظ: «كل خلة يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب». رواه البزار من حديثه بلفظ: «يطبع المؤمن على كل خلة غير الخيانة والكذب». ورواه الدارقطني في الأفراد وابن عدي والبيهقي وابن النجار من حديثه بلفظ: «يطبع المؤمن على كل شيء إلا الخيانة والكذب». ورواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ: «يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب». ورواه الطبراني كذلك. ورواه أحمد من حديث أبي أمامة: يطبع الله على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب. وقال ابن أبي الدنيا في الصمت: حدثنا داود بن رشيد، حدثنا علي بن هاشم، سمعت الأعمش ذكره عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «على كل خلة يطبع أو يطوى عليها المؤمن =

(مُجَانِبُ)[1] الإِيْمَانِ[2].

٥٨ ـ وَقَوْلُ عُمَرَ ﷺ: لاَ إِيْمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ[3].

---

(١) في المطبوع: (يجانب).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٤٣٢) والبيهقي في الشعب (٤٨٠٧) عن أبي بكر. وقال العجلوني في كشف الخفاء (٨٦٥): رواه أحمد وأبو الشيخ في التوبيخ وابن لال في مكارم الأخلاق عن أبي بكر الصديق.

(٣) لم أجده من قول عمر ﷺ.

وأخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٧) وفي المصنف (١١/ ١١) وأحمد (٣/ ١٣٥ و١٥٤ و٢١٠ و٢٥١) وعبد بن حميد (١١٩٨) والبزار (١٠٠) والطبراني في الأوسط (٢٦٢٧ و٥٩١٩) وابن حبان (١٩٤) والبيهقي في الشعب (٤٣٥٤) وفي سننه الكبرى (٦/ ٢٨٨ و٩/ ٢٣١) والقضاعي في مسنده الشهاب (٨٤٨ و٨٤٩ و٨٥٠) عن أنس بن مالك. وقال الهيثمي في المجمع (٣٤١): رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط، وفيه: أبو هلال، وثقه ابن معين، وغيره، وضعفه النسائي وغيره.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٧٧٩٨) عن أبي أمامة. وقال الهيثمي في المجمع (٣٤٢): رواه الطبراني في الكبير، وفيه: القاسم أبو عبد الرحمن، وهو ضعيف عند الأكثرين.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠٥٥٣) عن ابن مسعود. وقال الهيثمي في المجمع (٣٤٣): وفيه: حصين بن مذعور، عن قريش التميمي ولم أر من ذكرهما.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٥٢٥٤ و٥٢٥٥) عن ثوبان. =

٥٩ ـ وَقَوْلُ (سَعْدٍ)(١): كُلُّ الْخِلاَلِ يُطْبَعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ، إِلاَّ الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ(٢).

---

= وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢٣١٣) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا صلاة لمن لا طهور له، ولا دين لمن لا صلاة له، إنما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد».

(١) في المخطوط: (سعيد). خطأ. والمثبت موافق لما في الإيمان لابن أبي شيبة (٨١).

(٢) قال الإمام الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧/ ٥١٨): قال العراقي: رواه ابن أبي شيبة في المصنف من حديث أبي أمامة. ورواه ابن عدي في مقدمة الكامل من حديث سعد بن أبي وقاص وابن عمر وأبي أمامة أيضاً. ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت من حديث سعد مرفوعاً وموقوفاً والموقوف أشبه بالصواب. قاله الدارقطني في العلل اهـ. قلت: ورواه أيضاً أبو يعلى في المسند والضياء في المختارة من حديث سعد بلفظ: «كل خلة يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب». رواه البزار من حديثه بلفظ: «يطبع المؤمن على كل خلة غير الخيانة والكذب». ورواه الدارقطني في الأفراد وابن عدي والبيهقي وابن النجار من حديثه بلفظ: «يطبع المؤمن على كل شيء إلا الخيانة والكذب». ورواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ: «يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب». ورواه الطبراني كذلك. ورواه أحمد من حديث أبي أمامة: يطبع الله على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب. وقال ابن أبي الدنيا في الصمت: حدثنا داود بن رشيد، حدثنا علي بن هاشم، سمعت الأعمش ذكره عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «على كل خلة يطبع أو يطوى عليها المؤمن =

٦٠ ـ وَقَوْلُ ابْنِ عُمَرَ: لاَ يَبْلُغُ أَحَدٌ حَقِيْقَةَ الإِيْمَانِ حَتَّى يَدَعَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقّاً، وَيَدَعَ الْمُزَاحَةَ فِي الْكَذِبِ(١).

وَمِنَ النَّوْعِ الَّذِي فِيْهِ الْبَرَاءَةُ:

٦١ ـ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»(٢).

٦٢ ـ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَمَلَ السِّلاَحَ عَلَيْنَا»(٣).

---

= إلا الخيانة والكذب». قال: وأنبأنا أحمد بن جميل، أنبأنا عبدالله، أنبأنا سفيان، عن منصور، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود قال: كل الخلال يطوى عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب. قال الحافظ السخاوي في المقاصد: وأمثلها حديث سعد لكن ضعف البيهقي رفعه. وقال الدارقطني: الموقوف أشبه بالصواب اهـ. ومع ذلك فهو مما يحكم له بالرفع على الصحيح لكونه مما لا مجال للرأي فيه.

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٥٢٤٤) عن ابن عمر.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٢ و٤١٧) ومسلم (١٠١) وأبو داود (٣٤٥٥) والترمذي (١٣١٥) وابن ماجة (٢٢٢٤) وابن حبان (٤٩٠٥ و٥٥٥٩) والحاكم (٢/ ٨ ـ ٩) والبيهقي في سننه الكبرى (٥/ ٣٢٠) عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٥/ ٥٠) والقضاعي في مسنده (٣٥١) عن ابن عمر.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠٢٣٤) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٨٩) وابن حبان (٥٦٧) والقضاعي في مسنده الشهاب (٢٥٣ ـ ٢٥٤) عن ابن مسعود.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٢٩٠) وأحمد (٣/ ٤٦٦ و٤/ ٤٥) والبزار (٩٩) والطبراني في الكبير (٢٢/ ١٩٨) عن أبي بردة بن نيار.

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٤٦ و٥٤) ومسلم (٩٩) والطبراني في الكبير (٦٢٤٢ =

٦٣ ـ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيْرَنَا»[١].

فِي أَشْيَاءَ مِنْ هَذَا (الْقَوْلِ)[٢].

وَمِنَ النَّوْعِ الَّذِي فِيْهِ تَسْمِيَةُ الْكُفْرِ:

٦٤ ـ قَوْلُ النَّبِـيِّ ﷺ حِيْنَ مُطِرُوا، فَقَالَ: «أَتَدْرُوْنَ مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ، فَأَمَّا الَّذِي يَقُوْلُ: مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا وَكَذَا، كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ، وَالَّذِي يَقُوْلُ: هَذَا رِزْقُ اللهِ وَرَحْمَتُهُ. مُؤْمِنٌ بِي، وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ»[٣].

---

= و٦٢٤٩ و٦٢٥١) وابن حبان (٤٥٨٨) عن سلمة بن الأكوع.

وأخرجه أحمد (٢/ ٣ و١٦ و٥٣ و١٤٢ و١٥٠) والطيالسي (١٨٢٨) والبخاري (٦٨٧٤ و٧٠٧٠) ومسلم (٩٨) والنسائي (٧/ ١١٧ ـ ١١٨) وابن ماجة (٢٥٧٦) وابن حبان (٤٥٩٠) والبيهقي في سننه الكبرى (٨/ ٢٠٠) عن ابن عمر.

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٥٤) وأبو داود (٤٩٤٣) والترمذي (١٩٢٠) عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٥٣) والحاكم في المستدرك (٤/ ١٧٨) وصححه ووافقه الذهبي عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (١/ ٢٥٧) وعبد بن حميد (٥٨٦) عن ابن عباس.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٩٥) عن واثلة بن الأسقع. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٦١٤): رواه الطبراني والزهري لم يسمع من واثلة.

(٢) في المطبوع: (القبيل).

(٣) أخرجه مالك في الموطأ (١/ ١٩٢) وعبد الرزاق في المصنف (٢١٠٠٣) =

٦٥ ـ وَقَوْلُهُ ﷺ: «لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»[١].

٦٦ ـ وَقَوْلِهِ: «مَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: كَافِرٌ، فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا»[٢].

---

= وأحمد (٤/ ١١٧) والحميدي (٨١٣) والبخاري (٨٤٦ و١٠٣٨ و٤١٤٧ و٧٥٠٣) ومسلم (٧١) وأبو داود (٣٩٠٦) والنسائي (٣/ ١٦٥) وابن منده في الإيمان (٥٠٣ و٥٠٤ ـ ٥٠٦) والطبراني في الكبير (٥٢١٣ و٥٢١٤ و٥٢١٥ و٥٢١٦) وابن حبان (١٨٨) عن زيد بن خالد الجهني.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٥/ ٣٠) وأحمد (٢/ ٨٥ و٨٧ و١٠٤) والبخاري (٤٤٠٣ و٦٨٦٨ و٦١٦٦ و٦٧٨٥ و٧٠٧٧) ومسلم (٦٦) و(٦٦) (١٢٠) وأبو داود (٤٦٨٦) والنسائي (٧/ ١٢٦) وابن ماجة (٣٩٤٣) وابن منده في الإيمان (٦٥٨) وابن حبان (١٨٧) عن ابن عمر.

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٥/ ٣٠ ـ ٣١) وأحمد (٤/ ٣٥٨ و٣٦٣ و٣٦٦) والطيالسي (٦٦٤) والبخاري (١٢١ و٤٤٠٥ و٦٨٤٤ و٧٠٨٠) ومسلم (٦٥) والنسائي (٧/ ١٢٧ ـ ١٢٨) وابن ماجة (٣٩٤٢) وابن حبان (٥٩٤٠) والطبراني في الكبير (٢٤٠٢) عن جرير بن عبدالله.

وأخرجه ابن حبان (٥٩٧٤ و٥٩٧٥) عن أبي بكرة ضمن حديث طويل.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ١٨ و٤٤ و٤٧ و٦٠ و١١٢ و١١٣) والبخاري (٥٧٥٣) وفي الأدب المفرد (٤٣٩) ومسلم (٦٠) والترمذي (٢٦٣٧) عن ابن عمر بلفظ: «من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما».

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٣ و٦٠ و١٤٢) والحميدي (٦٩٨) والبخاري في الأدب المفرد (٤٤٠) ومسلم (٦٠) (١١١) وأبو داود (٤٦٨٧) عن ابن عمر بلفظ: «إذا كفّر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما».

٦٧ ـ وَقَوْلُهُ: «مَنْ أَتَى سَاحِراً أَوْ كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُوْلُ[(١)]، أَوْ أَتَى حَائِضاً أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا فَقَدْ بَرِيءَ (مِمَّا)[(٢)] أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، أَوْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ[(٣)]».

---

(١) قوله: «من أتى ساحراً أو كاهناً فصدقه بما يقول».

أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (٨/ ١٣٦) عن ابن مسعود موقوفاً قال: من أتى ساحراً أو كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ.

وأخرجه الخطيب في تاريخه (٨/ ٦٠) عن عبدالله قال: من أتى ساحراً أو كاهناً، أو عرافاً، فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠٠٠٥) والأوسط (١٤٧٦) والبزار (٢٠٦٧) عن ابن مسعود. وقال الهيثمي في المجمع (٨٤٨٩): رواه الطبراني في الكبير والأوسط وكذلك رواه البزار ورجال الكبير والبزار ثقات

وأخرجه البزار (٣٠٤٥) عن جابر بن عبدالله مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (٨٤٨٢): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا عقبة بن سنان وهو ثقة.

وأخرجه أبو يعلى (٥٤٠٨) عن ابن مسعود. وقال الهيثمي في المجمع (٨٤٩٠): رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح خلا هبيرة بن يريم، وهو ثقة.

(٢) في المخطوط: (بما).

(٣) قوله: «من أتى حائضاً في دبرها...».

أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣) وأحمد (٢/ ٤٠٨) والدارمي (١١٣٦) والبخاري في تاريخه الكبير (٣/ ١٦ ـ ١٧) وأبو داود (٣٩٠٤) =

٦٨ ـ وَقَوْلُ عبدالله: «سُبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوْقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»[(١)].

٦٩ ـ وَبَعْضُهُمْ يَرْفَعُهُ[(٢)] [١٧/ أ].

وَمِنَ النَّوْعِ الَّذِي فِيْهِ ذِكْرُ الشِّرْكِ:

٧٠ ـ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «(إِنَّ)[(٣)] أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِـي الشِّرْكُ الأَصْغَرُ». قِيْلَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ»[(٤)].

---

= والترمذي (١٣٥) والنسائي في الكبير (٩٠١٧) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/ ٤٥) والبيهقي في سننه (٧/ ١٩٨) عن أبي هريرة.

(١) أخرجه النسائي (٧/ ٢٢ و١٢١ و١٢٢) عن ابن مسعود موقوفاً.

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٣٨٥ و٤١١ و٤٣٣ و٤٣٩ و٤٥٤) والطيالسي (٢٤٨ و٢٥٨) والحميدي (١٠٤) والبخاري (٤٨ و٦٠٤٤) وفي الأدب المفرد (٤٣١) ومسلم (٦٤) (١١٦) و(١١٧) والترمذي (١٩٨٣ و٢٦٣٥) والنسائي (٧/ ١٢٢) وابن ماجة (٦٩) وأبو يعلى (٤٩٨٨) وابن حبان (٥٩٣٩) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٤) والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٣٦٥) وابن منده في الإيمان (٦٥٥) والخطيب في تاريخه (١٣/ ١٨٥) والبيهقي في سننه (٨/ ٢٠ و١٠/ ٢٠٩) وفي الشعب (١١١٥٧ و٦٦٦٢) عن ابن مسعود مرفوعاً.

وأخرجه ابن ماجة (٣٩٤٠) عن أبي هريرة مرفوعاً.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٢٩) وابن ماجة (٣٩٤١) عن سعد بن أبي وقاص.

(٣) ما بين: ( ) نقص من المطبوع.

(٤) أخرجه أحمد (٥/ ٤٢٨ و٤٢٩) عن محمود بن لبيد.

٧١ ـ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «الْطِّيَرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلاَّ، وَلَكِنَّ اللهَ يُذْهِبُهُ بِالْتَّوَكُّلِ»[١].

٧٢ ـ وَقَوْلُ عبدالله ـ فِي الْتَّمَائِمِ وَالْتِّوَلَةِ ـ: إِنَّهَا مِنَ الْشِّرْكِ[٢].

٧٣ ـ وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ الْقَوْمَ يُشْرِكُوْنَ بِكَلْبِهِمْ. يَقُوْلُوْنَ: كَلْبُنَا

---

= وأخرجه الطبراني في الكبير (٤٣٠١) عن رافع بن خديج. وقال الهيثمي في المجمع (١٧٦٥٧): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن شبيب بن خالد وهو ثقة.

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٣٨ و٣٨٩ و٤٤٠) والطيالسي (٣٥٦) والبخاري في الأدب المفرد (٩٠٩) وأبو داود (٣٩١٠) وابن ماجة (٣٥٣٨) وابن حبان (٦١٢٢) والبيهقي في سننه (٨/ ١٣٩) عن ابن مسعود.

(٢) أخرجـه أحمد (١/ ٣٨١) وأبو داود (٣٨٨٣) وابن ماجة (٣٥٣٠) وابن حبان (٦٠٩٠) والبيهقي في سننه (٩/ ٣٥٠) عن ابن مسعود مرفوعاً بلفظ: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك».

وقال المصنف في غريب الحديث (٤/ ٥٠ ـ ٥١): حدثناه غندر، عن شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن عبدالله. في حديث عبدالله ـ رحمه الله ـ: أن التمائم والرقى والتولة من الشرك. قال الأصمعي: هي التولة بكسر التاء، وهو الذي يحبب المرأة إلى زوجها. قال أبو عبيد: ولم أسمع على هذا المثال في الكلام إلاّ حرفاً واحداً. قال: يقال: هذا شيء طيَبَه يعني الشيء الطيب. قال أبو عبيد: وإنما أراد بالرقى والتمائم عندي ما كان بغير لسان العربية مما لا يدرى ما هو، فأما الذي يحبب المرأة إلى زوجها فهو عندنا من السحر.

يَحْرِسُنَا، وَلَوْلاَ كَلْبُنَا لَسُرِقْنَا.

فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْحَدِيْثِ، قَدْ كَانَ النَّاسُ فِيْهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ التَّأْوِيْلِ:

فَطَائِفَةٌ: تَذْهَبُ إِلَى كُفْرِ النِّعْمَةِ.

وَثَانِيَةٌ: تَحْمِلُهَا عَلَى التَّغْلِيْظِ وَالتَّرْهِيْبِ.

وَثَالِثَةٌ: تَجْعَلُهَا كُفْرَ أَهْلِ الرِّدَّةِ.

وَرَابِعَةٌ: تُذْهِبُهَا كُلَّهَا، وَتَرُدُّهَا.

فَكُلُّ هَذِهِ الْوُجُوْهِ عِنْدَنَا مَرْدُوْدَةٌ غَيْرُ مَقْبُوْلَةٍ، لِمَا يَدْخُلُهَا مِنَ الْخَلَلِ وَالْفَسَادِ.

وَالَّذِي يَرُدُّ الْمَذْهَبَ الأَوَّلَ: مَا نَعْرِفُهُ مِنْ كَلاَمِ الْعَرَبِ وَلُغَاتِهِمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُوْنَ كُفْرَانَ النِّعَمِ إِلاَّ بِالْجَحْدِ لأَنْعَامِ اللهِ وَآلاَئِهِ، وَهُوَ كَالْمُخْبِرِ عَلَى نَفْسِهِ بِالْعُدْمِ، وَقَدْ وَهَبَ اللهُ لَهُ الثَّرْوَةَ، أَوْ بِالسَّقَمِ، وَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِ بِالسَّلاَمَةِ، وَكَذَلِكَ مَا يَكُوْنُ مِنْ كِتْمَانِ الْمَحَاسِنِ، وَنَشْرِ الْمَصَائِبِ، فَهَذَا الَّذِي تُسَمِّيْهِ الْعَرَبُ كُفْرَاناً، إِنْ كَانَ ذَلِكَ فِيْمَا (بَيْنَهَا)(١) وَبَيْنَ اللهِ، أَوْ كَانَ مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، إِذَا تَنَاكَرُوا اصْطِنَاعَ الْمَعْرُوْفِ عِنْدَهُمْ وَتَجَاحَدُوْهُ.

يُنْبِئُكَ عَنْ ذَلِكَ: مَقَالُ النَّبِيِّ ﷺ لِلنِّسَاءِ:

---

(١) في المطبوع: (بينهم).

٧٤ ـ «إِنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيْرَ ـ يعني: الزوج [١٧/ ب] ـ وَذَلِكَ أَنْ تَغْضَبَ إِحْدَاكُنَّ، فَتَقُوْلَ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطُّ»[١].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٧٥) وأحمد (١/ ٣٧٦ و٤٢٣ و٤٢٥ و٤٣٣) والنسائي في عشرة النساء (٣٧٤ و٣٧٥) وابن حبان (٣٣٢٣) عن ابن مسعود.

وقال المصنف في غريب الحديث (٢/ ٢٤٦ ـ ٢٤٨): في حديث النبي ﷺ أنه قال للنساء: «إنكن أكثر أهل النار، وذلك لأنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير».

قوله: «تكفرن العشير». يعني: الزوج، سمي عشيراً؛ لأنه يعاشرها وتعاشره. وقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾[الحج: ١٣]. وكذلك حليلة الرجل هي امرأته، وهو حليلها، سميا بذلك؛ لأن كل واحد منهما يحالُّ صاحبه يعني أنهما يحلان في منْزل واحد، وكذلك كل من نازلك أو جاورك فهو حليلك، وقال الشاعر:

ولست بأطلس الثوبين يصبي حليلته إذا هدأ النيام

فهو هاهنا لم يرد بالحليلة امرأته؛ لأنه ليس عليه بأس أن يصبي امرأته، وإنما أراد جارته لأنها تحاله في المنْزل. ويقال أيضا: إنما سميت الزوجة حليلة لأن كل واحد منهما يحل إزار صاحبه. وكذلك الخليل سمي خليلاً؛ لأنه يخال صاحبه من الخلة وهي الصداقة، يقال منه: خاللت الرجل خلالاً ومخالة. ومنه قول امرئ القيس:

ولست بمقلي الخلال ولا قالي

يريد بالخلال: المخالة. ومنه الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما المرء بخليله». أو قال: «على دين خليله». شك أبو عبيد «فلينظر امرؤ من =

فَهَذَا مَا فِي كُفْرِ النِّعْمَةِ.

وَأَمَّا الْقَوْلُ الثَّانِي: الْمَحْمُوْلُ عَلَى التَّغْلِيْظِ، (مِنْ)[1] أَفْظَعِ مَا تُؤُوِّلَ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، أَنْ جَعَلُوا الْخَبَرَ عَنِ اللهِ، وَعَنْ دِيْنِهِ وَعِيْداً، لاَ حَقِيْقَةَ لَهُ.

وَهَذَا يَؤُوْلُ إِلَى إِبْطَالِ الْعِقَابِ، لأَنَّهُ إِنْ أَمْكَنَ ذَلِكَ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا، كَانَ مُمْكِناً فِي الْعُقُوْبَاتِ كُلِّهَا.

وَأَمَّا الثَّالِثُ: الَّذِي بَلَغَ (بِهَا)[2] كُفْرَ الرِّدَّةِ نَفْسِهَا، فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ، لأَنَّهُ مَذْهَبُ الْخَوَارِجِ، الَّذِيْنَ مَرَقُوا مِنَ الدِّيْنِ[3] بِالتَّأْوِيْلِ، (فَأَكْفَرُوا)[4] النَّاسَ بِصِغَارِ الذُّنُوْبِ وَكِبَارِهَا، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا وَصَفَهُمْ

---

= يخال». قال: وكذلك القعيد من المقاعدة، والشريب والأكيل من المشاربة والمؤاكلة، وعلى هذا كل هذا الباب.

(١) في المطبوع: (فمن).

(٢) ما بين: ( ) نقص من المطبوع.

(٣) أخر مالك في الموطأ (١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥) وأحمد (٣/ ٦٠) والبخاري (٥٠٥٨) ومسلم (١٠٦٤) (١٤٧) وابن حبان (٦٧٣٧) عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج قوم فيكم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تنظر في النصل، فلا ترى شيئاً، وتنظر في القدح فلا ترى شيئاً، وتنظر في الريش فلا ترى شيئاً، وتتمارى في الفوق».

(٤) في المطبوع: (فكفروا).

رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُرُوْقِ، وَمَا أَذِنَ فِيْهِمْ مِنْ سَفْكِ دِمَائِهِمْ[1].

ثُمَّ قَدْ وَجَدْنَا اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُكَذِّبُ مَقَالَتَهُمْ، وَذَلِكَ: أَنَّهُ حَكَمَ فِي السَّارِقِ بِقَطْعِ الْيَدِ، وَفِي الزَّانِي وَالْقَاذِفِ بِالْجَلْدِ، وَلَوْ كَانَ الذَّنْبُ يُكَفِّرُ صَاحِبَهُ، مَا كَانَ الْحُكْمُ عَلَى هَؤُلاَءِ إِلاَّ الْقَتْلُ، لأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ:

٧٥ ـ «مَنْ بَدَّلَ دِيْنَهُ فَاقْتُلُوْهُ»[2].

---

(١) أخرج أحمد (١/ ٨١ و١١٣) والبخاري (٣٦١١ و٥٠٥٧) ومسلم (١٠٦٦) (١٥٤) وابن حبان (٦٧٣٩) عن سويد بن غفلة قال: قال علي: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً، فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإنما الحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي في آخر الزمان قوم حديثو الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية يمرقون من الإسلام، كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم تراقيهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة».

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣) والنسائي (٧/ ١٠٥) وأبو يعلى (٢٥٣٣) وابن حبان (٤٤٧٥) والطبراني في الكبير (١٠٦٣٨) والبيهقي في سننه (٨/ ٢٠٢ و٢٠٤ ـ ٢٠٥) عن أنس بن مالك، عن ابن عباس.

وأخرجه أحمد (١/ ٢٨٢) والبخاري (٦٩٢٢) وأبو يعلى (٢٥٣٢) وابن حبان (٥٦٠٦) والدارقطني في سننه (٣/ ١١٣) والبيهقي في سننه (٨/ ٢٠٢) عن ابن عباس.

وبنحوه عن ابن عباس: أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٨٧٠٦) وأحمد =

أَفَلاَ تَرَى: أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا كُفَّاراً لَمَا كَانَتْ عُقُوبَاتُهُمُ الْقَطْعَ وَالْجَلْدَ؟.

وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ فِيمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾[الإسراء: ٣٣]. فَلَوْ كَانَ الْقَتْلُ كُفْراً، مَا كَانَ لِلْوَلِيِّ عَفْوٌ، وَلاَ أَخْذُ دِيَةٍ، وَلَزِمَهُ الْقَتْلُ.

وَأَمَّا الْقَوْلُ الرَّابِعُ: الَّذِي فِيهِ تَضْعِيفُ هَذِهِ الآثَارِ، فَلَيْسَ مَذْهَبُ مَنْ يُعْتَدُّ بِقَوْلِهِ، (وَلاَ)[1] يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ، إِنَّمَا هُوَ احْتِجَاجُ أَهْلِ الأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ، الَّذِينَ قَصُرَ (عَمَلُهُمْ)[2] عَنِ الاتِّسَاعِ، وَ(غُيِّبَتْ)[3] [١٨/ أ] أَذْهَانُهُمْ عَنْ وُجُوهِهَا، فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئاً أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يَقُولُوا: مُتَنَاقِضَةٌ، فَأَبْطَلُوهَا كُلَّهَا.

وَإِنَّ الَّذِي عِنْدَنَا فِي هَذَا الْبَابِ كُلِّهِ: أَنَّ الْمَعَاصِيَ وَالذُّنُوبَ لاَ تُزِيلُ إِيْمَاناً، وَلاَ تُوجِبُ كُفْراً، وَلَكِنَّهَا إِنَّمَا تَنْفِي مِنَ الإِيْمَانِ حَقِيقَتَهُ وَإِخْلاَصَهُ الَّذِي نَعَتَ اللهُ بِهِ أَهْلَهُ، وَاشْتَرَطَهُ عَلَيْهِمْ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ

---

= (١/ ٢١٧ و٢١٩ ـ ٢٢٠ و٢٨٢ ـ ٢٨٣٦) والحميدي (٥٣٣) والبخاري (٣٠١٧) وأبو داود (٤٣٥١) والنسائي (٧/ ١٠٤) وابن ماجة (٢٥٣٥) وابن حبان (٤٤٧٦) بلفظ: «من ترك دينه ـ أو قال: رجع عن دينه ـ فاقتلوه، ولا تعذبوا بعذاب الله أحداً ـ يعني: بالنار ـ».

(١) في المطبوع: (فلا).

(٢) في المطبوع: (علمهم).

(٣) في المطبوع: (عيبت).

ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْأَٰمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[التوبة: ١١٢ ـ ١١٣].

وَقَالَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[المؤمنون: ١ ـ ١١]. وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[الأنفال: ٢ ـ ٤].

قال أبو عبيد: فَهَذِهِ الآيَاتُ الَّتِي شَرَحَتْ وَأَبَانَتْ شَرَائِعَهُ الْمَفْرُوْضَةَ عَلَى أَهْلِهِ، وَنَفَتْ عَنْهُ الْمَعَاصِي كُلَّهَا، ثُمَّ فَسَّرَتْهُ الْسُّنَّةُ بِالأَحَادِيْثِ الَّتِي فِيْهَا خِلاَلُ الإِيْمَانِ فِي الْبَابِ الَّذِي فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ، فَلَمَّا خَالَطَتْ هَذِهِ الْمَعَاصِي هَذَا الإِيْمَانَ الْمَنْعُوْتَ بِغَيْرِهَا، قِيْلَ: لَيْسَ هَذَا [١٨/ ب] مِنَ الْشَّرَائِطِ الَّتِي أَخَذَهَا اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ وَلاَ (الأَمَارَاتِ)[1] الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا، أَنَّهُ الإِيْمَانُ، فَنَفَتْ عَنْهُمْ حِيْنَئِذٍ حَقِيْقَتَهُ، وَلَمْ يُزَلْ عَنْهُمْ اسْمُهُ، فَإِنْ قَالَ: كَيْفَ يَجُوْزُ أَنْ يُقَالَ: لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ، وَاسْمُ الإِيْمَانِ غَيْرُ زَائِلٍ عَنْهُ؟.

قِيْلَ: هَذَا كَلاَمُ الْعَرَبِ الْمُسْتَفِيْضِ عِنْدَنَا غَيْرُ الْمُسْتَنْكَرِ فِي إِزَالَةِ الْعَمَلِ عَنْ عَامِلِهِ، إِذَا كَانَ عَمَلُهُ عَلَى غَيْرِ حَقِيْقَتِهِ، أَلاَ تَرَى: أَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ لِلْصَّانِعِ إِذَا كَانَ لَيْسَ بِمُحْكِمٍ لِعَمَلِهِ: مَا صَنَعْتَ شَيْئاً، وَلاَ عَمِلْتَ عَمَلاً،

---

(١) في المخطوط: (الأمانات).

وَإِنَّمَا وَقَعَ مَعْنَاهُمْ هَاهُنَا: نَفْيُ التَّجْوِيْدِ، لاَ عَلَى الصَّنْعَةِ نَفْسِهَا، فَهُوَ عَنْدُهُمْ عَامِلٌ بِالاسْمِ، وَغَيْرُ عَامِلٍ فِي الإِتْقَانِ، حَتَّى تَكَلَّمُوا بِهِ فِيْمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا، وَذَلِكَ كَرَجُلٍ يَعُقُّ أَبَاهُ، وَيَبْلُغُ مِنْهُ الأَذَى، فَيُقَالُ: مَا هُوَ بِوَلَدٍ، وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ أَنَّهُ ابْنُ صُلْبِهِ، ثُمَّ يُقَالُ مِثْلُهُ فِي الأَخِ، وَالزَّوْجَةِ، وَالْمَمْلُوْكِ.

وَإِنَّمَا مَذْهَبُهُمْ فِي هَذَا (كُلِّهِ)[1]: الْمُزَايَلَةُ (فِي الأَعْمَالِ)[2] الوَاجِبَةِ عَلَيْهِمْ مِنَ الطَّاعَةِ وَالْبِـرِّ.

وَأَمَّا النِّكَاحُ وَالرِّقُّ وَالأَنْسَابُ، فَعَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ (فِي)[3] أَمَاكِنِهَا (وَأَسْمَائِهَا)[4].

فَكَذَلِكَ هَذِهِ الذُّنُوْبُ الَّتِي يُنْفَى بِهَا الإِيْمَانُ، إِنَّمَا أَحْبَطَتِ الحَقَائِقُ مِنْهُ الشَّرَائِعَ الَّتِي هِيَ مِنْ صِفَاتِهِ، فَأَمَّا الأَسْمَاءَ فَعَلَى مَا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، وَلاَ يُقَالُ لَهُمْ إِلاَّ: مُؤْمِنُوْنَ، وَبِهِ الْحُكْمُ عَلَيْهِمْ.

وَقَدْ وَجَدْنَا مَعَ هَذَا شَوَاهِدَ لِقَوْلِنَا مِنَ التَّنْزِيْلِ وَالْسُّنَّةِ.

*** فَأَمَّا التَّنْزِيْلُ:**

فَقَوْلُ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي أَهْـلِ الْكِتَـابِ حِيْنَ قَالَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ

---

(١) ما بين: ( ) نقص من المطبوع.

(٢) ما بين: ( ) نقص من المطبوع.

(٣) ما بين: ( ) نقص من المطبوع.

(٤) في المطبوع: (وأسماؤها).

مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾[آل عمران: ١٨٧].

٧٦ ـ قال أبو عبيد: حدثنا الأشجعي، عن مالك بن مِغول، عن الشعبي ـ في هذه الآية ـ قال: أَمَا إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ، وَلَكِنْ نَبَذُوا الْعَمَلَ بِهِ[1].

ثُمَّ أَحَلَّ اللهُ لَنَا ذَبَائِحَهُمْ، وَنِكَاحَ نِسَائِهِمْ، فَحَكَمَ لَهُمْ بِحُكْمِ الْكِتَابِ إِذَا كَانُوا مُقِرِّيْنَ، وَلَهُ مُنْتَحِلِيْنَ، فَهُمْ بِالأَحْكَامِ وَالأَسْمَاءِ فِي الْكِتَابِ دَاخِلُوْنَ، وَهُمْ لَهَا بِالْحَقَائِقِ مُفَارِقُوْنَ، فَهَذَا مَا فِي الْقُرْآنِ.

* وَأَمَّا السُّنَّةُ:

٧٧ ـ فَحَدِيْثُ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي يُحَدِّثُ بِهِ رِفَاعَةَ فِي الأَعْرَابِي الَّذِي صَلَّى صَلاَةً، فَخَفَّفَهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»[2]. حَتَّى فَعَلَهَا مِرَاراً، كُلُّ ذَلِكَ يَقُوْلُ:

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٠٨) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، عن الشعبي.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٣٤٠) والدارمي (١٣٣٥) والبخاري في جزء القراءة خلف الإمام (١٠١ و١٠٢ و١٠٨ و١١٠ و١١١ و١١٢ و١١٣) وأبو داود (٨٥٨) والنسائي (٢/ ١٩٣ و٣/ ٥٩) وفي الكبرى (٥٥٣ و١١٤٥) وابن ماجة (٤٦٠) عن رفاعة بن رافع وأخرجه أحمد (٣/ ٤٣٧) والبخاري (٧٥٧ و٦٢٥٢ و٦٦٦٧) ومسلم (٣٩٧) (٤٥) و(٤٦) وأبو داود (٨٥٦) والترمذي (٣٠٣) والنسائي (٢/ ١٢٤) وابن حبان (١٨٩٠) وابن خزيمة (٥٩٠) =

«(فَصَلٍّ)(١)» . وَهُوَ قَدْ رَآهُ يُصَلِّيْهَا، أَفَلَسْتَ تَرَى: أَنَّهُ مُصَلٍّ بِالاسْمِ، وَغَيْرُ مُصَلٍّ بِالْحَقِيْقَةِ.

وَكَذَلِكَ فِي الْمَرْأَةِ الْعَاصِيَةِ لِزَوْجِهَا، وَالْعَبْدِ الآبِقِ، وَالْمُصَلِّي بِالْقَوْمِ (الْكَارِهِيْنَ)(٢) لَهُ، إِنَّهَا غَيْرُ مَقْبُوْلَةٍ.

وَمِنْهُ:

٧٨ ـ حَدِيْثُ عبدالله بْنِ عُمَرَ فِي شَارِبِ الْخَمْرِ أَنَّهُ: «**لاَ تُقْبَلُ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً**»(٣).

٧٩ ـ وَقَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْـهِ الْسَّلاَمَ: «**لاَ صَلاَةَ لِجَارِ الْمَسْجِدِ إِلاَّ فِي الْمَسْجِدِ**»(٤).

---

= والبيهقي في سننه (٢/ ١٢٦) عن أبي هريرة.

(١) في المخطوط: (تصلي).

(٢) في المخطوط: (الكارهون).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ١٧٦ و١٨٩ و١٩٧) والنسائي (٨/ ٣١٤ و٣١٧) وابن ماجة (٣٣٧٧) وابن حبان (٥٣٥٧) والبزار (٢٩٣٦) عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

(٤) أخرجه الدارقطني في سننه (١/ ٤٢٠) عن علي.

وقال العجلوني في كشف الخفاء (٣٠٧٣): رواه الدارقطني والحاكم والطبراني فيما أملاه. ومن طريقه الديلمي عن أبي هريرة، والدارقطني أيضاً عن علي مرفوعاً. وابن حبان في الضعفاء عن عائشة. وأسانيدها ضعيفة، وليس له كما قال الحافظ في تلخيص تخريج الرافعي (٢/ ٣١): إسنادٌ ثابت، وإن=

٨٠ ـ وَحَدِيْثُ عُمَرَ ﷺ فِي الْمُقَدَّمِ ثِقْلَهُ لَيْلَةَ النَّفْرِ أَنَّـهُ: «لاَ حَجَّ لَهُ».

٨١ ـ وَقَالَ حُذَيْفَةُ: «مَنْ تَأَمَّلَ خَلْقَ امْرَأَةٍ مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ وَهُوَ صَائِمٌ أَبْطَلَ صَوْمَهُ»(١).

قَالَ أَبُوْ عُبَيْدٍ: فَهَذِهِ الآثَارُ كُلُّهَا، وَمَا كَانَ مُضَاهِياً لَهَا، فَهُوَ عِنْدِي عَلَى مَا (فَسَّرْتُ)(٢) لَكَ.

وَكَذَلِكَ الأَحَادِيْثُ الَّتِي فِيْهَا الْبَرَاءَةُ، فَهِيَ مِثْلُ قَوْلِهِ:

٨٢ ـ «مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا [١٩/ ب] فَلَيْسَ مِنَّا».

---

= اشتهر بين الناس. وقال في اللآلىء (٢/ ٩): رواه الدارقطني. وقيل: لا يحفظ عن النبي ﷺ. وذكر عبد الحق أنه رواه بإسناد رجاله كلهم ثقات. وبالجملة: فهو مأثور عن علي. ومن شواهد حديث السنن: من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر. انتهى. وقال الصغاني: موضوع. وقال ابن حزم: هذا الحديث ضعيف. وقد صح من قول علي. ورواه الشافعي عن علي، وابن أبي شيبة أيضاً موقوفاً بلفظ: لا تقبل صلاة جار المسجد إلا في المسجد إذا كان فارغاً أو صحيحاً. قيل: ومن جار المسجد؟ قال: من أسمعه المنادي، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه.

(١) أورده ابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ١٩٥) وقال: وليث مجروح. وابن عراق في تنْزيه الشريعة (٢/ ١٧٤).
وذكر ابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ١٩٥) عن أنس نحوه. وقال: هذا حديث موضوع.

(٢) في المطبوع: (فسرته).

لاَ نَرَى شَيْئاً مِنْهَا يَكُوْنُ مَعْنَاهُ التَّبَرُّؤَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَلاَ مِنْ مِلَّتِهِ.

إِنَّمَا مَذْهَبُهُ عِنْدَنَا: أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُطِيْعِيْنَ لَنَا، وَلاَ مِنَ الْمُقْتَدِيْنَ بِنَا، وَلاَ مِنَ الْمُحَافِظِيْنَ عَلَى شَرَائِعِنَا، (فَهَذِهِ)[1] النُّعُوْتُ وَمَا أَشْبَهَهَا.

وَقَدْ كَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ: «لَيْسَ مِنَّا»: لَيْسَ مِثْلَنَا، وَكَانَ يَرْوِيْهِ عَنْ غَيْرِهِ أَيْضاً.

فَهَذَا التَّأْوِيْلُ وَإِنْ كَانَ الَّذِي قَالَهُ إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْعِلْمِ، فَإِنِّي لاَ أَرَاهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ إِذَا جَعَلَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَيْسَ مِثْلَ النَّبِيِّ ﷺ لَزِمَهُ أَنْ يَصِيْرَ مَنْ يَفْعَلُهُ مِثْلَ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِلاَّ فَلاَ فَرْقَ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَالتَّارِكِ، وَلَيْسَ لِلنَّبِيِّ ﷺ عَدِيْلٌ، وَلاَ مِثْلٌ، مِنْ فَاعِلِ ذَلِكَ وَلاَ تَارِكِهِ.

فَهَذَا مَا فِي نَفْيِ الإِيْمَانِ، وَفِي الْبَرَاءَةِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، إِنَّمَا أَحَدُهُمَا مِنَ الآخَرِ، وَإِلَيْهِ يَؤُوْلُ.

وَأَمَّا الآثَارُ (الْمَرْوِيَّاتُ)[2] بِذِكْرِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ (وَوُجُوْبِهَا)[3] بِالْمَعَاصِي، فَإِنَّ مَعْنَاهَا عِنْدَنَا لَيْسَتْ تُثْبِتُ عَلَى أَهْلِهَا (الْكُفْرَ)[4] وَلاَ شِرْكاً يُزِيْلاَنِ الإِيْمَانَ عَنْ صَاحِبِهِ، إِنَّمَا وُجُوْهُهَا: أَنَّهَا مِنَ الأَخْلاَقِ وَالسُّنَنِ الَّتِي عَلَيْهَا الْكُفَّارُ وَالْمُشْرِكُوْنَ، وَقَدْ وَجَدْنَا لِهَذَيْنِ النَّوْعَيْنِ مِنَ الدَّلاَئِلِ

---

(١) في المطبوع: (وهذه).

(٢) في المخطوط: (المرجيات).

(٣) في المطبوع: (ووجوبهما).

(٤) في المطبوع: (كفراً).

فِي الْكِتَابِ وَالْسُّنَّةِ نَحْواً مِمَّا وَجَدْنَا فِي النَّوْعَيْنِ الأَوَّلَيْنِ.

فَمِنَ الْشَّاهِدِ عَلَى الْشِّرْكِ فِي الْتَّنْزِيْلِ: قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي آدَمَ وَحَوَّاءَ عِنْدَ كَلَامِ إِبْلِيْسَ [٢٠/ أ] إِيَّاهُمَا: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَاۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ إِلَى: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾[الأعراف: ١٨٩ ـ ١٩٠].

وَإِنَّما هُوَ فِي الْتَّأْوِيْلِ: أَنَّ الْشَّيْطَانَ قَالَ لَهُمَا: سَمِّيَا وَلَدَكُمَا عَبْدَ الْحَارِثِ(١)، فَهَلْ لأَحَدٍ يَعْرِفُ اللهَ وَدِيْنَهُ أَنْ يَتَوَهَّمَ عَلَيْهِمَا الإِشْرَاكَ بِاللهِ مَعَ الْنُّبُوَّةِ، وَالْمَكَانَ مِنَ اللهِ، فَقَدْ سَمَّى فِعْلَهُمَا شِرْكاً، وَلَيْسَ هُوَ الْشِّرْكُ بِاللهِ.

* **وَأَمَّا الَّذِي فِي الْسُّنَّةِ:**

**٨٣ ـ فَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْشِّرْكُ الأَصْغَرُ»(٢).**

فَقَدْ فَسَّرَ لَكَ بِقَوْلِهِ: «الأَصْغَرَ». أَنَّ هَاهُنَا شِرْكاً سِوَى الَّذِي يَكُوْنُ بِهِ صَاحِبُهُ مُشْرِكاً بِاللهِ.

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١١) والترمذي (٣٠٧٧) عن سمرة بن جندب، عن النبي ﷺ قال: «لما حملت حواء طاف بها إبليس، وكان لا يعيش لها ولد، فقال: سميه عبد الحارث، فسمته عبد الحارث، فعاش ذالك، وكان ذالك من وحي الشيطان وأمره». وانظره في الكامل في الضعفاء لابن عدي (٥/ ١٧٠٠).

(٢) تقدم تخريجه.

وَمِنْهُ:

٨٤ ـ قَوْلُ عبدالله: الرِّبَا بِضْعَةٌ وَسِتُّوْنَ بَاباً، وَالشِّرْكُ مِثْلُ ذَلِكَ(١).

فَقَدْ أَخْبَرَكَ: أَنَّ فِي الذُّنُوْبِ أَنْوَاعاً كَثِيْرَةً تُسَمَّى بِهَذَا الاسْمِ، وَهِيَ غَيْرُ الإِشْرَاكِ الَّتِي يَتَّخِذُ لَهَا مَعَ اللهِ إِلَهَ غَيْرَهُ، تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيْراً، فَلَيْسَ لِهَذِهِ الأَبْوَابِ عِنْدَنَا وُجُوْهٌ إِلاَّ (أَنَّ)(٢) أَخْلاَقَ الْمُشْرِكِيْنَ، وَتَسْمِيَتَهُمْ، وَسُنَنَهُمْ، وَأَلْفَاظَهُمْ، وَأَحْكَامَهُمْ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، مِنْ أُمُوْرِهِمْ.

وَأَمَّا الْفُرْقَانُ الْشَّاهِدُ عَلَيْهِ فِي التَّنْزِيْلِ، فَقَوْلُ اللهِ (جَلَّ وَعَزَّ)(٣): ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[المائدة: ٤٤].

٨٥ ـ وقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: لَيْسَ بِكُفْرٍ يَنْقُلُ عَنِ (مِلَّةٍ)(٤)(٥).

---

(١) عزاه الهيثمي في المجمع (٦٥٧٢) للبزار عن ابن مسعود بلفظ: «الربا سبعون باباً، والشرك مثل ذلك». وقال: ورجاله رجال الصحيح.

(٢) في المطبوع: (أنها).

(٣) في المطبوع: (ﷻ).

(٤) في المطبوع: (الملة).

(٥) أخرج الحاكم (٢/ ٣١٣) والبيهقي في سننه (٨/ ٢٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه إنه ليس كفراً ينقل عن الملة، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون كفر دون كفر. وصححه ووافقه الذهبي.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٨٦) لسعيد بن منصور والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه.

٨٦ ـ وَقَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ: كُفْرٌ دُوْنَ كُفْرٍ.

فَقَدْ تَبَيَّنَ لَنَا [٢٠/ ب] أَنَّهُ كَانَ لَيْسَ بِنَاقِلٍ عَنْ مِلَّةِ الإِسْلاَمِ: أَنَّ الدِّيْنَ (بَاقٍ)(١) عَلَى حَالِهِ، وَإِنْ خَالَطَهُ ذُنُوْبٌ، فَلاَ مَعْنَى لَهُ إِلاَّ خِلاَفُ الْكُفَّارِ وَسُنَّتِهِمْ، عَلَى مَا أَعْلَمْتُكَ مِنَ الشِّرْكِ سَوَاءً، لأَنَّ مِنْ سُنَنِ الْكُفَّارِ: الْحُكْمُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ، أَلاَ تَسْمَعُ قَوْلَهُ: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

تَأْوِيْلُهُ عِنْدَ أَهْلِ التَّفْسِيْرِ: أَنَّ مَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ وَهُوَ عَلَى مِلَّةِ الإِسْلاَمِ، كَانَ بِذَلِكَ الْحُكْمِ كَأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، إِنَّمَا هُوَ: أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَذَلِكَ كَانُوا يَحْكُمُوْنَ.

وَهَكَذَا قَوْلُهُ:

٨٧ ـ «ثَلاَثَةٌ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ: الطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالنِّيَاحَةُ، وَالأَنْوَاءُ»(٢).

---

(١) في المخطوط: (باقي).

(٢) أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (١/ ٢/ ٢٣٣) والبزار (٧٩٧) والطبراني في الكبير (٢١٧٨) عن جنادة بن مالك. وقال الهيثمي في المجمع (٤٠٠٩): رواه البزار والطبراني في الكبير من طريق مصعب بن عبيدالله بن جنادة، عن أبيه، عن جده، ولم أجد من ترجم مصعباً ولا أباه.

وأخرجه البزار (٧٩٨) والطبراني في الكبير (١٧/ ١٩) عن عمرو بن عوف المزني.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٦١٠٠) عن سلمان. وقال الهيثمي في المجمع =

= (٤٠١٣): رواه الطبراني في الكبير، وفيه: عبد الغفور أبو الصباح، وهو ضعيف.

وأخرجه ابن ماجة (١٥٨٢) عن ابن عباس مرفوعاً: «النياحة على الميت من أمر الجاهلية...».

وقال المصنف في غريب الحديث (١/ ٣٢٠ ـ ٣٢٢): في حديث النبي ﷺ أنه قال: «ثلاث من أمر الجاهلية: الطعن في الأنساب، والنياحة، والأنواء». قال: سمعت عدة من أهل العلم يقولون: أما الطعن في الأنساب والنياحة فمعروفان، وأما الأنواء فإنها ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها، في الصيف والشتاء والربيع والخريف، يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر، ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته، وكلاهما معلوم مسمى، وانقضاء هذه الثمانية وعشرين كلها مع انقضاء السنة، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة، فكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا: لا بد من أن يكون عند ذلك مطر ورياح، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم الذي يسقط حينئذٍ فيقولون: مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك، وما كان من هذه النجوم فعلى هذا فهذه هي الأنواء، واحدها نوء. وإنما سمي نوءاً؛ لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق للطلوع، فهو ينوء نوءاً، وذلك النهوض هو النوء، فسمي النجم به، وكذلك كل ناهض بثقل وإبطاء فإنه ينوء عند نهوضه، وقد يكون النوء السقوط. قال أبو عبيد: ولم أسمع أن النوء السقوط إلا في هذا الموضع. وقال الله تعالى: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾[القصص: ٧٦]. وقال ذو الرمة يذكر امرأة بالعظم:

تنوء بأخراها فلأياً قيامها ... وتمشي الهوينا من قريب فتبهر=

وَمِثْلُهُ: الْحَدِيْثُ الَّذِي يُرْوَى عَنْ جَرِيْرٍ[1]، وَأَبِي الْبُخْتُرِيِّ الطَّائِي[2]:

٨٨ ـ «ثَلاَثَةٌ مِنْ سُنَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ: النِّيَاحَةُ، وَصَنْعَةُ الطَّعَامِ، وَأَنْ تَبِيتَ الْمَرْأَةُ فِي أَهْلِ الْمَيِّتِ مِنْ غَيْرِهِمْ».

٨٩ ـ وَكَذَلِكَ الْحَدِيْثُ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ [ثَلاَثٌ]: إِذَا حَدَّثَ كَذِبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ»[3].

٩٠ ـ وَقَوْلُ عبدالله: «الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ»[4].

---

= وقد ذكرت العرب الأنواء في أشعارها فأكثرت حتى جاء فيها النهي عن النبي ﷺ.

(١) أخرجه أحمد ٢٠٤/٠٢) وابن ماجة (١٦١٢) عن جرير بن عبدالله البجلي قال: كنا نرى الاجتماع إلى أهل الميت، وصنعة الطعام، من النياحة.

(٢) هو سعيد بن فيروز، وهو ابن أبي عمران، أبو البختري، الطائي، مولاهم، الكوفي. وهو ثقة صدوق وكان من أفاضل أهل الكوفة. تهذيب الكمال (١١/ ٣٢ ـ). ولم أجد من خرج حديثه.

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٣٥٨) والبخاري (٣٣ و٢٦٨٢ و٢٧٤٩ و٦٠٩٥) ومسلم (٥٩) (١٠٧) و(١٠٨) و(١٠٩) والترمذي عقب حديث رقم (٢٦٣١) والنسائي (٨/ ١١٦ ـ ١١٧) وفي الكبرى (١١١٢٧) والفريابي في صفة المنافق (١ و٤) وابن أبي الدنيا في الصمت (٤٧٠) وابن منده في الإيمان (٥٢٧) والبيهقي في سننه الكبرى (٦/ ٢٨٨) عن أبي هريرة.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٩٢٧) والبيهقي في سننه (١٠/ ٢٢٣) عن ابن مسعود مرفوعاً.

وأخرجه البيهقي في سننه (١٠/ ٢٢٣) عن ابن مسعود موقوفاً عليه.

لَيْسَ وُجُوْهُ هَذِهِ الآثَارَ كُلِّهَا مِنَ الذُّنُوْبِ: أَنَّ رَاكِبَهَا يَكُوْنُ جَاهِلاً وَلاَ كَافِراً وَلاَ مُنَافِقاً، وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِاللهِ وَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ، وَمُؤَدٌّ لِفَرَائِضِهِ، وَلَكِنَّ مَعْنَاهَا أَنَّهَا تَتَبَيَّنُ مِنْ أَفْعَالِ الْكُفَّارِ مُحَرَّمَةٌ مَنْهِيٌّ عَنْهَا فِي الْكِتَابِ وَفِي الْسُنَّةِ، لِيَحَامَاهَا الْمُسْلِمُوْنَ وَيَتَجَنَّبُوْهَا، فَلاَ يَتَشَبَّهُوا بِشَيْءٍ مِنْ أَخْلاَقِهِمْ وَلاَ شَرَائِعِهِمْ.

وَلَقَدْ رُوِيَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ:

٩١ ـ «إِنَّ السَّوَادَ خِضَابُ الْكُفَّارِ»(١).

فَهَلْ يَكُوْنُ لأَحَدٍ أَنْ يَقُوْلَ: إِنَّكَ تَكْفُرُ مِنْ أَجْلِ الْخِضَابِ؟!.

وَكَذَلِكَ حَدِيْثُهُ فِي الْمَرْأَةِ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ، ثُمَّ مَرَّتْ [٢١/ أ] بِقَوْمٍ يُوْجَدُ رِيْحُهَا:

٩٢ ـ «أَنَّهَا زَانِيَةٌ»(٢).

فَهَلْ يَكُوْنُ هَذَا عَلَى الزِّنَا الَّذِي تَجِبُ فِيْهِ الْحُدُوْدُ؟.

---

(١) عزاه الهيثمي في المجمع (٨٨١٥) للطبراني عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصفرة خضاب المؤمن، والحمرة خضاب المسلم، والسواد خضاب الكافر» وقال: وفيه: من لم أعرفه. وأخرج الديلمي في الفردوس (١٥٥٥): عن عمران بن حصين: إياكم والحمرة، فإنه من أحب الزينة إلى الشيطان.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٤١٤ و٤١٨) وأبو داود (٤١٨٣) والترمذي (٢٧٨٦) والنسائي (٨/ ١٥٣) وابن حبان (٤٤٢٤) والحاكم (٢/ ٣٩٦) والبيهقي في سننه (٣/ ٢٤٦) عن أبي موسى الأشعري.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

٩٣ ـ «الْمُسْتَبَّانِ شَيْطَانَانِ يَتَهَاتَرَانِ وَيَتَكَاذَبَانِ»[١].

أَفَيَتُهُمْ عَلَيْهِ: أَنَّهُ أَرَادَ (الشَّيْطَانَ)[٢] الَّذِيْنَ هُمْ أَوْلاَدُ إِبْلِيْسَ؟.

إِنَّمَا هَذَا كُلُّهُ عَلَى مَا أَعْلَمْتُكَ مِنَ الأَفْعَالِ وَالأَخْلاَقِ وَالسُّنَنِ.

وَكَذَلِكَ: كُلُّ مَا كَانَ فِيهِ ذِكْرُ كُفْرٍ أَوْ شِرْكٍ لأَهْلِ الْقِبْلَةِ، فَهُوَ عِنْدَنَا عَلَى هَذَا، وَلاَ يَجِبُ اسْمُ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ الَّذِي تَزُوْلُ بِهِ أَحْكَامُ الإِسْلاَمِ، وَيَلْحَقُ صَاحِبُهُ (الرِّدَّةَ)[٣] إِلاَّ كَلِمَةَ الْكُفْرِ خَاصَّةً دُوْنَ غَيْرِهَا، وَبِذَلِكَ جَاءَتْ الآثَارُ مُفَسَّرَةً.

٩٤ ـ قال أبو عبيد: حدثنا أبو معاوية، عن جعفر بن برقان، عن ابن أبي نُشْبة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاَثٌ مِنْ أَصْلِ الإِسْلاَمِ: الْكَفُّ عَنْ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، لاَ نُكَفِّرُهُ بِذَنْبٍ، وَلاَ نُخْرِجُهُ مِنَ الإِسْلاَمِ بِعَمَلٍ، وَالْجِهَادُ مَاضٍ مِنْ يَوْمِ بَعَثَنِي اللهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَّالَ، لاَ يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ، وَلاَ عَدْلُ عَادِلٍ،

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٦٢) والطيالسي (١٠٨٠) والبخاري في الأدب المفرد (٤٢٧ و٤٢٨) والطبراني في الكبير (١٧/ رقم ١٠٠١) وابن حبان (٥٧٢٦ و٥٧٢٧) والبيهقي في سننه (١٠/ ٢٣٥) عن عياض بن حمار.

(٢) في المطبوع: (الشيطانين).

(٣) في المطبوع: (بردة).

وَالإِيْمَانُ بِالأَقْدَارِ كُلِّهَا»[1].

٩٥ ـ قال أبو عبيد: حدثنا عباد بن عباد، عن الصلت بن دينار، عن أبي عثمان النهدي قال: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ مَسْعُوْدٍ ـ وَهُـوَ فِي بَيْتِ مَالِ الْكُوْفَةِ ـ فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: لاَ يَبْلُغُ بِعَبْدٍ كُفْراً وَلاَ شِرْكاً، حَتَّى يَذْبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، أَوْ يُصَلِّي لِغَيْرِهِ.

٩٦ ـ قال أبو عبيد [٢١/ ب]: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان قال: جَاوَرْتُ مَعَ جَابِرِ بْنِ عبدالله بِمَكَّةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ. فَسَأَلَهُ رَجُلٌ: هَلْ كُنْتُمْ تُسَمُّوْنَ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ كَافِـراً؟ فَقَالَ: مَعَاذَ اللهِ! قَالَ: فَهَلْ تُسَمُّوْنَهُ مُشْرِكاً؟. قَالَ: لاَ.

❐❐❐

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٣٢) عن أنس. وفيه: يزيد بن أبي نشبة. مجهول. وفيه: (أصل الإيمان) بدل: (أصل الإسلام).

# باب
# ذِكْرِ الْذُنُوبِ الَّتِي تَلْحَقُ بِالْكَبَائِرِ بِلاَ [خُرُوْجٍ] (بِهَا)[1] [مِنَ][2] الإِيْمَانِ

قال أبو عبيد:

٩٧ ـ حَدِيْثُ النَّبِيِّ ﷺ: «لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ»[3].

٩٨ ـ وكذلك قوله: «حُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ»[4].

---

(١) ما بين: ( ) غير موجود في المطبوع.

(٢) ما بين: [ ] زيادة من المطبوع.

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٣٣ و٣٤) والدارمي (٢٣٦٦) والحميدي (٨٥٠) والبخاري (٣٠٤٧ و٦١٠٥ و٦٦٥٢) ومسلم (١١٠) وأبو داود (٣٢٥٧) والترمذي (١٥٢٧ و١٥٤٣ و٢٦٣٦) والنسائي (٧/ ٦ و١٩) وابن ماجة (٢٠٩٨) عن ثابت بن الضحاك.

(٤) أخرجه البزار (١٣٧٢) وأبو يعلى (٥١١٩) والطبراني في الكبير (١٠/ ١٩٧ رقم ١٠٣١٦) والدارقطني (٣/ ٢٦) عن ابن مسعود. وقال الهيثمي في المجمع (٦٨٦٥): رواه البزار وأبو يعلى، وفيه: محمد بن دينار وثقه ابن حبان وجماعة، وقد ضعفه جماعة، وبقية رجال أبي يعلى ثقات. ولكنه رواه في حديث: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر». ورجال البزار فيهم: عمرو بن عثمان الكلابي وثقه ابن حبان وقال الأزدي: متروك...

ومنه:

٩٩ ـ قَوْلُ عبدالله: شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ اللاَّتِ وَالْعُزَّى[١].

وَمَا كَانَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ مِمَّا يُشَبَّهُ (فِيْهِ)[٢] الْذَّنْب بِآخَرَ أَعْظَمَ مِنهُ، وَقَدْ كَانَ فِي النَّاسِ مَنْ (يَحْمِلُ)[٣] ذَلِكَ عَلَى التَّسَاوِي بَيْنَهُمَا.

وَلاَ وَجْهَ لِهَذَا عِنْدِي، لأَنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَ الْذُّنُوْبَ بَعْضَهَا أَعْظَمُ مِنْ بَعْضٍ. فَقَالَ: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾[النساء: ٣١].

فِي أَشْيَاءَ كَثِيْرَةٍ مِنَ الْكِتَابِ وَالْسُّنَّةِ يَطُوْلُ ذِكْرُهَا، وَلَكِنَّ وُجُوْهَهَا عِنْدِي: أَنَّ اللهَ قَدْ نَهَى عَنْ هَذِهِ كُلِّهَا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهَا عِنْدَهُ أَجَلُّ مِنْ بَعْضٍ.

١٠٠ ـ يَقُوْلُ: مَنْ أَتَى شَيْئاً مِنْ هَذِهِ [الْمَعَاصِي] فَقَدْ لَحِقَ بِأَهْلِ

---

(١) بلفظ المصنف: أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٧٠٣) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ١٨١) عن ابن مسعود.

وجاء بلفظ: «شارب الخمر كعابد وثن». أخرجه البزار (٢٩٢٥) عن عبدالله بن عمرو. وقال الهيثمي في المجمع (٨١٨٧): رواه البزار، وفيه: فطر بن خليفة، وهو ثقة وفيه كلام لا يضر.

وبلفظ: «مدمن الخمر كعابد وثـن». أخرجه ابن ماجة (٣٣٧٥) عن أبي هريرة.

(٢) في المخطوط: (من).

(٣) في المخطوط: (يحمل على).

الْمَعَاصِي، كَمَا لَحِقَ بِهَا الآخَرُوْنَ، لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى قَدْرِ ذَنْبِهِ قَدْ لَزِمَهُ اسْمُ الْمَعْصِيَةِ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَعْظَمَ جُرْماً مِنْ بَعْضٍ.

وَفَسَّرَ ذَلِكَ كُلَّهُ الْحَدِيْثُ الْمَرْفُوْعُ حِيْنَ قَالَ:

١٠١ ـ «عَدَلَتْ شَهَادَةُ الزُّوْرِ الإِشْرَاكَ بِاللهِ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[الحج: ٣٠][(١)].

فَقَدْ تَبَيَّنَ لَنَا: الْشِّرْكُ وَالْزُّوْرُ [٢٢/ أ]، وَإِنَّمَا تَسَاوَيَا فِي الْنَّهْيِ، نَهَى اللهُ عَنْهُمَا مَعاً فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، فَهُمَا فِي الْنَّهْيِ مُتَسَاوِيَانِ، وَفِي الأَوْزَارِ وَالْمَأْثَمِ مُتَفَاوِتَانِ، وَمِنْ هُنَا: وَجَدْنَا الْجَرَائِمَ كُلَّهَا.

أَلاَ تَرَى: الْسَّارِقَ يُقْطَعُ فِي رِبْعِ دِيْنَارٍ فَصَاعِداً، وَإِنْ كَانَ دُوْنَ ذَلِكَ لَمْ يَلْزَمْهُ قَطْعٌ؟ فَقَدْ يَجُوْزُ فِي الْكَلاَمِ أَنْ يُقَالَ: هَذَا سَارِقٌ كَهَذَا، فَيَجْمَعُهُمَا فِي الاسْمِ، وَفِي رُكُوْبِهِمَا الْمَعْصِيَةَ، وَيَفْتَرِقَانِ فِي الْعُقُوْبَةِ عَلَى قَدْرِ الْزِّيَادَةِ فِي الْذَّنْبِ، وَكَذَلِكَ الْبِكْرُ وَالْثَّيِّبُ يَزْنِيَانِ، فَيُقَالُ: هُمَا للهِ عَاصِيَانِ مَعاً، وَأَحَدُهُمَا أَعْظَمُ ذَنْباً وَأَجَلُّ عُقُوْبَةً مِنَ الآخَرِ.

١٠٢ ـ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ»[(٢)].

إِنَّمَا اشْتَرَكَا فِي الْمَعْصِيَةِ حِيْنَ رَكِبَاهَا، ثُمَّ يَلْزَمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنَ الْعُقُوْبَةِ فِي الْدُّنْيَا بِقَدْرِ ذَنْبِهِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٣٢١) وأبو داود (٣٥٩٩) والترمذي (٢٣٠٠) وابن ماجة (٢٣٧٢) والبيهقي في سننه (١/ ١٢١) عن خريم بن فاتك الأسدي.

(٢) تقدم تخريجه.

١٠٣ ـ «حُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ»[١].

وَعَلَى هَذَا وَمَا أَشْبَهُ أَيْضاً.

قَالَ أَبُوْ عُبَيْدٍ:

كَتَبْنَا هَذَا الْكِتَابَ عَلَى مَبْلَغِ عِلْمِنَا، وَمَا انتُهَى إِلَيْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَآثَارِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْعُلَمَاءِ بَعْدَهُ، وَمَا عَلَيْهِ لُغَاتُ الْعَرَبِ وَمَذَاهِبُهَا، وَعَلَى اللهِ التَّوَكُّلُ وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ.

* * *

قَالَ أَبُوْ عُبَيْدٍ:

ذِكْرُ الأَصْنَافِ الْخَمْسَةِ الَّذِيْنَ تَرَكْنَا صِفَاتِهِمْ فِي صَدْرِ كِتَابِنَا هَذَا مَن تَكَلَّمَ بِهِ فِي الإِيْمَانِ هُمْ: الْجَهَمِيَّةُ، وَالْمُعْتَزِلَةُ، وَالإِبَاضِيَّةُ[٢]، وَالْصُّفَرِيَّةُ، وَالْفَضْلِيَّةُ.

* فَقَالَتِ الْجَهَمِيَّةُ:

الإِيْمَانُ: مَعْرِفَةُ اللهِ بِالْقَلْبِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا شَهَادَةُ لِسَانٍ، وَلاَ إِقْرَارٌ بِنُبُوَّةٍ، وَلاَ شَيْءٌ مِنْ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) هم أصحاب عبدالله بن إباض الذي خرج في أيام مروان بن محمد والذي يقول بأن مخالفيه من أهل القبلة كفار غير مشركين. الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٨٠ ـ ١٨١).

احْتَجُّوا فِي ذَلِكَ: بِإِيْمَانِ الْمَلاَئِكَةِ فَقَالُوا [٢٢/ ب]: قَدْ كَانُوا مُؤْمِنِيْنَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ الرُّسُلَ!.

* وَقَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ:

الإِيْمَانُ: بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ مَعَ اجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ، فَمَنْ قَارَفَ (مِنْهَا)(١) شَيْئاً كَبِيْراً زَالَ عَنْهُ الإِيْمَانُ، وَلَمْ يَلْحَقْ بِالْكُفْرِ، فَسُمِّيَ: فَاسِقاً، لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلاَ كَافِرٍ، إِلاَّ أَنَّ أَحْكَامَ الإِيْمَانِ جَارِيَةٌ عَلَيْهِ!

* وَقَالَتِ الإِبَاضِـيَّةُ:

الإِيْمَانُ: جِمَاعُ الطَّاعَاتِ، فَمَنْ تَرَكَ شَيْئاً كَانَ كَافِرَ نِعْمَةٍ، وَلَيْسَ بِكَافِرٍ (شَاكٍّ)(٢)، وَاحْتَجُّوا بِالآيَـةِ الَّتِي فِي إِبْرَاهِيْمَ: ﴿بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾[إبراهيم: ٢٨].

* وَقَالَتِ الصفَرِيَّةُ: مِثْلَ ذَلِكَ فِي الإِيْمَانِ:

أَنَّهُ جَمِيْعُ الطَّاعَاتِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي الْمَعَاصِي صِغَارُهَا وَكِبَارُهَا: كُفْرٌ وَشِرْكٌ، مَا فِيْهِ إِلاَّ الْمَغْفُوْرُ مِنْهَا خَاصَّةً.

* وَقَالَتِ الْفَضْلِيَّةُ: مِثْلَ ذَلِكَ فِي الإِيْمَانِ أَنَّهُ أَيْضاً:

جَمِيْعُ الطَّاعَاتِ، إِلاَّ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْمَعَاصِي كُلَّهَا مَا غُفِرَ مِنْهَا وَمَا لَمْ يُغْفَرْ كُفْراً وَشِرْكاً.

قَالُوا: لأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَوْ عَذَّبَهُمْ عَلَيْهَا كَانَ غَيْرَ ظَالِمٍ، لِقَوْلِهِ:

---

(١) ما بين: ( ) نقص من المطبوع.

(٢) في المطبوع: (شرك).

﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝١٥ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٠ ـ ١١].

وَهَذِهِ الأَصْنَافُ الثَّلاَثَةُ مِنْ فِرَقِ الْخَوَارِجِ مَعَاً، إلاَّ أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي الإِيْمَانِ، وَقَدْ وَافَقَتِ الشِّيْعَةُ فِرْقَتَيْنِ مِنْهُمْ، وَوَافَقَتِ الرَّافِضَةُ الْمُعْتَزِلَةَ، وَوَافَقَتِ الزَّيْدِيَّةُ الإِبَاضِـيَّةَ.

وَكُلُّ هَذِهِ الأَصْنَافِ يَكْسُرُ قَوْلُهُمْ مَا وَصَفْنَا بِهِ: بَابَ: **الْخُرُوْجِ مِنَ الإِيْمَانِ بِالذُّنُوْبِ**. إِلاَّ الْجَهْمِيَّةَ، فَإِنَّ الْكَاسِرَ لِقَوْلِهِمْ: قَوْلُ أَهْلِ [٢٣/ أ] الْمِلَّةِ، وَتَكْذِيْبِ الْقُرْآنِ إِيَّاهُمْ، حِيْنَ قَالَ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦]. وَقَوْلِهِ: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤].

فَأَخْبَرَ اللهُ عَنْهُمْ بِالْكُفْرِ إِذْ أَنْكَرُوا بِالأَلْسِنَةِ، وَقَدْ كَانَتْ قُلُوْبُهُمْ بِهَا عَارِفَةً، ثُمَّ أَخْبَرَ اللهُ ﷻ عَنْ إِبْلِيْسَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْكَافِرِيْنَ، وَهُوَ عَارِفٌ بِاللهِ، بِقَلْبِـهِ، وَلِسَانِهِ أَيْضاً، فِي أَشْيَاءَ كَثِيْرَةٍ يَطُوْلُ ذِكْرُهَا، كُلُّهَا تَرُدُّ قَوْلَهُمْ أَشَدَّ الرَّدِّ، وَتُبْطِلُهُ أَقْبَحَ الإِبْطَالِ.

* * *

تَمَّ الْكِتَابُ ـ أَعْنِي: الرِّسَالَةَ ـ وَكَتَبَ بِخَطِّهِ فِي شَوَّالَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ مِنْ نُسْخَةِ الشَّيْخِ الْعَفِيْفِ أَبِي مُحَمَّدٍ، عُثْمَانَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ بِمِصْرَ.

قُوْبِلَ بِهِ، وَالْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ [٢٣/ ب].

# جزءٌ فيه من حديث
# أبي الحسن علي بن عبد العزيز

سمع جميع الجزء من حديث أبي الحسن علي بن عبد العزيز المكي، عن أبي عبيد القاسم بن سلام، على سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الإمام العلامة قاضي القضاة، جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الشيخ الإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله ابن محمد بن محمود الحنبلي، أسبغ الله ظله باطن هذه القائمة نقلاً الجماعة الشاذة: العلماء بهاء الدين أبو بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي، وعلاء الدين علي بن يوسف بن أحمد بن موسى، عبدالله بن موسى، وسمي الدين محمد بن أحمد بن يوسف، المرداويون. وأحمد بن عيسى بن عثمان، وأحمد بن عمر بن أحمد، ومحمد بن محمد بن محمد المَنْبِجِي، وأحمد بن أحمد بن سليمان، وجمال الدين ابن أحمد بن سليمان، وابن المسمع أحمد، وصحَّ ذلك بالجامع المظفري بقاسيون ظاهر دمشق، يوم السبت رابع عشر جمادى الآخر سنة اثنين وستين وسبع مئة بقراءة كاتب الطبقة عبد العزيز بن المؤذن البغدادي، وأجاز لنا المسمع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

الحمد لله، ثم سمعه على المذكور الشيخ جمال الدين يوسف بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمود بسماعه من القاضي تقي الدين بسنده فيه بقراءة كاتبه محمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبدالله، أولاد أخيه الثلاثة: محمد وعبدالله وإبراهيم، وسبط المسمع الفقيه المحصل تقي الدين إبراهيم بن القاضي شمس الدين محمد بن مسلم وآخرون. وصحَّ ذلك في ليلة الخميس خامس عشر شوال سنة إحدى عشرَ وسبع مئة بالمدرسة العالية بالصالحية، وأجاز، والحمد لله وحده وصلى الله على محمد.

قرأت حديث أبي الحسن المكي، عن أبي عبيد، من هذا الجزء على شيخنا ومولانا قاضي المسلمين جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الشيخ أبي عبدالله محمد بن عبـدالله الحنبلي، حرس الله سواده، وأنابه الحسنى وزيادة سماعه فيه رجلاً يسمعه الجماعة: أصل الدين عبد الرحمن، ومجد الدين إسماعيل، ولد الشيخ قطب الدين حيدر بن علي الدَّمْغَلِيَّان نسبةً إلى دَهِ علي قرية شداد، والنظّام محمود بن فضل الله، والحاج أحمد بن محمد بن أحمد بن بهرام الشيرازيان، ويوسف بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي. وصحّ. وسمعه بقراءة أخيه محمد بن يعقوب، كاتبه في تاسع عشر ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة بمنزل المسمع من قاسيون على ظاهر دمشق وأجازوا لي. والحمد لله على ما أنعم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم [٩١/ ب].

الحمد لله، سمع الجزء من حديث علي بن عبد العزيز المكي، عن أبي عبيد القاسم بن سلام رحمهما الله تعالى، وأوّله حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «الإِيْمَانُ يَمَان». وآخره: «كُلُّ مَوْلُوْدٍ يُوْلَدُ عَلَى الْفِطْرَة... الحديث». بكماله، هذا الجزء على الإمام قاضي القضاة تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي بسماعه للأصل المنقول عنه، من جعفر بن علي الهمداني، بسماعه من السِّلَفِي سيده في العلم، بقراءة محمد بن يوسف المزي من خطه. نقله القاضي عز الدين محمد بن المسمع وولده حسن، وأبو المجد بن ماجد شيخ المجد المقدسي، ويوسف بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمود المرداوي، وآخرون، يوم الثلاثاء ثامن شوال الله أربع عشرة وسبع مئة بالجامع المظفر بسفح قاسيون ظاهر دمشق بقلم محمد بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحنبلي بن المتقي حامد الله.

(..........) [٩٢/أ].

❐❐❐

# جزء فيه من حديث
# أبي الحسن
# علي ابن عبد العزيز المكي
# من أبي عبيد القاسم بن سلام المكي

رواية أبي الحسين محمد بن هارون الثقفي عنه.

رواية أبي عبدالله الحسين بن محمد الفلاكي القاضي عنه.

رواية أبي بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن زَنْجَوَيَه الزَّنْجَويّ عنه.

رواية أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الحافظ السِّلَفِي عنه.

رواية أبي الفضل جعفر بن علي بن هِبَةِ الله الهمداني المقرىء عنه.

بسماع منه لصاحبه علي بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بعده أنه منه، والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم.

رواية أبي الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد المقدسي وأخيه أبي محمد داود كلاهما عن جعفر.

سماع عبدالله بن أحمد ابن المحب عبدالله بن أحمد بن محمد

المقدسي منهما ومن غيرهما

(. . . . . . . . . . . .) [٩٢/ ب].

❐ ❐ ❐

بسم الله الرحمن الرحيم

## والحمدُ لله رب العالمين

١٠٤ ـ أخبرنا الشيخ الإمام العالم الفقيه أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني قراءة عليه ونحن نسمع في يوم الإثنين الثالث من رمضان سنة خمس وثلاثين وست مئة. قيل له: أخبركم الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني قراءة عليه وأنت تسمع في السادس والعشرين من ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة بالإسكندرية قال: أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن زنجويه الزنجوي بزنجان من أصل سماعه قال: أخبرنا القاضي أبو عبدالله الحسين بن محمد الفلاكي في شهر رمضان سنة اثنين وعشرين وأربع مئة قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن هارون الثقفي قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز المكي، حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، حدثنا إسماعيل ابن جعفر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«الإِيْمَانُ يَمَانٌ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ(١)»(٢).

---

(١) قال المصنف في غريب الحديث (٢/ ١٦١ ـ ١٦٣): في حديث النبي ﷺ: «الإيمان يمان، والحكمة يمانية».

قوله: «الإيمان يمان». وإنما بدأ الإيمان من مكة؛ لأنها مولد النبي ﷺ، ومبعثه، ثم هاجر إلى المدينة، ففي ذلك قولان: أما أحدهما: فإنه يقال: إن مكة من أرض تهامة. ويقال: إن تهامة من أرض اليمن، ولهذا سُمِّيَ ما والى مكة من أرض اليمن واتصل بها التَّهَائِمُ، فكان مكة على هذا التفسير يمانية، فقال: «الإيمان يمان». على هذا. والوجه الآخر: أنه يروى في الحديث: أن النبي ﷺ قال هذا الكلام وهو يومئذٍ بتبوك ناحية الشام، ومكة والمدينة حينئذٍ بينه وبين اليمن، فأشار إلى ناحية اليمن، وهو يريد مكة والمدينة فقال: «الإيمان يمان». أي: هو من هذه الناحية، فهما وإن لم يكونا من اليمن فقد يجوز أن ينسبا إليها إذا كانتا من ناحيتها وهذا كثير في كلامهم فاش، ألا تراهم قالوا: الركن اليماني، فنسب إلى اليمن وهو بمكة، لأنه مما يليها، وأنشدني الأصمعي للنابغة يذم يزيد بن الصعق وهو رجل من قيس فقال:

وكنت أمينه لو لم تخنه ... ولكن لا أمانة لليماني

وذلك: أنه كان مما يلي اليمن.

وقال ابن مقبل: وهو رجل من بني العجلان من بني عامر بن صعصعة:

طاف الخيال بنا ركباً يمانينا

فنسب نفسه إلى اليمن؛ لأن الخيال طرقه وهو يسير ناحيتها، ولهذا قال: سهيل اليماني؛ لأنه يُرى من ناحية اليمن.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٥٠٢) والترمذي (٣٩٣٥) كلاهما من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة به.

١٠٥ ـ وأخبرنا أبو عبيد قال: أخبرني هشام [ابن][(١)] الكلبي: أَنَّ سُهَيْلَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تزَوَّجَ الثُّرَيَّا بِنْتَ فُلاَنٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ مِنَ الْعَبَلاَتِ وَهِيَ أُمَيَّةُ الصُّغْرَى فَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيْعَةَ، أَنْشَدَنِيْهِ عَنْهُ الأَصْمَعِيُّ:

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً ... عَمْرُكَ اللهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ ... وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ[(٢)(٣)]

١٠٦ ـ حدثنا أبو عبيد، (حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي

---

(١) ما بين: [ ] زيادة من غريب الحديث (٢/ ١٦٣).

(٢) قال المصنف في غريب الحديث (٢/ ١٦٣ ـ ١٦٤): فجعل لهما النجوم مثالاً لاتفاق أسمائهما للنجوم. قال: ثم قال: هي شامية ـ فعنى الثريا التي في السماء، وسهيل يمان، وذلك: أن الثريا إذا ارتفعت اعترضت ناحية الشام مع الجوزاء حتى تغيب تلك الناحية. قال: وسهيل إذا استقل يماني؛ لأنه يعلو من ناحية اليمن. فسمى تلك شامية وهـذا يمانياً، وليس منهما شأم ولا يمان، وإنما هما نجوم السماء ولكن نسب كل واحدٍ منهما إلى ناحيته، فعلى هذا تأويل قول النبي ﷺ: «الإيمان يمان».
ويذهب كثيرٌ من الناس في هذا إلى الأنصار، يقول: هم نصروا الإيمان، وهم يمانية، فنسب الإيمان إليهم على هذا المعنى. وهو أحسن الوجوه عندي. قال أبو عبيد: ومما يبين ذلك: أن النبي ﷺ لما قدم أهـل اليمن قال: «أتاكم أهل اليمن، هم ألين قلوباً، وأرق أفئدة، الإيمان يمان، والحكمة يمانية». وهم أنصار النبي ﷺ. ومنه أيضاً قول النبي ﷺ: «لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار».

(٣) انظر هذا الخبر في الأغاني (١/ ٩٢) وجمهرة أنساب العرب (ص٦٩).

صالح، عن أبي هريرة [وَأَبِي] سعيد الخدري)[1]، عن النبي ﷺ قَالَ: «لاَ تَسُبُّوْا أَصْحَابِي، فَإِنَّ أَحَدكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مَا فِي الأَرْضِ مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيْفَهُ[2]»[3].

---

(١) جاء في غريب الحديث (٢/ ١٦٤) بإسناده التالي: (حدثناه أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري).

(٢) قال المصنف في غريب الحديث (٢/ ١٦٤ ـ ١٦٦): قوله: «مُد أحدهم ولا نصيفه». يقول: لو أنفق أحدكم ما في الأرض ما بلغ مثل مد يتصدق به أحدهم أو ينفقه ولا مثل نصفه، والعرب تسمي النصف النصيف، كما قالوا في العشر عشير، وفي الخمس خميس، وفي السبع سُبيع، وفي الثمن ثمين. قالها أبو زيد والأصمعي، وأنشدنا أبو الجراح:

وألقيت سهمي بينهم حين أوخشوا ... فما صار لي في القَسم إلا ثمينها

واختلفوا في السبع والسدس والربع، فمنهم من يقول: سَبيع وسديس وربيع، ومنهم من لا يقول ذلك، ولم أسمع أحداً منهم يقول في الثلث شيئاً من ذلك.

وقال الشاعر في النصيف يذكر امرأة:

لم يغذها مُد ولا نصيف ... ولا تُميرات ولا تعجيف

لكن غذاها اللبن الخريف ... المحض والقارص والصريف

أراد: أنها منعمة في سعة لم تغذ بمد تمر ولا نصيفه، ولكن بألبان اللقاح. وقوله: تعجيف. يعني: أن تدع طعامها، وهي تشتهيه لغيرها، وهذا لا يكون إلا من العوز والقلة.

قال أبو عبيد: والنصيف في غير هذا الخمار. ومنه حديث النبي ﷺ: وذكر حور العين. قال: ولنصيف إحداهن على رأسها خير من الدنيا وما فيها. قال النابغة:

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه ... فتناولته واتقتنا باليد

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٤٠) (٢٢١) وابن ماجة (١٦١) كلاهما من طريق =

١٠٧ ـ حدثنا أبو عبيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قَالَ: «خَمْسٌ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ حَرَامٌ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ: الْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالْعُقَابُ وَالْغُرَابُ وَالْحِدَأَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ[(١)]»[(٢)].

---

= الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

وأخرجه النسائي في فضائل الصحابة (٢٠٤) من طريق عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٣/ ١١ و٥٤ و٥٥ و٦٣) وعبد بن حميد (٩١٨) والبخاري (٣٤٧٠) مسلم (٢٥٤١) (٢٢٢) وأبو داود (٤٦٥٨) والترمذي (٣٨٦١) والنسائي في فضائل الصحابة (٢٠٣) من طرق عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري.

(١) قال المصنف في غريب الحديث (٢/ ١٦٨ ـ ١٦٩): قوله: «والكلب العقور». بلغني عن سفيان بن عيينة أراه قال: كل سبع يعقر، ولم يخص به الكلب. قال أبو عبيد: وليس عندي مذهب إلا ما قال سفيان لما رخص الفقهاء فيه من قتل المحرم السبع العادي عليه. ومثل قول الشعبي وإبراهيم: من حل بك فاحلل به، يقول: إن المحرم لا يقتل فمن عرض لك فحل بك فكن أنت أيضاً به حلالاً، فكأنهم إنما اتبعوا هذا الحديث في الكلب العقور، ومع هذا أنه قد يجوز في الكلام أن يقال للسبع: كلب، ألا ترى أنهم يروون في المغازي أن عتبة ابن أبي لهب كان شديد الأذى للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «اللهم سلط عليه كلباً من كلابك!». فخرج عتبة إلى الشام مع أصحابٍ له فنزل منزلاً فطرقهم الأسد فتخطى إلى عتبة بن أبي لهب من بين أصحابه حتى قتله، فصار الأسد هاهنا قد لزمه اسم الكلب، وهذا مما يثبت ذلك التأويل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾[المائدة: ٤]. فهذا اسم مشتق من الكلب، ثم دخل فيه صيد الفهد والصقر والبازي، فصارت كلها داخلة في هذا الاسم، فلهذا قيل لكل جارح أو عاقر من السباع: كلب عقور.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٥٠ و٥٢ و١٣٨) والبخاري (١٧٣٠ و١٧٣١) ومسلم =

١٠٨ ـ حدثنا أبو عبيد قال: في حديث [٩٣/ أ] النبي ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَن لَمْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ»(١).

كَانَ سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَقُوْلُ: مَعْنَاهُ(٢): مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ (فِيْهِ)(٣) (فَلاَ)(٤) يَذْهَبُ بِهِ إِلَى (الْسُّوْقِ)(٥).

وَلَيْسَ لِلْحَدِيْثِ عِنْدِي وَجْهٌ غَيْرَ هَذَا، (إِلاَّ أَنَّهُ)(٦) فِي (الْحَدِيْثِ)(٧)

---

= (١١٩٩) (٧٩). مسند جامع (١٠/ ٢٦٧ ـ).

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٧٢ و١٧٥ و١٧٩) والدارمي (١٤٩٨ و٣٤٩١) والحميدي (٧٦ و٧٧) وعبد بن حميد (١٥١) والطيالسي (٢٠١) وأبو داود (١٤٦٩ و١٤٧٠) وابن ماجة (١٣٣٧) وابن حبان (١٢٠) والحاكم (١/ ٥٦٩) وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في سننه الكبرى (١٠/ ٢٣٠) عن سعد بن أبي وقاص.

وأخرجه البخاري (٧٥٢٧) عن أبي هريرة.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٥٧٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) قال أبو حاتم بن حبان في الإحسان (١/ ٣٢٨): معنى قوله ﷺ: «ليس منا» في هذه الأخبار يريد به: ليس مثلنا في استعمال هذا الفعل، لأنا لا نفعله، فمن فعل ذلك، فليس مثلنا.

(٣) في غريب الحديث: (به).

(٤) في غريب الحديث: (ولا).

(٥) في غريب الحديث: (الصوت).

(٦) في غريب الحديث (لأنه).

(٧) في غريب الحديث: (حديث).

آخَرُ كَأَنَّهُ مُفَسَّرٌ. قَالَهُ أَبُوْ عُبَيْدٍ[1].

---

(١) قال المصنف في غريب الحديث (٢/ ١٦٩ ـ ١٧٣): في حديث النبي ﷺ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن». كان سفيان بن عيينه يقول: معناه: من لم يستغن به ولا يذهب به إلى الصوت، وليس للحديث عندي وجه غير هذا، لأنه في حديث آخر كأنه مفسر عن عبدالله بن نهيك أو: ابن أبي نهيك، أنه دخل على سعد وعنده متاع رثّ ومثال رَثّ، فقال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن». قال أبو عبيد: فذكره رثاثة المتاع والمثال عند هذا الحديث يبينك أنه إنما أراد الاستغناء بالمال القليل، ليس الصوت من هذا في شيء، ويبين ذلك حديث عبدالله: «من قرأ سورة آل عمران فهو غني». وعنه قال: نعم، كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها من آخر الليل. قال أبو عبيد: فأرى الأحاديث كلها إنما دلت على الاستغناء، ومنه حديثه الآخر: «من قرأ القرآن فرأى أن أحداً أُعطي أفضل مما أعطي فقد عظم صغيراً وصغر عظيماً». ومعنى الحديث: لا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أحداً من أهل الأرض أغنى منه ولو ملك الدنيا برحبها. ولو كان وجهه كما يتأوله بعض الناس أنه الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون: من لم يرجع صوته بالقرآن فليس من النبي ﷺ حين قال: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن». وهذا لا وجه له، ومع هذا أنه كلام جائز فاش في كلام العرب، وأشعارهم أن يقولوا: تغنيت تغنياً وتغانيت تغانياً. يعني: استغنيت. قال الأعشى:

وكنت امرأً زمناً بالعراق ... عفيف المناخ طويل التغن

يريد: الاستغناء أو الغنى. وقال المغيرة بن حبناء التميمي يعاتب أخاً له:

كِلاَنَا غَنِي عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا

١٠٩ ـ حدثنا أبو عبيد، حدثنا عنبسة بن عبد الواحد، عن عبد الملك بن عمير، عن عمرو بن حريث، عن سعيد بن زيد، عن النبي ﷺ قَالَ: «الْكَمَأَةُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ(١)»(٢).

١١٠ ـ حدثنا أبو عبيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن سليمان

---

= يريد: أشد استغناء. هذا وجه الحديث. والله أعلم. وأما قوله: ومثال رث، فإنه الفراش: قال الكميت:

بكل طُوال الساعدين كأنما أوخشوا ... يرى بُسرى الليل المثال الممهـدا

وقال المصنف في غريب الحديث (٢/ ١٤٠): وقوله: «يتغنى بالقرآن». إنما مذهبه عندنا تحزين القراءة.

(١) قال المصنف في غريب الحديث (٢/ ١٧٣): قوله: «الكمأة من المن». يقال والله أعلم: إنه إنما شبهها بالمن الذي كان يسقط على بني إسرائيل؛ لأن ذلك كان ينزل عليهم عفواً بلا علاج منهم، إنما كانوا يصبحون وهو بأفنيتهم فيتناولونه، وكذلك الكمأة ليس على أحد منها مؤنة في بذر ولا سقي ولا غيره، وإنما هو شيء ينبته الله في الأرض حتى يصل إلى من يجتنيه.
وقوله: «وماؤها شِفاء للعين». يقال: إنه ليس معناه: أن يؤخذ ماؤها بحتاً فيقطر في العين، ولكنه يخلط ماؤها بالأدوية التي تعالج بها العين، فعلى هذا يوجه الحديث.

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١٨٧ و١٨٨) والحميدي (٨١) والبخار (٤٢٠٨ و٤٣٦٣ و٥٣٨١) ومسلم (٢٠٤٩) (١٥٧) و(١٥٨) و(١٥٩) و(١٦٠) و(١٦١) و(١٦٢) والترمذي (٢٠٦٧) والنسائي في الكبرى (٤٤٦٥ تحفة) وابن ماجة (٣٤٥٤) من طرق عن عبد الملك بن عمير، عن عمرو بن حريث به.

بن (سحيم)[(١)]، عن إبراهيم بن عبدالله بن معبد بن (عباس)[(٢)]، عن أبيه، عن ابن عبّاس، عن النبي ﷺ قال: «إِنِّي قَدْ نُهِيْتُ عَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوْعِ وَالسُّجُوْدِ[(٣)]، فَإِنَّهُ قَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ[(٤)]»[(٥)].

---

(١) في المخطوط: (نجيم) خطأ.

(٢) في غريب الحديث: (عياش) خطأ.

(٣) زاد المصنف في غريب الحديث: (٢/ ١٩٧): «فأمّا الركوع: فعظموا الله فيه، وأما السجود فأكثروا فيه من الدعاء».

(٤) قال المصنف في غريب الحديث (٢/ ١٩٧): قوله: «قمن». كقولك: جدير وحري أن يستجاب لكم؛ يقال: فلان قَمِن أن يفعل ذلك، وقَمَن أن يفعل ذلك، فمن قال: قَمَن ـ أراد المصدر فلم يثن ولم يجمع ولم يؤنث، يقال: هما قمن أن يفعلا ذلك، وهم قمن أن يفعلوا ذلك، وهنّ قمنٌ أن يفعلن ذلك. ومن قال: قَمِن، أراد النعت فثنى وجمع فقال: هما قَمِنان وهم قَمِنون، ويؤنث على هذا ويجمع، وفيه لغتان، يقال: هو قمن أن يفعل وقمين أن يفعل ذلك، قال قيس بن الخطيم الأنصاري:

إذا جاوز الاثنين سر فإنه ... أوخشوا بنث وتكثير الوشاة قمين

(٥) أخرجه أحمد (١/ ٢١٩) والدارمي (١٣٣١) والحميدي (٤٨٩) ومسلم (٤٧٩) (٢٠٧) و(٢٠٨) وأبو داود (٨٧٦) والنسائي (٢/ ١٨٩ و٢١٧) وفي الكبرى (٥٤٦ و٦٢٠) وابن ماجة (٣٨٩٩) وابن خزيمة (٥٤٩ و٥٩٩ و٦٧٤) من طرق عن سليمان بن سحيم مولى ابن عباس قال: أخبرني إبراهيم بن عبدالله بن معبد ابن عباس، عن أبيه به.

وأخرجه ابن خزيمة (٦٠٢) من طريق ابن جريج قال: أخبرني إبراهيم بن عبدالله بن معبد ابن عباس، عن أبيه به. وانظر المسند الجامع (٨/ ٤٢٧ ـ).

١١١ ـ قال أبو عبيد: في حديث النَّبِيِّ ﷺ(١): «الْمَرْءُ أَحَقُّ بِصَقْبِهِ». يعني: الْقُرْبَ(٢)(٣).

---

(١) جاء في غريب الحديث (٢/ ٢٣٥) إسناده على النحو التالي: (حدثنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن الشريد، عن أبي رافع، عن النبي ﷺ).

(٢) قال المصنف في غريب الحديث (٢/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦): ومنه حديث علي ـ رحمه الله ـ: أنه كان إذا أتي بالقتيل وقد وجد بين القريتين حمله على أصقب القريتين إليه. قال ابن قيس الرقيات:

كوفية نازح محلتها أوخشوا لا أُمَمَ دارُها ولا صقب

قوله: الأمم الموضع القاصد القريب، ومنه قيل للشيء إذا كان مقارباً: هو أمر مؤام. والصقب: أقرب منه.

وإنما معنى الحديث في قوله: «المرء أحق بصقبه». أن الجار أحق بالشفعة إذا كار جاراً، ولم يسمع في الآثار بحديث أثبت في الشفعة للجار من هذا، وحديث آخر عن النبي ﷺ: أنه قضى بالجوار وسائر الأحاديث: أن الشفعة للشريك. وهذا الحديثان حجة لمن قضى للشريك بالشفعة. وقد يجوز أن يقال ذلك للشريك في الدار أيضاً: جار، وهو أصقب الجيران إليك. ففيه: حجة لمن قال: الشفعة للشريك دون الجار، وحجة أيضاً لمن قال: الشفعة للجار، لأن المعنى يحتملهما.

(٣) أخرجه أحمد (٦/ ١٠ و٣٩٠) والحميدي (٥٥٢) والبخاري (٦٥٧٦ و٦٥٧٧ و٦٥٧٩ و٦٥٨٠) وأبو داود (٣٥١٦) والنسائي (٧/ ٣٢٠) وابن ماجة (٢٤٩٥ و٢٤٩٨) من طرق عن سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن الشريد به.

وأخرجه أحمد (٦/ ٣٩٠) والنسائي في الكبرى (٩/ ١٢٠٢٧ تحفة) من=

١١٢ ـ حدثنا أبو عبيد، حدثنا ابن علية، عن ابن جريج، عن (عبيدالله بن أبي يزيد، عن أبيه)[١]، عن سباع بن ثابت، عن أم كرز، عن النبي ﷺ فِي الْعَقِيْقَةِ: «عَنِ الْغُلاَمِ شَاتَانِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ[٢]»[٣].

---

= طرق عن سفيان الثوري، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن الشريد به.

وأخرجه البخاري (٢١٣٩) من طريق ابن جريج، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن الشريد به. وانظر المسند الجامع (١٦/ ٢٣٠) كلهم عن أبي رافع.

(١) في المخطوط: (عبدالله بن أبي مريم) خطأ.

(٢) قال المصنف في غريب الحديث (٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥): قوله: «العقيقة». أصله الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد، وإنما سميت الشاة التي تذبح عنه في تلك الحال عقيقة؛ لأنه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح، ولهذا قيل في الحديث: «أميطوا عنه الأذى». يعني: بالأذى ذلك الشعر الذي يحلق عنه. وهذا مما قلت لك: إنهم ربما سموا الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه، فسميت الشاة عقيقة لعقيقة الشعر، وكذلك كل مولود من البهائم فإن الشعر الذي يكون عليه حين يولد عقيقة وعِقّة. وقال زهير يذكر حمار الوحش:

أذلـــك أم أقـــبّ الـــبطن جـــأب ... عليـــه مـــن عقيقتـــه عفَـــاءُ

ويروى: فِراء. أولست ترى أن العقيقة هاهنا إنما هي الشعر لا الشاة؟ وقال: العِقّة في الناس، والحمر، ولم أسمعه في غيرهما عِقّة، وقال ابن الرقاع العاملي في العقة يصف الحمار أيضاً:

تحـــسّرت عِقّـــة عنـــه فأنـــسلها ... واجتاب أخرى جديداً بعدما ابتقلا

يريد: أنه لما فطم من الرضاع وأكل البقل ألقى عقيقته واجتاب أخرى ـ أي: لبسها وهكاذ زعموا يكون.

(٣) أخـرجـه الـدارمي (١٩٧٤) والحـميـدي (٣٤٥) وأبـو داود (٢٨٣٦) =

١١٣ ـ حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا[1] شبابة، عن ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ»[2]

---

= والنسائي (٧/ ١٦٥) من طرق عن عبيدالله بن أبي يزيد، عن سباع بن ثابت، عن أم كرز.

وأخرجه أحمد (٦/ ٤٢٢) والترمذي (١٥١٦) من طرق عن ابن جريج قال: أخبرني عبيدالله بن أبي يزيد، عن سباع بن ثابت، عن محمد بن ثابت بن سباع، عن أم كرز.

وأخرجه أبو داود (٢٨٣٥) وابن ماجة (٣١٦٢) من طرق عن سفيان بن عيينة، عن عبيدالله بن أبي يزيد، عن أبيه، عن سباع بن ثابت به.

وأخرجه أحمد (٦/ ٤٢٢) والحميدي (٣٤٦) وأبو داود (٢٨٣٤) والنسائي (٧/ ١٦٥) من طريق عن عطاء بن رباح، عن حبيبة بنت ميسرة، عن أم كرز. مسند جامع (٢٠/ ٧٧٠).

وأخرجه النسائي (٧/ ١٦٤) من طريق قيس بن سعد، عن عطاء وطاووس ومجاهد، عن أم كرز.

(١) جاء في المخطوط وقد شطب عليه: (ابن أبي عدي، وزيد، عن حرب بن المعلم، عن زيد بن ميسرة).

(٢) قال المصنف في غريب الحديث (٣/ ١ ـ ٣): وهذا الحديث يحمله أكثر الناس على كراهة الموت، ولو كان الأمر هكذا لكان الأمر ضيقاً شديداً، لأنه بلغنا عن غير واحد من الأنبياء عليهم السلام أنه كرهه حين نزل به، وكذلك كثير من الصالحين، وليس وجهه عندي أن يكون يكره عَلَز الموت وشدته، هذا لا يكاد يخلو منه أحد، ولكن المكروه من ذلك الإيثار للدنيا=

[٩٣/ ب]»[1].

---

= والركون إليها، والكراهة أن يصير إلى الله وإلى الدار الآخرة، ويؤثر المقام في الدنيا، ومما يبين ذلك: أن الله جل ثناؤه قد عاب قوماً في كتابه بحب الحياة الدنيا فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟﴾[يونس: ٧] الآية. وقال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[البقرة: ٩٦]. وقال تعالى: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[الجمعة: ٧]. في آي كثير، فهذا الدليل على أن الكراهة للنقلة عن الدنيا إلى الآخرة ومخافة العقوبة لما قدمت أيديهم. وقد جاء بيان ذلك في حديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت دون لقاء الله». قال أبو عبيد: أفلا ترى أن الموت غير اللقاء لله تعالى؟ وإنما وقعت الكراهة على اللقاء دون الموت. وقد روي في حديث آخر أنه قيل له: كلنا نكره الموت، فقال: إنه إذا كان ذلك كشف له.. وهو أشبه بذلك المعنى أيضاً.

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٤١٨) والبخاري (٧٠٦٥) والنسائي (٤/ ١٠) وفي الكبرى (١٠/ ١٣٨٣١ تحفة) من طرق عن أبي الزناد، عن الأعرج به. وهو حديث قدسي. مسند جامع (١٨/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨).

وأخرجه أحمد (٢/ ٣٤٦) ومسلم (٢٦٨٥) (١٧) والنسائي (٤/ ٩) من طرق عن مطرف، عن عامر الشعبي، عن شريح بن هانىء به. مسند جامع (١٨/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩).

وأخرجه أحمد (٢/ ٤٢٠) من طريق عطاء بن السائب، عن مجاهد به. مسند جامع (١٨/ ٣٠٩).

وأخرجه أحمد (٢/ ٤٥١) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة به. =

١١٤ ـ حدثنا أبو عبيد، حدثنا جرير، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن أبي مسعود الأنصاري، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ[1]»[2].

---

= مسند جامع (١٨/ ٣٠٩).

وأخرجه أحمد (٢/ ٣١٣) من طريق همام بن منبه به. مسند جامع (١٨/ ٣٠٩ـ).

(١) قال المصنف في غريب الحديث (٣/ ٣١ ـ ٣٢): قال جرير: معناه: أن يريد الرجل أن يعمل الخير فيدعه حياء من الناس كأنه يخاف مذهب الرياء، يقول: فلا يمنعك الحياء من المضي لما أردت، قال أبو عبيد: والذي ذهب إليه جرير معنى صحيح في مذهبه، وهو شبيه بالحديث الآخر: إذا جاءك الشيطان وأنت تصلي فقال: إنك ترائي، فزدها طولاً. وكذلك قول الحسن: ما أحد أراد شيئاً من الخير إلا سار في قلبه سورتان فإذا كانت الأولى منهما لله فلا تهيدنه الآخرة، وفي هذا أحاديث والمعنى فيه قائم، ولكن الحديث الأول ليس يجيء سياقه ولا لفظه على هذا التفسير ولا على هذا يحمله الناس، وإنما وجهه عندي أنه أراد بقوله: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، إنما هو من لم يستحي صنع ما شاء على جهة الذم لترك الحياء، ولم يرد بقوله: فاصنع ما شئت. أن يأمره بذلك أمراً، وهذا جائز في كلام العرب أن يقول: افعل كذا وكذا! وليس يأمره، ولكنه أمر بمعنى الخبر، ألم تسمع حديث النبي ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار؟». ليس وجهه أنه أمره بذلك، هذا ما لا يكون إنما معناه: من كذب علي متعمداً تبوأ مقعده من النار. أي: كان له مقعد من النار، إنما هي لفظة أمر على معنى الخبر وتأويل الجزاء، وإنما يراد من الحديث أنه يحث على الحياء ويأمر به ويعيب تركه.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٢١ و١٢٢ و٥/ ٢٧٣) والبخاري (٣٢٩٦) وفي =

١١٥ ـ حدثنا أبو عبيد قال: حدثني أبو المنذر[١]، عن سفيان، عن حنظلة، عن طاووس، عن ابن عمر، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «الْمِكْيَالُ مِكْيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَالْمِيزَانُ مِيزَانُ أَهْلِ مَكَّةَ[٢]»[٣].

---

= الأدب المفرد (٥٩٧) وأبو داود (٤٧٩٧) وابن ماجة (٤١٨٣) من طرق عن منصور، عن ربعي به.

(١) هو: إسماعيل بن عمر.

(٢) قال المصنف في غريب الحديث (٣/ ٤٠ ـ ٤٢): وقد اختلف في هذا الحديث، فبعضهم يقول: الميزان ميزان أهل المدينة، والمكيال مكيال أهل مكة.

يقال: إن هذا الحديث أصل لكل شيء من الكيل والوزن، إنما يأتم الناس فيهما بأهل مكة وأهل المدينة، وإن تغير ذلك في سائر الأمصار، ألا ترى أن أصل التمر بالمدينة كيل وقد صار وزناً في كثير من الأمصار، وأن السَّمن عندهم وزن وهو كيل في كثير من الأمصار؟ فلو أسلم رجل تمراً في حنطة لم يصلح لأنه كيل في كيل، وكذلك السمن إذا أسلمه فيما يوزن لم يصلح لأنه وزن في وزن، والذي يعرف به أصل الكيل والوزن أن كل ما لزمه اسم المختوم والقفيز والمكوك والمد والصاع فهو كيل، وكل ما لزمه اسم الأرطال والأواقي فهو وزن، ألا تسمع حديث عمر ﵁ في الأواقي حين قال في عام الرمادة، وكان يأكل الخبز بالزيت فقرقر بطنه فقال: قَرْقِر ما شئت! فلا يزال هذا دأبك ما دام السمن يباع بالأواقي، فهذا يبين لك أن أصل السمن وزن إلا أن يراد بالأرطال المكاييل، فإن المكيال يسمى رطلاً.

(٣) أخرجه عبد بن حميد (٨٠٣) وأبو داود (٣٣٤٠) والنسائي (٥/ ٥٤ و٧/ ٢٨٤) من طرق عن سفيان، عن حنظلة، عن طاووس به.

١١٦ ـ حدثنا أبو عبيد قال: حدثني ابن مهدي، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن النبي ﷺ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْبِتْعِ[١] فَقَالَ: «كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ[٢]»[٣].

---

(١) البتع: هو نبيذ العسل، وهو شراب أهل اليمن.

(٢) قال المصنف في غريب الحديث (٢/ ١٧٥ ـ ١٧٩): قد جاءت في الأشربة آثار كثيرة بأسماء مختلفة عن النبي ﷺ وأصحابه، وكل له تفسير، فأولها الخمر وهي ما غلي من عصير العنب، فهذا مما لا اختلاف في تحريمه بين المسلمين، إنما الاختلاف في غيره، ومنها: السكر وهو نقيع التمر الذي لم تمسه النار، وفيه يروى عن عبدالله بن مسعود أنه قال: السكر خمر. ومنها: البتع ـ وهو الذي جاء فيه الحديث عن النبي ﷺ ـ وهو نبيذ العسل. ومنها: الجِعَة وهو نبيذ الشعير، ومنها: المِزْر وهو من الذرة. وعن ابن عمر أنه فسر هذه الأشربة الأربعة وزاد: والخمر من العنب، والسكر من التمر. قال أبو عبيد: ومنها السكركة. وقد روي فيه عن الأشعري التفسير فقال: إنه من الذرة. قال أبو عبيد: ومن الأشربة أيضاً الفضيخ وهو ما افتضخ من البسر من غير أن تمسه النار. وفيه يروى عن ابن عمر: ليس بالفضيخ ولكنه الفضوخ. قال أبو عبيد: وفيه يروى عن أنس أنه قال: نزل تحريم الخمر وما كانت غير فضيخكم، هذا الذي تسمونه الفضيخ. قال: فإن كان مع البسر تمر فهو الذي يسمى الخليطين، وكذلك إن كان زبيباً وتمراً فهو مثله، ومن الأشربة المنَصَّف، وهو أن يطبخ عصير العنب قبل أن يغلي حتى يذهب نصفه، وقد بلغني أنه كان يسكر فإن كان يسكر فهو حرام، وإن طبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فهو الطلاء، وإنما سمي بذلك؛ لأنه شبه بطلاء الإبل في ثخنه وسواده، وبعض العرب يجعل الطلاء الخمر =

= بعينها، يروى: أن عبيد بن الأبرص قال في مثل له:

ولكنهـا الخمـر تكنـى الطـلاء  كمـا الـذئب يكنـى أبـا جعـدة

وكذلك الباذق وقد يسمى به الخمر المطبوخ. وهو الذي يروى فيه الحديث عن ابن عباس أنه سئل عن الباذق فقال: سبق محمد ﷺ الباذق وما أسكر فهو حرام. وإنما قال ابن عباس ذلك لأن الباذق كلمة فارسية عربت فلم نعرفها وكذلك البُخْتُج أيضاً إنما هـو اسم بالفارسية عُرّب، وهـو الذي يروى فيه الرخصة عن إبراهيم: أنـه أهدي له بختج، فكان نبيذه ويلقى فيه العكر. قال أبو عبيد: وهو الذي يسميه الناس اليوم الجمهوري، وهو إذا غلي، وقد جعل فيه الماء فقد عاد إلى مثل حاله الأولى، ـ ولو كان غلي وهو عصير لم يخالطه الماء لأن السكر الذي كان زائله أراه قد عاد إليه وإن الماء الذي خالطه لا يحل حراماً، ألا ترى أن عمر ﷺ إنما أحل الطلاء حين ذهب سكره وشره وحظ شيطانه، وهكذا يروى عنه، فإذا عاوده ما كان فارقه فما أغنت عنه النار والماء، وهل كان دخولهما هاهنا إلا فضلاً. ومن الأشربة نقيع الزبيب، وهو الذي يروى فيه عن سعيد بن جبير وغيره: هي الخمر اجتنبها. قال أبو عبيد: وهذا الجمهوري عندي شر منه، ولكنه مما أحدث الناس بعد، وليس مما كان في دهر أولئك فيقولون فيه. ومن الأشربة المقذِيّ وهو شراب من أشربة أهل الشام، وزعم الهيثم بن عدي أن عبد الملك بن مروان كان يشربه، ولست أدري من أي شيء يعمل غير أنه يسكر. ومنها شراب يقال له: المُزّاء ـ ممدود، وقد جاء في بعض الحديث ذكره. . . .

(٣) أخرجـه مالك في الموطأ (١/ ٥٢٧) وأحمد (٦/ ٣٦ و٩٦ و١٩٠ و٢٢٥) والدارمي (٢١٠٣) والحميدي (٢٨١) والبخاري (٥٢٦٣ و٥٢٦٤) ومسلم (٢٠٠١) (٦٧) و(٦٨) وأبو داود (٣٦٨٢) والترمذي (١٨٦٣) والنسائي =

١١٧ ـ حدثنا أبو عبيد قال: حدثني روح بن عبادة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة، عن النبي ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى مَخِيَّلَةً[١] [فِي السَّمَاءِ][٢] أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ وَتَغَيَّرَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكِ؟ لَعَلَّهُ كَقَوْمٍ ذَكَرَهُمُ اللهُ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[الأحقاف: ٢٤]»[٣].

---

= (٨/ ٢٩٧ و٢٩٨) وابن ماجة (٣٣٨٦) من طرق عن ابن شهاب الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن به.

(١) قال المصنف في غريب الحديث (٢/ ٢١٦ ـ ٢١٧): قوله: مخيلة. المخيلة: السحابة. وجمعها مخايل، وقد يقال للسحاب أيضاً: الخال. فإذا أرادوا أن السماء قد تغيمت قالوا: قد أخالت، فهي مخيلة ـ بضم الميم ـ، فإذا أرادوا السحابة نفسها قالوا: هذه مخيلة ـ بالفتح ـ.

(٢) ما بين: [ ] زيادة من مصادر التخريج.

(٣) أخرجه أحمد (٦/ ٢٤٠) والبخاري (٣٠٣٤) وفي الأدب المفرد (٩٠٨) ومسلم (٨٩٩) (١٥) والترمذي (٣٢٥٧) والنسائي في الكبرى (١٢/ ١٧٣٨٦ تحفة) وابن ماجة (٣٨٩١) من طرق عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح به.

وأخرجه مسلم (٨٩٩) (١٤) من طريق جعفر بن محمد، عن عطاء به. .

وأخرجه البخاري (٤٥٥١) قال: حدثنا أحمد: حدثنا ابن وهب، أخبرنا عمرو: أن أبا النضر حدثه، عن سليمان بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ ضاحكاً حتى أرى منه لهواته، إنما كان يبتسم. قالت: وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عرف في وجهه، =

١١٨ - حدثنا أبو عبيد قال: (حدثني محمد بن بشر)[١]، عن عبدالله بن عامر الأسلمي، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير، عن معاذ، عن النبي ﷺ قَالَ: «اسْتَعِيْذُوْا بِاللهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِيَّ إِلَى طَبْعٍ[٢]»[٣].

---

= قالت: يا رسول الله! إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا، رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهية؟ فقال: «يا عائشة، ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب؟ عذب قوم بالريح، وقد رأى قوم العذاب، فقالوا: هذا عارض ممطرنا».

(١) في المخطوط: (محمد بن عبدالله) خطأ.

(٢) قال المصنف في غريب الحديث (٢/ ٢١٨ - ٢١٩): قوله: «إلى طبع». الطبع: الدنس والعيب، وكل شين في دين أو دنيا فهو طبع. يقال منه: رجل طبع.

ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: لا يتزوج من الموالي في العرب إلا الأشر البطِر، ولا يتزوج من العرب في الموالي إلا الطمع الطبع. وقال الأعشى يمدح هوذة بن علي الحنفي:

لـــه أكاليــــل باليــــاقوت فـــصلها
صـــوّاغها لا تـــرى عيّبـــاً ولا طبعـــاً

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٢) وعبد بن حميد (١١٥) من طريق محمد بن بشر قال: حدثنا عبدالله بن عامر الأسلمي، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن جبير بن نفير به.

وأخرجه أحمد (٥/ ٢٤٧) من طريق عثمان بن عمر قال: حدثنا عبدالله بن =

١١٩ ـ حدثنا أبو عبيد قال: حدثني ابن أبي عدي، (ويزيد)[(١)]، عن حسين المعلم، عن بديل بن ميسرة، عن أبي الجوزاء، عن عائشة، عن النبي ﷺ: أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُدَبِّحَ الرَّجُلُ فِي صَلاَتِهِ، كَمَا يُدَبِّحُ الْحِمَارُ[(٢)(٣)].

---

= عامر الأسلمي، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن جبير بن نفير به. مسند جامع (١٥/ ٢٥٣).

(١) في المخطوط: (وزيد) خطأ. وهو يزيد بن هارون بن زاذي، ويقال: ابن زاذان، بن ثابت السلمي، أبو خالد الواسطي، وكان جده زاذان مولى لأم عاصم امرأة عتبة بن فرقد فأعتقته. قيل: إن أصله من بخارى. تهذيب الكمال (٣٢/ ٢٦١ ـ).

(٢) قال المصنف في غريب الحديث (٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥): قوله: (أن يدبح) [قال في القاموس: بسط ظهره، وطأطأ رأسه]. هو أن يطأطىء رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره، وهذا كحديثه الآخر: أنه كان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه. وبعضهم يرويه: لم يصوب رأسه ولم يقنعه. يقول: لم يرفعه حتى يكون أعلى من جسده ولكن يكون بين ذلك. ومنه حديث إبراهيم: أنه كره أن يقنع الرجل رأسه في الركوع أو يصوبه. والإقناع: رفع الرأس وإشخاصه. قال الله تبارك وتعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾[إبراهيم: ٤٣]. والذي يستحب من هذا أن يستوي ظهر الرجل ورأسه في الركوع، كحديث النبي ﷺ: «أنه كان إذا ركع لو صبّ على ظهره ماء لاستقر». وقال العجاج:

ولو رآني الشعراء دبّحوا

(٣) لم أجد هذا اللفظ إلا في غريب الحديث للمصنف. أخرجه بلفظ: كان=

= رسول الله ﷺ، يستفتح الصلاة بالتكبير، والقراءة بـ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾. وكان إذا ركع لم يشخص رأسه، ولم يصوّبه، ولكن بين ذلك، وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائماً، وكان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالساً. وكان يقول في كل ركعتين التحية، وكان يفرشُ رجله اليسرى، وينصب رجله اليمنى وكان ينهى عن عُقبة الشيطان، وينهى أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع، وكان يختم الصلاة بالتسليم.

أحمد (٦/ ٣١) قال: حدثنا إسحاق ـ يعني: الأزرق ـ ويحيى بن سعيد. قال إسحاق: حدثنا حسين المكتب. (ح) وحدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا حسين المعلم، عن بديل بن ميسرة، عن أبي الجوزاء به. و(٦/ ١١٠) قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا أبان، عن بديل بن ميسرة، عن أبي الجوزاء به. و(٦/ ١٧١) قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا سعيد، عن بديل بن ميسرة، عن أبي الجوزاء به. و(٦/ ١٩٤) قال: حدثنا يحيى، عن حسين، عن بديل بن ميسرة، عن أبي الجوزاء به. و(٦/ ٢٨١) قال: حدثنا أسباط بن محمد قال: حدثنا شعبة، عن بديل بن ميسرة، عن أبي الجوزاء به.

والدارمي (١٢٣٩) قال: أخبرنا جعفر بن عون، عن سعيد بن أبي عروبة، عن بديل بن ميسرة، عن أبي الجوزاء به.

ومسلم (٤٩٨) (٢٤٠) قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير قال: حدثنا أبو خالد ـ يعني الأحمر ـ، عن حسين المعلم. (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا عيسى بن يونس قال: حدثنا حسين المعلم. عن بديل =

١٢٠ ـ حدثنا أبو عبيد، حدثنا أبو المنذر [٩٤/ أ]، عن سفيان، عن عبدالله بن سنان، عن ضرار بن الأزور، عن النبي ﷺ: أَنَّ رَجُلاً حَلَبَ عِنْدَهُ نَاقَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْ دَاعِيَ اللَّبَنِ[1]»[2].

---

= بن ميسرة، عن أبي الجوزاء به.

وأبو داود (٧٨٣) قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن حسين المعلم، عن بديل بن ميسرة، عن أبي الجوزاء به.

وابن ماجة (٨١٢ و٨٦٩ و٨٩٣) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن حسين المعلم، عن بديل بن ميسرة، عن أبي الجوزاء به.

وابن خزيمة (٦٩٩) قال: حدثنا أحمد بن عبدة قال: أخبرنا يزيد بن زريع قال: حدثنا حسين المعلم، عن بديل بن ميسرة، عن أبي الجوزاء به.

(١) قال المصنف في غريب الحديث (٩ ـ ١٠): قوله: «دع داعي اللبن». يقول: أبق في الضرع قليلاً، لا تستوعبه كله في الحلب، فأما الذي تبقيه فيه يدعو ما فوقه من اللبن فينزله، وإذا استنفض كل ما في الضرع أبطأ عليه الدرُّ بعد ذلك.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٣١١ و٣٣٩) قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبدالله بن سنان به. وبلفظ: بعثني أهلي بلقوح إلى النبي ﷺ، فأمرني أن أحلبها فحلبتها، فقال: «دع داعي اللبن». أخرجه أحمد (٤/ ٣٢٢ و٣٣٩) والدارمي (٢٠٠٣) من طرق عن الأعمش، عن يعقوب بن بحير، عن ضرار بن الأزور.

١٢١ ـ حدثنا أبو عبيد، حدثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قَالَ: «لاَ تَنَاجَشُوْا، وَلاَ تَنَابَزُوْا[١]»[٢].

١٢٢ ـ حدثنا أبو عبيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن يزيد بن خصفة، عن مسلم ابن سعيد.

وقال غيره: بسر بن سعيد، عن أبي (جهيم)[٣] الأَنْصَاري،

---

(١) قال المصنف في غريب الحديث (٢/ ١٠): في حديث النبي ﷺ: «لا تناجشوا ولا تدابروا». قوله: «لا تناجشوا». هو في البيع أن يزيد الرجل في ثمن السلعة، وهو لا يريد شراءها، ولكن ليسمعه غيره فيزيد على زيادته، وهو الذي يروي فيه عن عبدالله بن أبي أوفى قال: الناجش آكل ربا خائن.

وأما التدابر: فالمُصارَمة والهجران، مأخوذ من أن يولّي الرجل صاحبه دُبُره، ويعرض عنه بوجهه وهو القاطع، وقال حمرة بن مالك الصُّدائي يعاتب قومه:

أَأوصى أبو قيسٍ بأن تتواصلوا وأوصى أبوكم ويحكم أن تدابروا

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٤١٠) قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن المغيرة، عن إبراهيم به.

وأخرجه أحمد (٢/ ٤٢٠) قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن المغيرة، عن إبراهيم به. مسند جامع (١٧/ ٢٧٠).

(٣) جاء في هامش المخطوط: (جهيم) صح. وهذا هو الصواب. وفي الأصل: (حميد) خطأ.

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ تُمَارُوا فِي الْقُرْآنِ، فَإِنَّ مِرَاءً فِيْهِ كُفْرٌ[1]»[2].

١٢٣ ـ أخبرنا الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر الزنجوي بزنجان قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الفلاكي قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن هارون الثقفي قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز المكي، حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قَالَ: «كُلُّ مَوْلُوْدٍ يُوْلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُوْنَ أَبَـوَاهُ يُهَوِّدَانِـهِ (وَ)[3]

---

(١) قال المصنف في غريب الحديث (٢/ ١١ ـ): وجه الحديث عندنا ليس على الاختلاف في التأويل، ولكنه عندنا على الاختلاف في اللفظ على أن يقرأ الرجل القراءة على حرف فيقول له الآخر: ليس هكذا ولكنه كذا على خلافه، وقد أنزلهما الله جميعاً، يُعلم ذلك في حديث النبي ﷺ أنه قال: «إن القرآن نزل على سبعة أحرف، كل حرف منها كاف شاف. . .».

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٦٩) قال: حدثنا أبو سلمة الخزاعي قال: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثني يزيد بن خصيفة قال: أخبرني بسر بن سعيد به.

وعزاه الهيثمي في المجمع (٧١٠) للطبراني في الكبير، عن زيد بن ثابت مرفوعاً. وقال الهيثمي: ورجاله موثقون.

(٣) في غريب الحديث: (أو).

يُنَصِّرَانِهِ[1]»[2].

---

(١) قال المصنف في غريب الحديث (٢/ ٢١ ـ ٢١ ـ ٢٣): فسألت عن هـذا الحديث فقال: كان هذا في أول الإسلام قبل أن تنـزل الفرائض وقبـل أن يؤمر المسلمون بالجهاد. قال أبو عبيد: كأنه يذهب إلى أنـه لـو كان يولد على الفطرة، ثم مات قبل أن يهوّده أبواه أو ينصّراه ما ورثهما ولا ورثاه؛ لأنه مسلم وهما كافران، وكذلك ما كان يجوز أن يُسبى، يقول: فلما نزلت الفرائض، وجرت السنن بخلاف ذلك علم أنه يولد على دينهما ـ هذا قول محمد بن الحسن، فأما عبدالله ابن المبارك فإنه سئل عن تأويل هذا الحديث فقال: تأويله الحديث الآخر: أن النبي ﷺ سئل عن أطفال المشركين فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين». يذهب إلى أنهم يولدون على ما يصيرون إليه من إسلام أو كفر، فمن كان في علم الله أن يصير مسلماً فإنه يولد على الفطرة، ومن كان في علمه أنه يموت كافراً ولد على ذلك. قال: ومما يشبه هذا الحديث حديثه الآخر أنه قال: «يقول الله تعالى: خلقت عبادي جميعاً حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وجعلت ما نحلت لهم من رزق فهو لهم حلال فحرّم عليهم الشيطان ما أحللت». كأنه يريد قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾[يونس: ٥٩]. ويروى في التفسير عن مجاهد في قولـه: ﴿فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾[يونس: ٥٩]. أنها البحائـر والسيب. فقال أبو عبيد: يعني: ما كانـوا يحرمون من ظهـورهـا وألبانها والانتفاع بها. وفيها نزلـت هذه الآيـة: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾[المائدة: ١٠٣].

(٢) أخـرجه مسلم (٢٦٥٨) (٢٥) قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنـا =

آخِرَهُ والْحَمْدُ للهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ، وَهِيَ آخِرَهُ مُلَخَّصَهُ [٩٤/ ب].

❐❐❐

---

= عبد العزيز ـ يعني: الدراوردي ـ، عن العلاء، عن عبد الرحمن بن يعقوب به. بلفظ: «كل إنسان تلده أمه على الفطرة، وابواه بعد يهودانه وينصرانه ويمجسانه، فإن كانا مسلمين فمسلم، كل إنسان تلده أمه يلكزه الشيطان في حضنيه إلا مريم وابنها».

وأخرجه بنفس اللفظ: الطبراني في الكبير (٨٣٥) عن الأسود بن سريع.

# فهرس موضوعات الكتاب

| الموضوع | رقم الصفحة |
| --- | --- |


❑ ❑ ❑